أزرق أحمر أصفر أسود

أزرق أحمر أصفر أسود

وطنى
أسسها أنطون سيدهم عام ١٩٥٨
وطنى لوشغلت بالخلد عنه نازعتنى إليه فى الخلد نفسى "احمد شوقى"
رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
يوسف سيدهم
١٢ صفحة
٥ جنيهات

مركز «بى لمباس» يستضيف ندوة مع «كتاب الأدراج» دفاعاً عن العقيدة ٤

مقال: قصة الميلاد... مقال: نعمة المعونة ٢

تدشين «بيت التراث المصرى».. الأرشيف الوطنى المصرى للتراث غير المادى ٥

جولة فى معبد بن عزرا بعد إعادة الترميم ٧

الأفلام المسيحية وعيد الميلاد ٨

محاكمة رواد الفكر مع المفكر الاقتصادى د. جودة عبد الخالق ١٠

الداخل الأوكرانى يضغط للوصول إلى اتفاق سلام مع روسيا وطنى الدولى

وطنى – تصدرها مؤسسة «وطنى» للطباعة والنشر.ش . م . م – ٢٧ شارع عبدالخالق ثروت . القاهرة . تليفون: ٢٣٩٢٧٢٠١ . ٢٣٩٣٦٠٥١ فاكس: ٢٣٩٣٥٩٤٦
WATANI Tel. 23927201-23936051- Fax. 23935946 - Website:www.wataninet.com - E-mail:watanipaper@gmail.com

استمرار العدوان على غزة وسط مساع إقليمية لإنهاء الحرب وحدوث صفقة تبادل الرهائن

تحركات مصرية- أردنية حرصاً على استقرار المنطقة وسط تصعيد من حزب الله والحوثيين

حنان فكرى

تستمر التحركات والمساعى العربية والدولية لوقف العدوان الإسرائيلى على غزة، والذى اقترب من إتمام شهره الثالث، بحصيلة شهداء تخطت حاجز الـ٢١ ألف فلسطينى، وحصيلة جرحى تزيد على ٥٥ ألفًا منذ السابع من أكتوبر الماضى، فى هذا السياق، التقى الرئيس عبد الفتاح السيسى، الملك عبد الله الثانى بن الحسين ملك الأردن، وكان لديهما موقف واضح وصريح ومتطابق بشأن القضية الفلسطينية عمومًا وإزاء الحرب الوحشية على غزة على وجه الخصوص، وأكدا خلال لقائهما أهمية عدم توسع دائرة الصراع بما يتسبب فى زعزعة الأمن والاستقرار إقليميًا ودوليًا.

وأكد الزعيمان رفضهما التام جميع محاولات تصفية القضية الفلسطينية، أو تهجير الفلسطينيين خارج أراضيهم أو نزوحهم داخليًا، مشددين على أن الحل الوحيد الذى يجب أن يدفع المجتمع الدولى نحو تنفيذه هو الوقف الفورى لإطلاق النار، ونفاذ المساعدات الإغاثية بالكميات والأحجام والسرعة اللازمة التى تحدث فارقًا حقيقيًا فى التخفيف من معاناة أهالى القطاع، مع الدفع الجاد نحو مسار سياسى للتسوية العادلة والشاملة، يفضى لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، وفقًا لمقررات الشرعية الدولية ذات الصلة.

وتستمر الاشتباكات الضارية بين مقاتلى الفصائل الفلسطينية والقوات الإسرائيلية فى قطاع غزة، تزامنًا مع قصف مدفعى عنيف بالدبابات الإسرائيلية شرق المنطقة الوسطى من القطاع، مع تجدد القصف المدفعى الإسرائيلى على مخيمات البريج والمغازى، ومن ناحية أخرى يتواصل تبادل إطلاق النار بين «حزب الله» وجيش الاحتلال الإسرائيلى.

وصرح وزير الدفاع الإسرائيلى «يوآف جالانت» بأن بلاده تعرضت للهجوم من ٧ جبهات منفصلة وسط الحرب المستمرة فى قطاع غزة، مشيرًا إلى أن جيشه رد حتى الآن على ٦ منها، وقررت السلطات الإسرائيلية إغلاق مجموعة كبيرة من المستوطنات الشمالية، خوفًا من «حرب محتملة» مع «حزب الله» اللبنانى.

وقال عضو مجلس الوزراء الحربى الإسرائيلى «بينى جانتس» ، إن الوضع على الحدود الشمالية لإسرائيل مع لبنان يتطلب تغييرًا، محذرًا من أن الوقت ينفذ للتوصل إلى حل دبلوماسى للقتال بين إسرائيل وحزب الله، وحذر «جانتس» من أنه «إذا لم يتحرك العالم والحكومة اللبنانية لوقف إطلاق النار الذى يستهدف «البلدات الشمالية ويدفع حزب الله بعيدًا عن الحدود، فإن الجيش الإسرائيلى سيفعل ذلك».

من ناحية أخرى، يستمر الحوثيون فى توجيه ضربات عبر البحر الأحمر، إذ أعلنوا استهداف سفينة تجارية، كما أكدوا إطلاق «عدد من الطائرات المسيرة على أهداف عسكرية» فى جنوب إسرائيل، وأعلنت قوات البحرية الأمريكية إسقاط عدد من المسيرات التى أطلقها الحوثيون، وأنه جار استكمال التحالف الدولى الذى سيتولى حماية السفن فى البحر الأحمر.

وتزامنًا مع تصاعد القتال على عدة جبهات ضد قوات الاحتلال، فإن المواقف الأخيرة للحكومة الإسرائيلية توحى بنبرة مختلفة تعكس تقديرها لموازين القوى، فوفقًا لصحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية فإن إسرائيل تنتظر خلال الأيام القليلة المقبلة رد حماس عبر الوسطاء القطريين بشأن صفقة الرهائن.

وأضافت الصحيفة أن التشاؤم يسود فى إسرئيل بشأن الحصول على رد إيجابى، ويأتى التقييم بأن الأمر سيتطلب ضغطًا عسكريًا، بدا المشهد فى نظر تحليلات سياسية وعسكرية دورانًا فى حلقة مفرغة.

تقول صحيفة «وول ستريت جورنال» نقلاً عن مستشار الأمن القومى الإسرائيلى السابق مئير بن شبات قوله إن: لدى حماس ثقة الآن لرفض أى صفقة لا تمنحها النصر، وقال: «إن ظروف عمل قواتنا أصبحت أصعب بينما تحسنت ظروف حماس، هى التوازنات القتالية على الميدان وقد فعلت فعلها مع بث المقاومة الفلسطينية مزيدًا من التسجيلات التى تثبت بالصورة والصوت تتالى الضربات الموجعة التى تتلقاها القوات الإسرائيلية الغارقة فى أوحال غزة، وتترقب تل أبيب زيارة لكبير الدبلوماسية الأمريكية «أنتونى بلينكن» الأسبوع الحالى عنوانها العريض مجددًا «تدارس التطورات وتقليب الخيارات إزاءها».

وكانت مصر اقترحت إطارًا عامًا للنقاش حوله يدعمه أيضًا وسطاء قطريون، تتضمن وقفًا لإطلاق النار مقابل إطلاق المزيد من الرهائن، وانطلاق مفاوضات تؤدى إلى اتفاق أوسع ويتضمن وقفًا دائمًا لإطلاق النار، إلى جانب تعيين حكومة تكنوقراط فلسطينية تدير القطاع وغزة.

ووفقًا لرئيس الهيئة العامة للاستعلامات ضياء رشوان فإن المقترح المصرى لإنهاء الصراع فى غزة يتضمن ٣ مراحل متتالية ومرتبطة ببعضها تنتهى إلى وقف إطلاق النار.

كنائس مصر تشهد الليلة صلوات روحية للعام الجديد

فيكتور سلامة

تحتفل الكنيسة القبطية فى كل الكرازة المرقسية مساء اليوم باستقبال العام الجديد بصلوات روحية لينعم الله على مصر والعالم بسنة جديدة تكون كل أيامها مباركة على كل بيت وكل إنسان، وتكون يد الله حاضرة فيها، ويأتى هذا وسط برامج مفرحة وضعتها كل كنيسة وفقًا لما تراه سبب فرح لشعبها.

هذا وتواصل الكنائس القبطية سهرات التسبحة طوال الأسبوع القادم وحتى ليلة الاحتفال بعيد الميلاد المجيد والتى توافق يوم٢٧ كيهك من السنة القبطية لتنتهى مع نهاية صوم الميلاد المجيد الذى استمر بحسب طقس الكنيسة الأرثوذكسية لهذا العام٤٢يومًا بدلاً من ٤٣يومًا لتداخله مع السنة القبطية الكبيسة، ومن ثم سيكون الاحتفال بعيد الميلاد هذا العام يومى٧ و٨ يناير وهو ما يوافق يومى٢٨ و٢٩ كيهك.

يذكر أن الكنائس القبطية قامت برفع صلوات أكثر من قداس يوميًا طوال فترة صوم الميلاد ليتاح لأكبر عدد ممكن من الشعب المشاركة فى قداسات الصوم.

وفى هذا الصدد يذكر أنه تصادف أن اختتم قداسة البابا تواضروس الثانى يوم الأربعاء الماضى سلسلة تأملات فى طلبات القداس الغريغورى والتى استمرت على مدار٢٢عظة من عظات قداسته الأسبوعية، وقد جاء هذا فى اجتماع قداسته يوم٢٧ ديسمبر ٢٠٢٣ فى كنيسة الرسولين مارمرقس ومارلوقا بالهضبة الوسطى بالمقطم.

وتجدر الإشارة هنا إلى ما أعلنه قداسة البابا فى نهاية عظته الأسبوعية عن توقف اجتماع الأربعاء الأسبوعى اعتبارًا من الأربعاء المقبل ٣يناير على أن يستأنف فى الأسبوع الأول من الصوم المقدس يوم الأربعاء ١٣مارس ٢٠٢٤.

الأحد
٣١ ديسمبر ٢٠٢٣م
٢١ كيهك ١٧٤٠ش
١٨ جمادى الثانى ١٤٤٥هـ
إصدار أول: السنة ٦٦ العدد ٣٢٣٦
إصدار ثان: السنة ٢٤ العدد ١٢٠٢
Date: 31 Dec. 2023
1st. Issue: Yr. 66 No. 3236
2nd. Issue: Yr. 24 No. 1202

«الصحة» تعلن إيجابية حالتين بمتحور كورونا الجديد «JN1»

أنجيل رضا

أعلنت وزارة الصحة والسكان ثبوت إصابة مواطنين بالمتحور «JN1» من خلال التحاليل المعملية، وحالتهما الصحية مستقرة ولا توجد حاجة طبية لدخولهما المستشفى، حيث إن أعراضهما المرضية خفيفة لإصابة الجهاز التنفسى العلوى.

وتؤكد الوزارة متابعتها الدقيقة للوضع الوبائى فى مصر، كما تؤكد أن التوصيات الصحية للتعامل مع فيروس كورونا لا يوجد بها أى تغيير، باعتباره أحد الفيروسات التى تصيب الجهاز التنفسى كالأنفلونزا ومجموعة فيروسات الأنف، ولا يوجد أى توصيات طبية باتخاذ أى إجراءات احترازية مختلفة عن سائر الفيروسات التى تصيب الجهاز التنفسى. وتنصح الوزارة بالتطهير المستمر للأيدى والأسطح وعدم خروج المصابين من المنزل وارتداء الكمامة فى حالة الاحتياج للخروج.

تأزم مفاوضات وقف الحرب بالسودان بعد تأجيل اجتماع جيبوتى

شيرى عبد المسيح

أعلنت منظمة إيغاد» تأجيل الاجتماع المرتقب بين قائد الجيش السودانى عبد الفتاح البرهان وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو، والذى كان من المقرر انعقاده فى جيبوتى إلى يناير المقبل، وذلك على الرغم من اكتمال الترتيبات الخاصة بالاجتماع، قال مصدر بمجلس السيادة السودانى: إن جيبوتى هى الرئيس الحالى لإيغاد«منظمة شبه إقليمية فى أفريقيا» أكدت أن حميدتى غير جاهز للقاء البرهان.

يذكر أن منظمة إيغاد قد دعت البرهان وحميدتى للاجتماع من أجل الاتفاق على وقف إطلاق النار وبحث سبل تيسير وصول مواد الإغاثة.

وفى بيان لوزارة الخارجية السودانية حمل فيه قائد الدعم السريع مسئولية تأجيل الاجتماع، على الرغم من بيان وزارة خارجية جيبوتى الذى أكد أن التأجيل لأسباب فنية.

وأكد إبراهيم مخير عضو المكتب الاستشارى لحميدتى أنه من الصعب إتمام هذا اللقاء، فهناك عقبات حقيقة أمام لقاء حميدتى والبرهان، فمن بين إجراءات بناء الثقة التى تم الاتفاق عليها فى اجتماع جدة تسليم الإخوان المسلمين المتورطين فى إثارة العنف فى السودان، لكن الجيش لم يف بالوعد الذى قطعه على نفسه.

وأضاف مخير، أن الدعم السريع طلب من قائد الجيش عبد الفتاح البرهان أن يأتى إلى المفاوضات بصفته كقائد للقوات المسلحة وليس بصفته ممثلاً للشعب السودانى أو مجلس السيادة، فهذه العقبات حتى الآن لم يلتزم الجيش بحلها لذلك من المستبعد أن يحدث اللقاء.

ويرى الخبراء الاستراتيجيون أن اللقاء المحتمل بين عبد الفتاح البرهان وحميدتى هو آخر الفرص المتاحة لوقف الدمار الذى سببته الحرب حتى الآن.

وفى الوقت الذى تم تأجيل الاجتماع بين البرهان وحميدتى، قام حميدتى بجولة أفريقية فى أوغندا وإثيوبيا، وذلك لمناقشة الأوضاع فى السودان.

وفى إطار الجهود المبذولة من قبل الدولة المصرية، عقدت فى القاهرة الخميس الماضى مباحثات لبلورة مبادرة جديدة للحوار السودانى- السودانى برعاية المجلس المصرى للشئون الخارجية، وحضره مالك عقار نائب رئيس مجلس السيادة السودانى وجمال عنقرة أحد منسقى مشروع الحوار السودانى- السودانى وصلاح حليمة عضو المجلس المصرى للشئون الخارجية، وذلك لإيجاد حل للأزمة السودانية، وبدء إعادة إعمار البلاد.

وأهابت وزارة الخارجية جميع المصريين فى السودان بكل الولايات، بسرعة مغادرة السودان وعدم السفر إليها فى المرحلة الحالية حفاظًا على سلامتهم.

مشاركة مصرية فى المنتدى العربى الروسى بالمغرب

إيمان شوقى

شارك وزير الخارجية سامح شكرى فى فعاليات الدورة السادسة للمنتدى العربى – الروسى التى استضافتها مدينة مراكش بالمملكة المغربية، كما أشار إلى الشراكة الاستراتيجية التى تربط بين العالم العربى وروسيا، مؤكدًا ثقته التامة فى قدرة المنتدى العربى - الروسى على الاضطلاع بدوره كمنصة مهمة لتطوير العلاقات وتعزيز الشراكة بين الدول العربية وروسيا، وكذلك إيجاد وتحديد أولويات ومواقف مشتركة للقضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام بين الجانبين. كما عقد «شكرى» لقاءً مع «سيرجى لافروف»، وزير خارجية روسيا الاتحادية وتطرق إلى مختلف أوجه التعاون الثنائى بين البلدين، وكذا المشروعات التنموية التى يشترك فيها البلدان، وعلى رأسها مشروع محطة الضبعة النووية والمنطقة الصناعية الروسية داخل المنطقة الاقتصادية لقناة السويس.

ونحن نودع عام ٢٠٢٣ ونستقبل عام ٢٠٢٤

«وطنى» تستهل عامها السادس والستين

بقلم: يوسف سيدهم

كل عام وأنتم بخير.. اليوم نودع عامًا ونخطو إلى عام جديد، نحمل معنا الكثير من التحديات ومتسلحين بالآمال نحو عام ينقلنا إلى آفاق مغايرة للتى عشناها فى عام مضى... نعم، نغادر عام ٢٠٢٣ ونحن مثقلون بقدر كثير من الآلام والإحباطات من جراء تفشى الصراعات والحروب وآخرها لاتزال تجرى حلقاته البغيضة البائسة تعصف بالشعب الفلسطينى العزل فى قطاع غزة، وهى الانتهاكات التى ترتكبها إسرائيل ضد كل القيم الإنسانية والقانون الدولى وتحت غطاء من الدعم الشيطانى الأمريكى والأوروبى الذى لا يكترث بغضبة واحتجاج شعوب إزاء ما يحدث.

نغادر عام ٢٠٢٣ وسط واقع كارثى لا نستطيع تبين ملامح انحساره حتى إنه ترك بصمته الحزينة على احتفالات عيد الميلاد المجيد فى الأراضى المقدسة فى رام الله وأورشليم القدس وقطاع غزة، حيث أزاحت جميع الكنائس مظاهر الاحتفالات بالعيد الذى حل الأسبوع الماضى –٢٥ ديسمبر– واكتفت بالصلوات تضامنًا منها مع أهلنا البائسين المشردين فى غزة، وكانت من أكثر المشاهد تأثيرًا فى هذا المنحى وما اعتبره الكافة رسالة إيقاظ للضمير العالمى، استبدال التكوين الاحتفالى التقليدى بميلاد الطفل يسوع فى المذود مع أمه مريم ويوسف الصديق وحولهم الحيوانات بمشهد موضوع فيه الطفل يسوع وهو مدفون تحت ركام الحجارة لتجسيد مأساة آلاف الأطفال الفلسطينيين الذين دفنوا تحت الركام جراء القصف الإسرائيلى الإجرامى.

وسط هذه البانوراما الموحشة تودع «وطنى» عامها الخامس والستين هذا الشهر وتستهل عامها السادس والستين فى رسالتها الصحفية والإعلامية... وأعود وأقول إن «وطنى» تخطو إلى عامها الجديد حاملة الكثير من التحديات ومتسلحة بالآمال نحو عام ينقلها إلى آفاق مغايرة... وقبل أن أخوض فى استعراض التحديات، دعونى أسجل بعض الإنجازات المضيئة التى تشرفت بها «وطنى» من خلال تكريم رسالتها ومسيرتها من جانب مؤسسات عظيمة القدر على النحو التالى:

●● مؤسسة «كوبتك أورفانز» العاملة فى مجال رعاية الأطفال الأيتام المصريين، وفى مجال احتفالها بمرور ٣٥ عامًا على بدء رسالتها، تقوم بتكريم رسالة «وطنى» وتمنح يوسف سيدهم درع «القيادة بالنموذج».

●● «جمعية محبى التراث القبطى» فى احتفالها باليوبيل الفضى على بدء رسالتها – ٢٠٢٣/١٩٩٨– تقوم بتكريم «وطنى» على دورها الإعلامى الرائد والتوعوى بالتراث المصرى والقبطى وتتسلم التكريم سامية سيدهم العضو المنتدب لمؤسسة وطنى ومدير تحرير ملحق «وطنى إنترناشيونال» باللغة الإنجليزية.

●● مجموعة «سيمفونى للفنون» فى احتفالها السنوى برعاية قداسة البابا تواضروس الثانى تقوم بتكريم مجموعة من الإعلاميين ويتضمن ذلك توثيق الدور الوطنى لمؤسس «وطنى» الأستاذ أنطون سيدهم مع تكريم يوسف سيدهم ممثلاً عن رسالة «وطنى».

●● قداسة البابا تواضروس الثانى فى الاحتفال بمرور ١٥٠ عامًا على الصحافة القبطية يكرم حشدًا مهيبًا من رموز الصحافة القبطية ومن بينهم مجموعة متميزة من أعضاء أسرة «وطنى» من الصحفيين والصحفيات تقديرًا للدور الإعلامى والرسالة الوطنية لمنبر «وطنى».

فى ظل هذا التكريم العظيم الذى تشرفت به «وطنى»، تخطو إلى عامها السادس والستين رافعة الرأس متشبثة برسالتها الإعلامية والصحفية لكن غير مغيبة عن التحديات التى تحملها آفاق المستقبل وهى:

● الاستمرار فى إصدار الصحيفة المطبوعة يمثل عبئًا ماليًا متفاقمًا لا قبل لمؤسسة وطنى المضى فى تغطيته فى ظل انكماش الإعلانات وتدنى التوزيع وانفلات تكاليف الطباعة.

●● إذا استمر «المجلس الوطنى للإعلام» و«نقابة الصحفيين» فى تجاهلهما لأوضاع الخسائر المتراكمة على صحافة القطاع الخاص فى الوقت الذى ينتفضان للزهو بإلزام صحافة القطاع الخاص بالانصياع لقرارات الدولة بتطبيق الزيادات فى الأجور، بينما لا يخفى عليهما مقدار الخسائر التى تعيق تطبيق تلك الزيادات.. أقول إذا استمر هذا التجاهل دون المبادرة بانتشال صحافة القطاع الخاص من عثرتها، فإن الأمر المحتم هو احتجاب الصحف الخاصة واكتفاء من منها يمتلك الموقع الإلكترونى لاستمرار صدوره بتغيير طبيعته من الصحافة الورقية إلى الإلكترونية.

ودعونى أسجل أننى لا أبكى على اللبن المسكوب، فأنا على يقين فى ظل هذه الأوضاع أن الصحافة الخاصة المطبوعة غير المدعمة من قبل الدولة وأجهزتها أيامها معدودة ومآلها الاحتجاب، لأن السبب ليس مجرد تنكر الدولة لها إنما حتمية الاعتراف بأنها تمر بمرحلة تاريخية للانتقال من جيل يستهلك الصحف إلى جيل يستهلك الصحافة الرقمية... لذلك من ينجح فى حجز مقعد له فى صحافة الغد هو من يستثمر فى تأسيس منبر إلكترونى له فى مجال الصحافة الرقمية.. وهذا ما أدركته «وطنى» وعملت من أجله منذ عام ٢٠٠٠ وتستمر فى المراهنة عليه لاستمرار رسالتها.

أزرق أحمر أصفر أسود

قصة الميلاد

بقلم مثلث الرحمات طيب الذكر المتنيح:

البابا شنودة الثالث

بعد أيام ستبدأ الاحتفالات بعيد الميلاد المجيد، جعله الله بركة وفرحًا لجميعنا ومطلع خير لبلادنا العزيزة، وبهذه المناسبة أحب أن أحدثكم عن قصة الميلاد، وما فيها من عمق ومن روحيات.

قصة الميلاد تحمل كثيرًا من المعانى العميقة فهى قصة فرح، وقصة خلاص، وقصة حب، وقصة اتضاع، وقصة مصالحة، وقصة ألم واحتمال.

١ ـ قصة فرح، وقصة خلاص:

ميلاد السيد المسيح هو فرح لجميع الشعوب، لأنه بداية تنفيذ خطة الخلاص التى رسمها الرب لفداء البشرية، ولذلك نرى عبارة الفرح وعبارة الخلاص تتكرران كثيرًا فى قصة الميلاد.

انظر إلى تسبحة العذراء وهى تعبر عن هذين المعنيين، إذ تقول «... وتبتهج روحى بالله مخلصى» (لو ١:٤٧). حقًا إن البهجة بالميلاد، هى البهجة بالخلاص، ليس بأفراح عالمية.

نفس الأمر يتكرر فى بشارة الملاك للرعاة، إذا قال لهم «ها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب: إنه ولد لكم اليوم فى مدينة داود مخلص هو المسيح الرب» (لو ٢:١٠ ـ ١١)، وهنا نجد أيضًا الفرح مرتبطًا بالخلاص.

وكان هذا هو نفس سبب فرح سمعان الشيخ الذى حمل الطفل يسوع، وبارك الله قائلاً «الآن يارب تطلق عبدك بسلام لأن عينى قد أبصرتا خلاصك، الذى أعددته قدام جميع الشعوب» (لو ٢:٢٨ـ٣١).

الخلاص تم على الصليب ولكن سمعان الشيخ رأى فى ميلاد المسيح تباشير موكب الخلاص الآتى إلى العالم، ونفس عبارة الخلاص تتكرر فى تسبحة زكريا الكاهن الذى قال: «مبارك الرب... لأنه افتقد وصنع فداء لشعبه وأقام لنا قرن خلاص فى بيت داود فتاه» (لو ١:٦٨ـ ٦٩). وحتى بالنسبة إلى ابنه يوحنا قال «وأنت أيها الصبى نبى العلى تدعى لأنك تتقدم أمام وجه الرب لتعد طرقه لتعطى شعبه معرفة الخلاص بمغفرة خطاياهم» (لو ١:٧٦ـ٧٧).

وحتى فى ميلاد المسيح أسموه (يسوع) أى مخلص «لأنه يخلص شعبه من خطاياهم» (متى ١:٢١). إننا لا نستطيع أن نفصل ميلاد المسيح عن الخلاص والفرح، لأنه جاء لكى يطلب ويخلص ما قد هلك» (لو ١٩:١٠).

إنه خلاص من خطايانا، ومن حكم الموت الصادرعلينا. وأيضًا خلاص شامل يقول فيه «روح السيد الرب على... مسحنى لأبشر المساكين. أرسلنى لأعصب منكسرى القلب لأنادى للمسبين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق» (إش ٦١:١).

فهل نحن فى يوم ميلاد الرب نفرح بالخلاص الذى من أجله تجسد ونزل إلى عالمنا؟!

أم أن أفراحنا تشبه أفراح أهل العالم فى مظاهرها الخارجية؟!

لها الصفة الاجتماعية، وليست لها الصفة الروحية!!

إننا فى عيد الميلاد نفرح ببدء قدوم موكب الخلاص، وفى عيد الغطاس نتذكر المعمودية الى وهبنا الله إياها كوسيلة للخلاص فقال «من آمن واعتمد خلص» (مر ١٦:١٦). هذه المعمودية التى كان يرمز إليها الختان فى العهد القديم (كو ٢:١١ـ١٤). وبهذا أيضًا نفرح فى عيد الختان، وفى يوم الجمعة العظيمة، نتذكر الخلاص الذى تم على الصليب وفى عيد القيامة نتذكر الخلاص من هذا العالم المادى الفانى كله والانتقال منه إلى السماء.

كل الأعياد السيدية، هى قصة خلاص متتابعة، وبهذا نحن نفرح، وتبتهج أرواحنا بالله مخلصنا وماذا أيضًا فى قصة الميلاد؟

٢ ـ إنها قصة اتضاع:

هذا الاتضاع العجيب، الذى فيه رأينا رب المجد: وقد «أخلى ذاته، وأخذ شكل العبد، وصار فى الهيئة كإنسان» (فى ٢:٧).

وليس هذا فقط، وإنما فى مولده اختار له أما فتاة يتيمة تعيش فى كنف نجار فقير... وفى نزوله إلى العالم، لم ينزل فى مركبة نورانية، ولا على أجنحة الكاروبيم، إنما جاء فى صمت وهدوء، وولد فى مذود بقر.

قصة الاتضاع فى الميلاد لها عمقها العجيب، وقد استمر الأمر طوال فترة تجسد الرب على الأرض... عاش بلا لقب، بلا وظيفة رسمية فى المجتمع، بلاد مكان إقامة، وقال فى ذلك «للثعالب أوجرة، ولطيور السماء أوكار. أما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه» (متى ٨:٢٠) وحتى بالنسبة إلى تعاليمه، لم يكن له مكان.

كان يعظ على الجبل وأحيانًا فى البرية، وأحياناً على شاطئ البحيرة أو فى الحقول أو فى البيوت ليس له مكان ثابت يلقى عظاته فيه، وإنما يجول المدن والقرى. يصنع خيرًا وعلم تلاميذه نفس المنهج، فقال القديس بولس الرسول «إلى هذه الساعة، نجوع ونعطش ونعرى ونلكم، وليس لنا إقامة» (١كو٤:١١).

[البقية العدد المقبل]

كتاب لقداسة البابا تواضروس الثانى

نشكرك لأنك ... [٨]

نعمة المعونة (د)

من أجمل الكلمات التى يمكن للإنسان أن يخاطب بها الله هى «نشكرك». وحسب تقليد كنيستنا، فإن هذه العبارة هى المقدمة التعبدية التى نفتتح بها صلواتنا فى كل المناسبات، بعد أن نتلو الصلاة الربانية.

أمثلة لمعونة الإنسان لأخيه الإنسان:

يقول الكتاب: «ليعط الرب رحمة لبيت أنيسيفورس، لأنه مراراً كثيرة أراحنى ولم يخجل بسلسلتى» (٢تى١:١٦)، فبولس الرسول كان فى هذا الوقت تحت التحفظ والسلاسل، وقد أراحه أنيسيفورس، فهنا الله أرسل معونته لبولس الرسول من خلال بيت أنيسيفورس.

وأيضاً نقرأ عن الشماسة فيبى، التى كتب عنها القديس بولس قائلاً: «أوصى إليكم بأختنا فيبى، التى هى خادمة الكنيسة التى فى كنخريا، كى تقبلوها فى الرب كما يحق للقديسين، وتقوموا لها فى أى شىء احتاجته منكم، لأنها صارت مساعدة لكثيرين ولى أنا أيضاً» (رو١٦:١-٢)، لقد كانت بمثابة الابنة الروحية لبولس.

ونقرأ فى قصة حياة القديس يوحنا ذهبى الفم، كيف أنه فى وقت من الأوقات منع الإمبراطورة من دخول الكنيسة، لأنها اغتصبت حق أرملة فقيرة، ولأنها كانت إمبراطورة شريرة وقفت أمامه بالمرصاد، وأرادت أن تنهى حياته بطريقة غير مباشرة! فأمرت بنفيه إلى بلاد بعيدة، وقد أوصت بعدم إراحته طوال هذه الرحلة الشاقة! ونظراً لصعوبة المواصلات فى هذا الوقت، لم يحتمل القديس هذا التعب وتنيح فى نهاية الرحلة، ولكن أرسل الله معونته للقديس من خلال الشماسة أولمبياس، التى كانت تقوم بتوصيل رسائله لشعبه، فقد كانت مثالاً للابنة الروحية الساهرة على رعاية أبيها القديس يوحنا الذهبى الفم، وكانت أيضاً تدبر له الغذاء والدواء.

فمعونة البشر للبشر تظهر فى أمثال كثيرة، فمثلاً نقول: «الجار قبل الدار»، وأيضاً «الرفيق قبل الطريق»، و«الصديق عند الضيق». وأمثلة كثيرة نجدها فى حياتنا اليومية، ونرى كيف يدبر الله معونته للبشر من خلال بشر.

وأتذكر أننى فى إحدى المرات أثناء خدمتى خارج البلاد، قبل مسئوليتى الحالية، فوجئت فى المطار أننى لا أستطيع دخول هذه البلد، لأن جواز السفر قارب على الانتهاء، وقانون هذه الدولة يمنع دخول أحد إلا إذا كان جواز سفره له صلاحية ٦ أشهر على الأقل!! وكانت هذه الدولة تبعد عن مصر ما يقرب من عشر ساعات!!

فأرسل الله لى المعونة، من خلال أحد العاملين فى المطار الذى نصحنى بالتوجه لأخذ رأى المسئول فى هذه المشكلة، وانتهت المشكلة بقبول دخولى البلاد، بشرط أن أغادر البلد قبل نهاية جواز السفر بيوم واحد!! وهكذا كانت معونة الله، فحسب قوانين هذه الدولة كان علىَّ الرجوع إلى مصر، ولكنها معونة الله!!

فالله يدبر فى حياة البشر أموراً كثيرة جداً، والكتاب يعلمنا قائلاً: «ملقين كل همكم عليه، لأنه هو يعتنى بكم» (١بط٥:٧)، فاجعل وعود الكتاب المقدس حاضرة أمامك باستمرار.

كيف تستمتع بمعونة الله؟

لكى تستطيع أن تستمتع بمعونة الله باستمرار، أمامك ثلاث خطوات، وهى:

أولاً: صلواتك: لأنه من خلال الصلاة يسكب الله معونته، لذلك كنيستنا مليئة بأشكال وأنواع من الصلوات.

ثانياً: كن إنساناً متضعاً، فالكتاب يعلمنا قائلاً: «لأن الله يقاوم المستكبرين، وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة» (١بط٥:٥)، فالاتضاع هو بمثابة قناة تنسكب فيها معونة الله للإنسان، ولكن قد نجد أحياناً إنساناً متكبراً، يعتقد أنه يستطيع أن يعمل وينجح، بدون معونة الله له!! أما الإنسان المتضع، والذى يشعر باحتياجه لنعمة الله ومعونته، فهو الذى يكون له رصيد عند الله، يسكبه فى وقت الاحتياج.

ثالثاً: كن إنساناً مجتهداً: فى العمل، فى الدراسة، فى الخدمة، فى المسئولية، فى كل شىء.. فاجتهد أيها الحبيب فى حياتك، واعلم أن النعمة لا تأتى وأنت مستلق على ظهرك، كما يعلمنا الكتاب: «إن إله السماء يعطينا النجاح ونحن عبيده نقوم ونبنى» (نح٢:٢٠)، فالنجاح هو معونة من الله.

فحاول أن تشعر أيها الحبيب بالنعمة والمعونة، التى يقدمها لك الله فى كل يوم، واجعل تدريبك اليومى هذه الآية المعزية فاتحة المزمور الـ٧٠: «اللهم التفت إلى معونتى، يارب أسرع وأعنى»، كررها باستمرار، وتعز بها كصلاة قصيرة تقال فى كل وقت، ونُصلى دائماً أن يعطينا إلهنا الصالح النعمة والمعونة فى كل وقت.

التجسد طريق المعرفة

لنيافة الأنبا موسى
أسقف الشباب

التجسد هو طريق معرفتنا لله...المعرفة التى كان من المستحيل أن تتم لولا أن الله تجسد!!

تصور أننا خليقة الله، ولا نعرفه!!ما المنفعة إذن؟ وهنا نقتبس كلمات العظيم أثناسيوس:«ما لمنفعة للمخلوقات، إن لم تعرف خالقها؟ أو كيف يمكن أن تكون عاقلة، بدون معرفة كلمة وفكر الآب، الذى أوجدهم فى الحياة؟ لأنه إن كانت معلوماتهم محصورة فى الأمور الأرضية فلا شىء يميزهم عن البهائم العديمة النطق. نعم، ولماذا خلقهم الله...لو كان يريدهم أن يعرفوه؟

إن الله منذ البداية حينما خلق الإنسان، أعطاه بصلاحه«نصيبًا من صورته–ربنا يسوع المسيح– وخلقهم على صورته ومثاله، حتى إذا رأوا تلك الصورة أى كلمة الآب، استطاعوا أن يكونوا فكرة عن الآب. وإذا عرفوا خالقهم، عاشوا الحياة الحقيقية السعيدة المباركة».

وهنا نتعرف على الهدف الثانى من التجسد، وهو معرفة الله.

فالبشر تركوا الله وأظلمت أنفسهم، واخترعوا شرورًا كثيرة وعبدوا الأوثان البكم، وأكرموا المخلوقات دون الخالق وحولوا مجد الله إلى الخشب والحجارة والأشياء المادية، بل أنهم انحدروا إلى عبادة الشيطان، وصاروا عبيدًا للشهوات الجسدية، والسحر والعرافة والتنجيم، إذ«أصبح كل البشر ينسبون سبب ميلادهم، بل وجودهم، إلى الكواكب والأجرام السماوية، ولم يفكروا إلا فى المنظور!».

وإذ وجد الرب الإنسان تائهًا فى ظلمة فكرية رهيبة، ومنحدرًا إلى الحسيات والمنظورات، جاء فى شكل حسى منظور، ليتعرف الإنسان عليه، وعلى الآب من خلاله، وينال فعل الروح القدس فى حياته

كان الإنسان فى القديم يتعرف على الله، من خلال مصنوعاته المادية، ومخلوقاته المنظورة«لأن أموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى إنهم بلا عذر»(رو١:٢٠)...وهكذا استطاعوا بواسطة المخلوقات أن يتجنبوا الجهل بالخالق.

ولكن هذه الطريقة–إدراك الله من خلال مصنوعاته–لم تكن كافية لخلاص الإنسان وتعريفه بالله...لذلك أرسل الله إليهم الناموس ليعرفوه من خلاله.

وكان الناموس بأقسامه المختلفة:الطقسية(كالذبائح والقرابين) والأدبية(كالوصايا والشرائع) والموسيمة(كالأعياد والمناسبات)..كان الناموس يجتهد فى أن يتعرف الإنسان إلى الله، وأيضًا على ضعفه البشرى...حيث إنه كان يكرر الخطايا، ويكرر الذبائح ولايعرف علاجًا ناجحًا إلى أن جاء المسيح وفدى الإنسان وجدد طبيعته، وأنارها بالمعمودية، وفعل الروح القدس.

من هنا كان التجسد سبيلاً إلهيًا ليتعرف الناس على الله، فقد تنازل الله إلينا ليعرفنا بذاته،حيث كان من المستحيل أن نصعد نحن إليه لنتعرف عليه!!فلا المخلوقات كانت كافية، ولا الناموس والأنبياء...لذلك جاء إلينا بنفسه متجسدًا ليعرفنا بذاته، كما قال القديس بولس الرسول فى رسالته إلى العبرانيين:«الله، بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديمًا بأنواع وطرق كثيرة،كلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى ابنه»(عب١:١) لاحظ الفرق بين الأنبياء وفى ابنه...الأنبياء مجرد وسائل..لكن الابن حضور شخصى!!

صورة قبطية

تذكار التجسد الإلهى
« عيد الميلاد المجيد »

«الكائن قبل كل الدهور والدائم إلى الأبد.. ليس لملكه انقضاء»

(عن القداس الإلهى)

إذا كانت هذه العبارات تتصدر بداية القداس الغريغورى ونؤكد أيضاً فى مقدمة القداس الباسيلى «يا الله العظيم الأبدى» فضلاً عما نقربه فى كل الطقوس حين نصلى القانون النيقاوى «ليس لملكه انقضاء» فإن هذه الحقائق الإيمانية ليست فقط وليدة العهد الجديد، لكنها نبوءة ترجع جذورها إلى مئات السنين قبل الميلاد، تلك التى نطق بها أشعياء النبى «لأنه ولد لنا ولد.. وتكون الرياسة على كتفه.. ويدعى اسمه عجيباً.. إلهاً قديراً أباً أبدياً «أش ٩ : ٦» ولم يكن أشعياء وحيد عصره الذى نطق بهذا الأمر بل تبعه كثيرون.

فماذا عن عجيباً؟!! حقاً إن اسمه عجيباً فهذه «يهوه» الذى تفسيره «أنا الله» وهو «عمانوئيل» الذى تفسيره «الله معنا»، وبالإيجاز نذكر ما ورد فى سفر القضاة حين سألة منوح «ما اسمك» فأجاب «لماذا تسأل عن اسمى وهو عجيب» «قض ١٣: ١٨، ١٩».

ثم ماذا عن أبدياً؟! إن الحقيقية واضحة فإن كان الآب ينفرد بصفة الأبدية، وحيث أن الابن مساوٍ له فى الجوهر فإننا هكذا نومن أن يسوع المسيح الابن الكلمة المتجسد من القديسة مريم العذراء هو أباً أبدياً رئيس السلام. الأيقونة المنشورة أثرية توضح أحداث الميلاد.

د. آمال جورجى
e.mail:george.amal@hotmail.com

البابا فى لقاء الأربعاء.. تقديم: مرجريت عادل

ونحن كلنا احسبنا فى وحدانية التقوى

ألقى قداسة البابا تواضروس الثانى عظته الأسبوعية الأربعاء الماضى من كنيسة القديسين مارمرقس ومار لوقا بمنطقة المقطم، واختتم قداسته سلسلة«صلوات قصيرة قوية من القداس»، وتناول جزءًا من الأصحاح الأول فى رسالة بطرس الرسول الثانية والأعداد(٥-١١)، مشيرًا إلى طلبة قصيرة من الطلبات التى ترفعها الكنيسة فى القداس الغريغورى، وهى:«ونحن كلنا احسبنا فى وحدانية التقوى»، وشرح قداسته أن التقوى هى أن يجعل الإنسان الله أمامه ليلاً ونهارًا، وأن الوحدانية هى أن نصير جميعنا واحدًا فى خدمتنا وحياتنا ولذلك فى سر الإفخارستيا المسيح يسلمنا جسده ودمه لكى تصير الكنيسة واحدة.

وأعطى قداسة البابا صورًا للوحدانية كالتالى:

١-صلاة القداس.

٢- فترة الأصوام.

٣-ليالى التسبحة.

٤-صلوات الأجبية.

ووضع قداسته علامات للإنسان الذى يسير فى طريق التقوى، هى:

١-راضٍ وغير متذمر ويشعر بالخير،«ليس أنى أقول من جهة احتياج، فإنى قد تعلمت أن أكون مكتفيًا بما أنا فيه. أعرف أن أتضع وأعرف أيضًا أن أستفضل. فى كل شىء وفى جميع الأشياء قد تدربت أن أشبع وأن أجوع، وأن أستفضل وأن أنقص»(فى٤:١١- ١٢).

٢- فرح ومتهلل بالروح فى شتى نواحى حياته،«الشعب الجالس فى ظلمة أبصر نورًا عظيمًا،والجالسون فى كورة الموت وظلاله أشرق عليهم نور»(مت٤:١٦).

٣-مطمئن وليس لديه قلق أو هموم،«أيضًا إذا سرت فى وادى ظل الموت لا أخاف شرًا، لأنك أنت معى»(مز٢٣:٤).

٤-قلبه متسع، ويواجه مواقف الحياة بقلب متسع ليس كالابن الأكبر فى مثل الابن الضال، الذى عندما علم بعودة أخيه لم يدخل البيت، «فغضب ولم يرد أن يدخل» (لو١٥:٢٨).

٥-محروس من عدو الخير، لأن الله يحافظ عليه ويحيط بالملاك الحارس.

وشرح قداسة البابا أوجه التشابه بين التقوى والتجارة من خلال الآية«وأما التقوى مع القناعة فهى تجارة عظيمة»(١تى٦:٦) كالتالى:

١-فى التجارة يتم استخدام الموارد بطريقة صحيحة «قدموا فى إيمانكم فضيلة، وفى الفضيلة معرفة وفى المعرفة تعففًا وفى التعفف صبرًا وفى الصبر تقوى»(٢بط١:٥ ـ ٦)، وينبغى أن يستثمر الإنسان كل الفضائل التى لديه.

٢-فى التجارة توجد مخاطرة، وإذا اعتمد على الله تتكلل المخاطر بالنجاح«إن أراد أحد أن يأتى ورائى فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعنى»«فإن من أراد أن يخلص نفسه يهلكها»(مت١٦:٢٤- ٢٥).

٣-فى التجارة يوجد ربح«وكل من ترك بيوتًا أو إخوة أو أخوات أو أبًا أو أمًا أو امرأة أو أولادًا أو حقولاً من أجل اسمى، يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية»(مت١٩:٢٩).

كما أشار قداسته إلى أصحاب التقوى المزيفة، حيث يكون الإنسان محبًا لذاته ويحيا غارقًا فى الخطايا، «لكن أعلم هذا أنه فى الأيام الأخيرة ستأتى أزمنة صعبة، لأن الناس يكونون محبين لأنفسهم، محبين للمال متعظمين، مستكبرين ،مجدفين، غير طائعين لوالديهم، غير شاكرين، دنسين....لهم صورة التقوى، ولكنهم منكرون قوتها»(٢تى٣:١-٥).

وأوصى قداسة البابا أن يعيش الإنسان فى وحدانية التقوى من خلال:

١-سلوك المحبة الدائمة وأن يحب الإنسان الآخر ولا يحب سلوكه الخاطئ، ويقدم المحبة الصافية والخالصة«فإن هذه هى محبة الله، أن نحفظ وصاياه، ووصاياه ليست ثقيلة»(١يو٥:٣).

٢-وضع الأبدية والسماء هدفًا دائمًا أمام عينيه«تمسك بما عندك لئلا يأخذ أحد إكليلك»(رؤ٣:١١).

٣-ممارسة وسائط النعمة على الدوام، من خلال الإنجيل والصلاة والأسرار، والحياة فى التقوى، «فرحت بالقائلين لى إلى بيت الرب نذهب»(مز١٢٢:١).

عام جديد وفرصة فريدة

ما أجمل أن نبدأ العام الجديد ببركة الله التى سلمها لموسى النبى: «يباركك الرب ويحفظك، يضىء الرب بوجهه عليك ويرحمك، يرفع الرب وجهه نحوك ويمنحك السلام» «سفر العدد ٦:٢٢-٢٧». لقد مرت الساعات والأيام والشهور من بين أيدينا كسرعة البرق، ورحل عام مشحون بالإيجابيات والسلبيات، ونبدأ عامًا آخر مجهولاً لنا، ومع كل هذا يجب على كل شخص منا أن يفحص ذاته، كيف قضى العام الذى مضى سريعًا، لقد اشتهرت بلاد الصين بزراعة الأرز والاعتماد عليه تمامًا، لأنه المادة الغذائية الأولى لدى الشعب الصينى، كالخبز بالنسبة لنا، لذلك عندما يريد أى شخص أن يستفسر عن صحة صديق له، لا يسأله: «كيف حالك؟»، بل يقول له:«هل أكلت أرزك؟» وذات يوم سأل أحد الأجانب شابًا صينيًا: «لماذا خلقنا الله؟» أجاب: «حتى نأكل الأرز!»، للأسف هذا هو حال الكثيرين فى العصر الذى نعيشه، ليس لهم هدف فى الحياة سوى الأكل والشراب والملبس، حتى إنهم يكرسون كل جهدهم وطاقتهم ويحصرون همهم فى توفير هذه الاحتياجات والحصول عليها بشتى الطرق، ولم يخطر على بالهم أن غاية وجودهم هى السعى دائمًا لمعرفة الله ومحبته وخدمته بعمل الخير نحو الغير، ولن نستطيع تحقيق ذلك، إلا إذا وضعنا نصب أعيننا كل يوم كيف أن الحياة تمر بسرعة لا نتخيلها، والأيام والسنون تهرب من بين أيدينا، ومن ثم يجب أن نستوعب جيدًا أن كل لحظة فى حياتنا هى فرصة جديدة من المستحيل تعويضها أو إيقافها، لذلك يجب علينا أن نستغلها من أجل الصالح والبنيان، ولا نترك الزمن يهرب دون أن نقدم فيه أفضل ما عندنا حتى لا نندم على ضياعه، فهل قمنا بعمل إشاعة أو فحص شامل للعام الذى مضى، حتى نكتشف الخلل والمرض الذى يجب علاجهما فى العام الجديد؟ نحن نثق فى كلام الأطباء عندما ينصحوننا بأن نقوم بفحص شامل ودورى على صحتنا بالإشاعات والتحاليل الطبية المختلفة، وخاصة عندما يتقدم بنا العمر حتى نتجنب الأمراض المستعصية، ياليتنا نفعل نفس الشىء فى حياتنا الروحية والاجتماعية والإنسانية كلها، ونقوم بوقفة مع الذات فيها نسأل أنفسنا: «هل كانت محبتنا هذا العام دون مصلحة أو منفعة؟ هل سعينا فى تجنب بعض السلبيات التى نقع فيها أو تخلصنا من العيوب والرذائل مستبدلين إياها بميزات وفضائل؟ هل نضجنا فى طريقة صلاتنا وأصبحت مفهومة ولم تعد مجرد ترديد كلام أو فرض علينا؟ هل قمنا بالواجب المطلوب منا فى المحيط الأسرى والعمل ونحو المجتمع؟ هل وضعنا أمام أعيننا لافتة تذكرنا بأن العمر يمضى سريعًا ويصحبنا إلى لحظة النهاية؟ لذلك يجب علينا أن ننظر إلى الأمام بعد فحصنا للعام الماضى، ونتجه نحو المستقبل باستثمار كل يوم منحنا إياه الله. إذًا مع بداية العام الجديد نأخذ ورقة من التقويم اليومى واثقين بأنها تحمل لنا رجاء وأملاً من الله أولاً، ثم من كل شخص منا عندما يثق فى إرادة الله نحوه، لأنه يرسل لنا مع كل يوم جديد علامة مضيئة، لأن كل ورقة منها لا تحمل رقمًا فقط، بل خبرًا سارًا يقول لنا: «الله موجود فى حياتكم وعنده رجاء فيكم، لذلك ينتظر منكم عملاً مميزًا وفعلاً حسنًا وقولاً هادفًا من أجل البنيان، فالله ينتظر منكم أشياء وأعمالاً مختلفة عما قبل»، كما يجب أن نضع فى الاعتبار أن هذا الأمل ينتظره كل شخص نتقابل معه كل يوم، لأن رسالة الإنسان فى هذه الحياة ليست عملاً فرديًا أنانيًا دون أن يفكر فى مصلحة الآخرين، ولكن لخدمة البشرية جمعاء، فبالرغم من أن الإنسان استطاع أن يغزو الفضاء ويسيطر عليه لأنه هبة من الله له، إلا أنه لم ولن يستطيع أن يسيطر على الزمن والوقت إطلاقًا، ومهما ابتكر أحدث الاختراعات، لن يستطيع أن يخترع آلة تعيد الزمن الذى فقد أو رحل، أو أن يسترد يومًا انقضى، لأن الزمن خارج استطاعته، لذلك يجب أن نعى جيدًا بأن الوقت هو عطية من الله الخالق للإنسان، ويمر بين أيدينا ولا نستطيع الإمساك به، وإذا حاولنا أن نوقفه سيفلت منا، كل هذا يجعلنا نقدر قيمة الزمن ونتحلى بفضيلة التواضع التى تعرفنا قدر ذواتنا، فكل فجر يمر علينا بأنواره هو نعمة وهبة من الله لاستغلاله فى كل ما هو صالح وخير ومفيد، إذًا فالزمن هو ميلاد جديد لعزيمتنا يضىء، ومغامرة فريدة تمنحنا خبرة جديدة وفرصة نادرة لنضجنا.

ونختم بالمثل الإيطالى: «من أحسن البداية، بلغ منتصف الطريق».

الأب بطرس دانيال
مدير المركز الكاثوليكى للسينما

أزرق أحمر أصفر أسود

لما حان وقت ولادتها [٢]

المطران
كريكور أوغسطينوس كوسا
أسقف الإسكندرية للأرمن الكاثوليك

لقد شرح القديس غريغوريوس النيصصى فى عظاته الميلادية النظرة عينها منطلقًا من رسالة الميلاد فى إنجيل القديس يوحنا:«الكلمة صار بشرًا وسكن بيننا» «لقد نصب خيمته فى وسطنا» (يوحنا١:١٤)، يطبق غريغوريوس كلمات الإنجيل هذه على خيمة جسدنا، الذى أصبح ضعيفًا وشاحبًا، معرضًا من كل النواحى للألم والعذاب، ويطبقها أيضًا على الكون بأسره، وقد مزقته وشوهته الخطيئة، ماذا كان ليقول لو أنه رأى الحالة التى وصلت إليها الأرض اليوم بسبب سوء استعمال الطاقة، واستغلالها الأنانى دون أى انتباه؟ لقد سبق ووصف القديس أنسلموس أسقف كانتربرى بطريقة شبه نبوية الحالة التى نراها نحن اليوم فى عالم ملوث ومهدد مستقبله:«كل شىء كان وكأنه ميت، وقد فقد كرامته لأنه قد خلق أصلاً لخدمة أولئك الذين يسبحون الله، كانت كل عناصر العالم حزينة لأنها فقدت بهاءها بسبب سوء الاستعمال الذى كانت تتعرض له من قبل خدام الأوثان، الذين لم تخلق لأجلهم، وهكذا بنظر القديس غريغوريوس يمثل الإسطبل بحسب رسالة الميلاد الأرض التى أسيىء استخدامها، لا يبنى المسيح أى قصر لقد جاء ليمنح الخليقة والكون جمالهما وكرامتهما: هذا هو الأمر الذى يعود مع الميلاد ويفرح الملائكة: يتم إعادة الأرض إلى حالتها الإيجابية من خلال فتحها على الله، فتنال بالتالى نورها الحق، وبالتناغم بين الإرادة الإلهية والإرادة الإنسانية، وعبر توحيد العلو والعمق، تحوز من جديد جمالها وكرامتها، وهكذا الميلاد هو عيد الخليقة المتجددة.

يشرح الآباء القديسون نشيد الملائكة فى ليلة الميلاد المقدسة: هو تعبير عن الفرح لأن العلو والعمق السماء والأرض تتحد من جديد، ولأن الإنسان يتحد بالله من جديد بحسب الآباء، يشكل قسمًا من نشيد الملائكة أن يتمكن البشر والملائكة الآن من أن يتغنوا سويًا بجمال الكون هذا الذى يتم التعبير عنه عبر نشيد التسبيح، فالتراتيل الليتورجية تتضمن بحسب آباء الكنيسة كرامة خاصة، لأن أجواء الأرض والسماء تتغنى بها سويًا، اللقاء مع يسوع المسيح يؤهلنا أن نسمع غناء الملائكة، ويخلق هذه الموسيقى الحقة التى تنحط عندما نفقد هذه التراتيل سويًا والشعور بها معًا.

فى إسطبل بيت لحم تلمس الأرض السماء، السماء جاءت إلى الأرض، لهذا ينبع من هناك نور لكل الأزمنة، لهذا يتقد هناك الفرح، لهذا يولد الغناء.

فى نهاية تأملنا الميلادى أود أن أستشهد بكلمة رائعة من القديس أوغسطينوس، ففى تعليقه على دعاء الصلاة الربية:«أبانا الذى فى السماوات» يتساءل: ما هى هذه السماوات؟ وأين هى السماوات؟ ويجيب بشكل مذهل:» فى السماوات يعنى: فى القديسين والصديقين. السماوات هى الأجسام العليا فى الكون، ولكن هذه الأجسام لا يمكنها أن تكون إلا فى مكان ما. ولكن، إذا ما اعتقدنا أن الله هو فى السماوات أى فى المناطق العليا من العالم، لكانت العصافير أوفر حظًا منا، لأنهم يعيشون أقرب إلى الله، ولكن لم يكتب: «الرب قريب ممن يعيشون فى الأعالى وفى الجبال» بل كتب: «الرب قريب من منسحقى القلوب» (مزمور٣٤:١٩،٣٣)، وهو تعبير يشير إلى التواضع، فكما يتم تسمية الخاطئ «أرضًا»، كذلك بالمقابل يدعى الصديق البار«سماء» (فى عظة الجبل ٢،٥،١٧). لا تشكل السماء جزءًا من جغرافية الفضاء، بل من جغرافية القلب، وقد انحنى قلب الله، فى الليلة المقدسة إلى المذود: تواضع الله هو السماء، وإذا ما ذهبنا للقاء هذا التواضع، عندها نلمس السماء، وعندها تتجدد الأرض أيضًا.

فلنلتزم بتواضع الرعاة بالمسير، فى هذه الليلة المقدسة، نحو الطفل المضجع فى الإسطبل. فلنلمس تواضع الله وقلب الله، وعندها سيلمسنا فرحه وسيجعل العالم من خلالنا أكثر إشعاعًا ونورًا للعالم ويصبح البشر، رجالاً ونساءً، رجالاً جددًا، وعالمًا جديدًا.

كلمات مختصرة من عظة الأحد الرابع من شهر كيهك (لو١:٥٧-٨٠)

ولادة.. وسعادة.. ونبوة

+ ولادة:.

«وأما أليصابات فتم زمانها لتلد فولدت ابنًا. وسمع جيرانها وأقرباؤها أن الرب عظم رحمته لها ففرحوا معها. وفى اليوم الثامن جاءوا ليختنوا الصبى وسموه باسم أبيه زكريا. فأجابت أمه وقالت لا بل يسمى يوحنا. فقالوا لها ليس أحد فى عشيرتك تسمى بهذا الاسم. ثم أومأوا إلى أبيه ماذا يريد أن يسمى. فطلب لوحًا وكتب قائلاً اسمه يوحنا فتعجب الجميع». (لو١: ٥٧ - ٦٣) إنها ولادة سفير المخلص أعد لها إله السماء وقتًا ليبدأ بها تنفيذ ما وعد به كما يقول الرسول «ولكن ليس هكذا حتى أن كلمة الله قد سقطت لأن ليس جميع الذين من إسرائيل هم إسرائيليون. ولا لأنهم من نسل إبراهيم هم جميعًا أولاد بل بإسحق يدعى لك نسل. أى ليس أولاد الجسد هم أولاد الله بل أولاد الموعد يحسبون نسلاً. لأن كلمة الموعد هى هذه أنا آتى نحو هذا الوقت ويكون لسارة ابن. وليس ذلك فقط بل رفقة أيضًا وهى حبلى من واحد وهو إسحق أبونا. لأنه وهما لم يولدا بعد ولا فعلا خيرًا أو شرًا لكى يثبت قصد الله حسب الاختيار ليس من الأعمال بل من الذى يدعو» (رو٩: ٦ - ١١) نعم إنها ولادة ابن الموعد الذى جاء بدور فعال ليمهد القلوب لاستقبال الخلاص.

القمص روفائيل سامى
طامية – الفيوم

+ وسعادة:.

«وفى الحال انفتح فمه ولسانه وتكلم وبارك الله. فوقع خوف على كل جيرانهم وتحدث بهذه الأمور جميعها فى كل جبال اليهودية. فأودعها جميع السامعين فى قلوبهم قائلين أترى ماذا يكون هذا الصبى وكانت يد الرب معه» (لو١: ٦٤- ٦٦) إنها السعادة الربانية التى جعلت من رباط اللسان إشارة وعلامة ربانية دالة على المصالحة الربانية وجعلت الجيران يرهبونه ويفكرون فيما بينهم فى مستقبل الصبى الذى كان يتقوى بنعمة الله إنها سيادة إلهية يمنحها الرب الإله لمن يشاء كما يقول الكتاب «التى أيضًا دعانا نحن إياها ليس من اليهود فقط بل من الأمم أيضًا». كما يقول فى هوشع أيضًا سأدعو الذى ليس شعبى شعبى والتى ليست محبوبة محبوبة. ويكون فى الموضع الذى قيل لهم فيه لستم شعبى إنه هناك يدعون أبناء الله الحى. وإشعياء يصرخ من جهة إسرائيل وإن كان عدد بنى إسرائيل كرمل البحر فالبقية ستخلص . لأنه متمم أمر وقاض بالبر لأن الرب يصنع أمرًا مقضيًا به على الأرض. وكما سبق إشعياء فقال لولا أن رب الجنود أبقى لنا نسلاً لصرنا مثل سدوم وشابهنا عمورة فماذا نقول أن الأمم الذين لم يسعوا فى أثر البر أدركوا البر، البر الذى بالإيمان. لماذا لأنه فعل ذلك ليس بالإيمان بل كأنه بأعمال الناموس فإنهم اصطدموا بحجر الصدمة». (رو٩: ٢٤- ٣٢).

+ نبوة:.

«وامتلأ زكريا أبوه من الروح القدس وتنبأ قائلاً. مبارك الرب إله إسرائيل لأنه افتقد وصنع فداء لشعبه. وأقام لنا قرن خلاص فى بيت داود فتاه. كما تكلم بفم أنبيائه القديسين الذين هم منذ الدهر. خلاص من أعدائنا ومن أيدى جميع مبغضينا. ليصنع رحمة مع آبائنا ويذكر عهده المقدس. القسم الذى حلف لإبراهيم أبينا. أن يعطينا أننا بلا خوف منقذين من أيدى أعدائنا نعبده. بقداسة وبر قدامه جميع أيام حياتنا. وأنت أيها الصبى نبى العلى تدعى لأنك تتقدم أمام وجه الرب لتعد طرقه. لتعطى شعبه معرفة الخلاص بمغفرة خطاياهم. بأحشاء رحمة إلهنا التى بها افتقدنا المشرق من العلاء. ليضىء على الجالسين فى الظلمة وظلال الموت لكى يهدى أقدامنا فى طريق السلام. أما الصبى فكان ينمو ويتقوى بالروح وكان فى البرارى إلى يوم ظهوره لإسرائيل» (لو١: ٦٧- ٨٠) إنها نبوة الفرح والسعادة للإنسانية الحزينة المنتظرة الخلاص فهذه هى كلمات النبوة التى تعبر عن عمل المولود وهويته ودوره فى قضية الخلاص ونموه فى مجتمع يحتاج إلى يد قوية فأهلاً بميلاده وشكرًا لنعمة السعادة ومرحبًا بالنبوة التى بثت فى وسط البشريةروح السعادة وإلى اللقاء فى عظة الأحد المقبل مع مولود.. وموجود.. ومفقود.

Elkomos_rofaeel_samy@hotmail.com

الكريسماس وصلوات من أجل مدينة الصلاة

احتفالات حزينة من كنيسة المهد وبابا الفاتيكان فى رسالته:« قلوبنا فى بيت لحم »

فى مصر...البابا تواضروس يزور بابا الروم الأرثوذكس وبطريرك الأقباط الكاثوليك ويدعو للسلام

قداسة البابا تواضروس يهنئ بطريرك الكاثوليك الأنبا إبراهيم إسحق بعيد الميلاد

مايكل فيكتور

فى مشهد غير مسبوق سيطرت الحرب فى غزة على أجواء الاحتفال بالكريسماس حول العالم، وسط غياب تام للاحتفالات الشعبية، حيث خيم الحزن على مدينة بيت لحم التى أحيت يوم ميلاد المسيح فى صمت، المدينة التى ولد فيها من قال:عيشوا بالسلام، وإله المحبة والسلام سيكون معكم، الاحتفالات فى كنيسة المهد هذا العام خيمت عليها غيامات الحزن، صورة بائسة اختلطت فيها مشاهد القتل والدمار والأطفال المرتعدين من شدة الخوف مع الإيقونات التى تطل منها وجوه السيد المسيح بعيون حزينة، حتى الترانيم الاحتفالية ترددت على استحياء كى لا تعلو فوق صرخات الأطفال المفزوعين من إجرام الحرب، وارتفعت الصلوات صلوا من أجل مدينة الصلاة...ومن كنيسة المهد لكاتدرائية القديس بطرس بالفاتيكان قال قداسة البابا فرنسيس فى رسالته للعالم إن الليلة قلوبنا اليوم فى بيت لحم داعيًا إلى السلام خلال قداس عيد الميلاد، معربا عن أسفه لـ«هدير الأسلحة» فى غزة الذى طغى على احتفالات عيد الميلاد.

وفى مصر ويوم عيد الميلاد المجيد بتقويم الغرب زار قداسة البابا تواضروس الثانى بطريركية الإسكندرية وسائر أفريقيا للروم الأرثوذكس بمناسبة احتفالها بعيد الميلاد المجيد، وكان فى استقباله فى كاتدرائية القديس نيقولاوس بالمقر البطريركى فى منطقة الحمزاوى قداسة البابا ثيودروس الثانى، بابا وبطريرك الإسكندرية وسائر أفريقيا، وقال البابا ثيودروس للروم الأرثوذكس: على مدار واحد وعشرين قرنًا تلك الفترة التى تفصلنا زمنيًا عن هذا الحدث الجليل وهو يوم التجسد الإلهى لربنا يسوع المسيح، والذى لم يتكرر مرة أخرى، نتذكر ملايين الأشخاص الذين ضحوا بأنفسهم وزج بهم فى حروب عديدة وأريقت أطنان من الدماء فى ساحات القتال. خاصة بعد تصاعد حدة الأحداث المأساوية الأخيرة فى الشرق الأوسط. عندما يقتل عدد لايحصى من الأشخاص من أوطانهم ويزج بهم فى طريق اللجوء المرير وتعذيب النساء والأطفال العزل ومحو مجتمعات بأكملها ونشر الخوف والفزع وانعدام الأمن، دون التفكير برحمة أو إنسانية فى عواقب مثل هذه الأفعال، إننا نتألم حقًا وبشكل لا يمكن وصفه أو التعبير عنه من عبارة(على الأرض السلام) غير المطبقة فى ظل تلك الظروف الصعبة.

وفى كلمته قال قداسة البابا تواضروس: «إن الحروب والصراعات فى فلسطين نتأثر بها كثيرًا من أجل كل الضحايا والمصابين، فما ذنبهم وماذا صنعوا من أجل كل هذه الدماء، فكما تصرخ دم أطفال بيت لحم الذين قتلهم هيرودس فأطفال اليوم يصرخون أيضًا، وما نراه هو ما فعلته الخطية فى الإنسان، والتى جعلت قلبه مظلما وعند مجىء المسيح تجدد الرجاء فى الحياة الأفضل».

وعلى أرض مصر أيضًا كانت احتفالات الكنيسة الكاثوليكية بالكريسماس، حيث ترأس غبطة الأنبا إبراهيم إسحق بطريرك الأقباط الكاثوليك قداس العيد بمشاركة الآباء مطارنة وأساقفة الكنيسة بكنيسة السيدة العذراء مريم بمدينة نصر، وفى رسالته الروحية قال غبطته «نرفع صلاتنا من أجل وقف الحرب والدمار والآلام فى كل مكان، ونوجه النداء إلى كل من يحمل أمانة المسئولية فى العالم إلى التحرك بعزم لإرساء أسس السلام والعدالة وحماية حياة الناس وحفظ كرامتهم...نوجه الشكر إلى كل من مد يده للتخفيف عن معاناة كل المهجرين واللاجئين، وإلى كل من ساهم فى نشر وتعزيز قيم التسامح وقبول الآخر والاحترام المتبادل والتلاقى والتضامن فى إطار من الوحدة والتنوع لبناء أسس متينة لمجتمع مدنى يشرف بلدنا ويخدم مواطنيه. تتحول أمانة المسئولية إلى رسالة تعبر عن مشيئة الله لنا، وعلينا تفعيلها بفرح لتتحول إلى منبع خير وسلام وازدهارها».

وفى يوم العيد ٢٥ديسمبر استقبل غبطته قداسة البابا تواضروس والوفد المرافق لقداسته، وذلك بالمقر البطريركى، بكوبرى القبة، بحضور عدد من مطارنة مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك بمصر، والآباء والكهنة، والأخوات الراهبات، والشخصيات الكاثوليكية المختلفة، وساد اللقاء طابع المحبة الأخوية، مؤكدين جميعًا أن«حب المسيح يجمعنا» رافعين الصلاة والدعوة لسلام العالم.

ورفعت على أرض مصر صلوات العيد أيضًا فى كل الكنائس التى تحتفل بالميلاد وفقا للتقويم الغربى، فكانت صلوات من أجل السلام بالكنائس الأسقفية، كنائس الروم، السريان، الموارنة، الكلدان، الأرمن، واللاتينى الكاثوليك، والسريان الأرثوذكس.

ويهنئ قداسة البابا ثيودروس بطريرك الروم الأرثوذكس

جانب من المصلين

الكنيسة فى الشرق الأوسط للبابا بندكتس السادس عشر

«فنحن ننادى بالمسيح مصلوباً...قدرة الله وحكمة الله»

المطران جورج شيحان
مطران الموارنة بالقاهرة والرئيس الأعلى للمؤسسات المارونية فى مصر

٦٦- الشهادة المسيحية أول أشكال الرسالة، هى جزء من دعوة الكنيسة الأصلية، والتى تتحقق فى الأمانة للتفويض الذى منحنا إياه الرب يسوع: «تكونون لى شهودًا فى أورشليم واليهودية كلها والسامرة، حتى أقاصى الأرض» (أع١:٨)، مطابقة أكثر فأكثر لطبيعتها ودعوتها: سر شركة ومصالحة مع الله وبين البشر، إذا تشكل الشركة والشهادة للمسيح وجهين لواقع واحد، لأنهما ترتويان من النبع نفسه، الثالوث الأقدس، وترتكزان إلى الأسس ذاتها: كلمة الله والأسرار.

٦٧- تغذى الشركة والشهادة للمسيح وتثبتان أصالة الأعمال الأخرى للعبادة الإلهية وممارسات التقوى فى التدين الشعبى، الرسوخ فى الحياة الروحية ينمى المحبة ويدفع باتجاه الشهادة. المسيحى قبل كل شىء شاهد، والشهادة لا تتطلب فقط تنشئة مسيحية ملائمة لفهم حقائق الإيمان، بل تنشد أيضًا حياة متوافقة مع هذا الإيمان نفسه للرد على متطلبات أناس زمننا.

كلمة الله، روح ومصدر الشركة والشهادة

٦٨-«وكانوا يداومون على الاستماع إلى تعليم الرسل» (أع٢:٤٢)، من خلال هذا التأكيد، جعل القديس لوقا من الجماعة الأولى نموذجًا للكنيسة الرسولية، أى أنها ترتكز على الرسل الذين اختارهم المسيح وعلى تعاليمهم، رسالة الكنيسة الأساسية التى نالتها من المسيح نفسه، تكمن فى الحفاظ على وديعة الإيمان الرسولى (راجع ١تى٦:٢٠)، ركيزة وحدتها معلنة هذا الإيمان إلى العالم بأسره، لقد أظهرت تعاليم الرسل بوضوح علاقة الكنيسة مع الكتاب المقدس للعهد الأول التى تجد اكتمالها فى شخص يسوع المسيح (راجع لو٢٤:٤٤-٥٣).

٦٩- التأمل فى سر الكنيسة كشركة وشهادة، فى ضوء الكتاب المقدس «كتاب العهد» العظيم بين الله وشعبه (راجع خر٢٤:٧)، يقود باتجاه معرفة الله، «نور السبيل» (مز١١٩:١٠٥) الذى «لا يدع رجلك تزل» (مز١٢١:٣)، فليتمكن المؤمنون ورثة هذا العهد، من البحث الدائم عن الحقيقة فى كل الكتاب المقدس الموحى به من الله (راجع ٢تى٣:١٦-١٧)، إنه ليس موضوع فضول تاريخى، بل هو «عمل الروح القدس، الذى به نستطيع أن نسمع صوت الرب بالذات ونعرف حضوره فى التاريخ»، فى تاريخنا البشرى.

٧٠- لقد ساهمت مدارس النقد التفسيرية فى الإسكندرية وأنطاكيا والرها أو فى نصيبين بقوة فى نمو الفهم والصياغة العقائدية للسر المسيحى فى القرنين الرابع والخامس، وتقر الكنيسة بأكملها بهذا الفضل، أن أنصار مختلف تيارات تفسير النصوص يتفقون على مبادئ تقليدية فى مجال التأويل تقر بها كنائس الشرق والغرب، من أبرزها الإيمان بأن يسوع المسيح يجسد الوحدة الجوهرية للعهدين، وبالتالى يجسد وحده مخطط الله الخلاصى فى التاريخ (راجع مت٥:١٧)، لم يبدأ التلاميذ فى فهم هذه الوحدة إلا انطلاقًا من القيامة، عندما تمجد يسوع (راجع يوحنا ١٦:١٢)، تلا ذلك الأمانة للقراءة التصنيفية للكتاب المقدس، التى تبين أن بعض أحداث العهد القديم هى تصوير مسبق «نوعًا وشكلاً» لوقائع العهد الجديد فى يسوع المسيح، المفتاح لقراءة الكتاب المقدس كله (راجع١كو١٥:٢٢،٤٥-٤٧،عب٨:٦-٧)، تشهد النصوص الكنسية الليتورجية والروحية على ديمومة مبدأى التفسير هذين اللذين يحددان هيكلية الاحتفال الكنسى بكلمة الله ويشكلان مصدر وحى للشهادة المسيحية، ذكر المجمع المسكونى الفاتيكانى الثانى بهذا الخصوص أنه من الضرورى، توضيح معنى النصوص المقدسة الصحيح ينظر بالاهتمام نفسه إلى مضمون الأسفار الكتابية كلها ووحدتها مع مراعاة التقليد الحى للكنيسة جمعاء، ومراعاة المقايسة فى الإيمان وبهدف خلق تآلف كنسى مع الكتاب المقدس، فإن القراءة الفردية والجماعية للإرشاد الرسولى «ما بعد السينودس كلمة الله»، ستساهم إسهامًا كبيرًا فى هذا المجال.

٧١- إن الحضور المسيحى فى البلدان «الكتابية» الشرق أوسطية يتخطى كثيرًا الانتماء السوسيولوجى أو لمجرد الإنجازات الاقتصادية والثقافية، فمن خلال إعادة اكتشاف حيوية الأصول وبعد التلاميذ الأوائل الذين اختارهم يسوع ليكونوا رفاقًا له وليرسلهم ليبشروا (راجع مر٣:١٤)، عرف الحضور المسيحى انطلاقة جديدة، كى تصبح كلمة الله روح وركيزة الحياة المسيحية، يحبذ العمل على نشر الكتاب المقدس وسط العائلات، لأن ذلك سيشجع على القراءة والتأمل يوميًا فى كلمة الله، لابد من تطبيق رعوية كتابية حقيقية بالطرق الملائمة.

٧٢- لتكن وسائل الاتصالات الحديثة قادرة على أن تكون أداة ملائمة لإعلان الكلمة، وتسهيل قراءاتها والتأمل فيها من خلال تفسير الكتاب المقدس بطريقة مبسطة وسهلة الاستيعاب تساهم فى تبديد الأحكام المسبقة والأفكار الخاطئة حول الكتاب المقدس، والتى تؤدى إلى خلافات مخزية وعديمة الفائدة فى هذا السياق، من الحكمة أن يتضمن هذا التفسير الفصل اللازم بين الإلهام والوحى، لأن الالتباس بين هذين المفهومين لدى الكثيرين يضر بفهم النصوص المقدسة، مع ما يترتب على هذا الأمر من تبعات على مستقبل الحوار بين الأديان، هذه الوسائل قادرة أيضًا على الإسهام فى نشر تعاليم الكنيسة.

٧٣- بغية تحقيق هذه الأهداف من المناسب أن ندعم وسائل الاتصال الموجودة حاليًا أو نؤيد نمو أنظمة جديدة ملائمة. إن تنشئة موظفين متخصصين فى هذا القطاع الحيوى لا من وجهة النظر التقنية وحسب إنما من الناحيتين العقائدية والخلقية أيضًا، لا تزال ضرورة ملحة لا سيما فى ضوء الكرازة بالإنجيل.

٧٤- لكن بغض النظر عن المكانة المهمة التى تحتلها وسائل التواصل الاجتماعى، فهى لا يسعها أن تحل مكان التأمل فى كلمة الله، واستيعابها وتطبيقها بغية الإجابة عن تساؤلات المؤمنين بهذا الشكل يولد لديهم تآلف مع الكتاب المقدس وبحث وتعمق فى الروحانيات والتزام فى الرسالة وفقًا للظروف الرعوية الخاصة بكل بلد فى المنطقة، يمكن الإعلان عن سنة كتابية على أن يتبعها إذا اقتضت الضرورة ذلك، أسبوع سنوى للكتاب المقدس.

عظة من معجزة (١١٣).. الرجل الذى مهد الطريق أمام المسيح!!

بقلم: الدكتور القس جورج شاكر
نائب رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر

إنه الإنسان الذى سجلت ريشة الوحى المقدس شهادة ميلاده بمعجزة مبهرة، فلقد كان والده زكريا الكاهن وأمه أليصابات كلاهما بارين أمام الله، سالكين فى جميع وصاياه، ولم يكن لهما ابن، إذ كانت أليصابات عاقراً، وكانا كلاهما متقدمين فى الأيام.. ولكن هل يستحيل على الرب شىء بالطبع لا وألف لا.. فلقد استجاب الرب لصلواتهما وأعطاهما ابناً مباركاً ممتلئاً من الروح القدس من بطن أمه اسمه يوحنا (لو١) قال عنه الرب يسوع: «الحق أقول لكم: لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان، ولكن الأصغر فى ملكوت السماوات أعظم منه» (مت١١:١١).

والحقيقة أن تقييم كلمة الله للعظمة يختلف تماماً عن تقييم المجتمع، فالعظمة فى فكر البشر ترتبط بالمكانة الاجتماعية، والإمكانات المادية، والمؤهلات العلمية، والأصالة والعراقة العائلية، أما العظمة فى الفكر الكتابى فتبدو فى معرفة ومخافة الله، وفى طاعة وصاياه، وفى عمل رضاه.. ليست فى كم يملك الإنسان، وإنما فى كم يعطى ويبذل ويضحى فى خدمة الآخرين.

حقاً! لقد كان يوحنا المعمدان عظيماً بكل ما تحمل الكلمة من معنى، وبحسب مقاييس كلمة الله، فى جوانب كثيرة من حياته أذكر منها الآتى:

أولاً: العظمة فى التواضع بالرغم من عظمته

لم يكن يوحنا شخصية ضعيفة.. لقد كان مرعباً ومرهباً.. كان الناس يحترمونه ويوقرونه كثيراً.. لكن عدسة الوحى المقدس تصوره يقف خاشعاً وخاضعاً أمام الرب يسوع.

فعندما جاء إليه طالباً أن يعتمد منه.. تعجب يوحنا وقال ليسوع: «أنا محتاج أن أعتمد منك، وأنت تأتى إلىَّ» (مت٣:١٤).

لم يكن هذا حديثاً عارضاً، بل كان إقراراً منه بأفضلية يسوع.. لقد أعلن يوحنا أن شخصية يسوع أفضل.. فقال: «يأتى بعدى هو أقوى منى، الذى لست أهلاً أن أحمل حذاءه» (مت٣:١١). كان هذا وقت شعبيته الكاسحة وجماهيره الواسعة، والتفاف الناس من حوله، ويقول إنه مجرد صوت صارخ فى البرية.. مجرد رسول يمهد الطريق لذلك الآتى.. كانت عظمة يوحنا فى تواضعه، ومنح الكرامة لمن يستحقها (يو١:١٩-٢٨) فنسمعه يقول عن الرب يسوع: «ينبغى أن ذلك يزيد وأنى أنا أنقص» (يو٣:٢٦-٣٠).

ما أحوجنا أن نتعلم هذا الدرس من يوحنا المعمدان فالعظمة الحقيقية هى فى التواضع وليس فى الكبرياء لذا قال الرب: «فمن يرفع نفسه يتضع، ومن يضع نفسه يرتفع» (مت٢٣:١٢).

ويقول الرسول بطرس: «تسربلوا بالتواضع، لأن الله يقاوم المستكبرين، وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة» (١بط٥:٥).

ثانياً: العظمة فى إدراك هدف الحياة

لعل زكريا وأليصابات حدثا يوحنا بقصة ولادته العجزية، وكيف أنه معد لرسالة خاصة، فأدرك أنه لابد أن يعد نفسه لها. كان الهدف أمام يوحنا واضحاً وضوح الشمس، فكان يدرك أن مسئوليته كما هو مكتوب: «كان إنسان مرسل من الله اسمه يوحنا. هذا جاء للشهادة ليشهد للنور، لكى يؤمن الكل بواسطته» (يو١:٦، ٧).

نعم! إن الإنسان الناجح العظيم له هدف واضح ومحدد يؤمن به ويحبه ويجتهد فى تحقيقه، والهدف يجمع شتات الشخصية فقبل عن يوحنا المعمدان: «إنه مرسل من الله.. وجاء ليشهد للنور».

لقد كانت حياة المعمدان قصيرة ولكنها مثمرة.. عاش حوالى ٣٢ سنة لكنه استطاع أن يصنع نهضة كبيرة فى البلاد، وأن يعد الطريق أمام الرب «وفى الغد أيضاً كان يوحنا واقفاً هو واثنان من تلاميذه، فنظر إلى يسوع ماشياً، فقال: هوذا حمل الله!» فسمعه التلميذان يتكلم، فتبعا يسوع.. كان أندراوس أخو سمعان بطرس واحداً من الاثنين اللذين سمعا يوحنا وتبعاه. هذا وجد أولا أخاه سمعان، فقال له: «قد وجدنا مسيا» الذى تفسيره: المسيح. فجاء به إلى يسوع. فنظر إليه يسوع وقال: «أنت سمعان بن يونا. أنت تدعى صفا الذى تفسيره: بطرس» (يو١:٣٥-٤٢).

المتأمل فى هذا النص الكتابى يكتشف أن يوحنا المعمدان كان هو السبب فى الإتيان بأندراوس للمسيح، وأندراوس كان هو السبب فى الإتيان ببطرس إلى المسيح، وبطرس كان السبب فى الإتيان بثلاثة آلاف نفس للمسيح، فهل يمكننا القول إن يوحنا المعمدان كان السبب فى مجىء كل هذه النفوس للمسيح.

ثالثاً: العظمة فى قول الحق فى وجه القوى

كان هيرودس الملك شخصاً منحلاً أخلاقياً، ووقف المعمدان بكل شجاعة وقال له: «لا يحل أن تكون لك امرأة أخيك» (مر٦:١٨). والغريب أن هيرودس الذى كان يمتلك كل السلطان والجبروت كان يهاب المعمدان فمكتوب: «لأن هيرودس كان يهاب يوحنا عالماً أنه رجل بار وقديس» (مر٦:٢٠).

لعل هذا يذكرنا بنائان النبى الذى ذهب إلى داود بعد أن أخطأ خطيته الشنيعة مع بثشبع، وقال له بكل جسارة: «أنت هو الرجل!» (٢صم١٢:٧).

ويذكرنا أيضا بإيليا النبى الذى وقف بكل شجاعة وبسالة فى وجه الملك أخاب وواجهه بأخطائه وقال له بعد أن قتل نابوت اليزرعيلى واستولى على كرمه (١مل٢١:١٩، ٢٠): «هل قتلت وورثت أيضاً؟ ثم كلمه قائلاً: هكذا قال الرب: فى المكان الذى لحست فيه الكلاب دم نابوت تلحس الكلاب دمك أنت أيضاً... لأنك قد بعت نفسك لعمل الشر فى عينى الرب».

لم يقف المعمدان فى وجه الضعفاء المخطئين بل فى وجه كل إنسان يخطئ مهما كانت قوته.. لقد واجه الفريسيين والصدوقيين بكل قوة وهما أكبر طائفتين دينيتين فى ذلك الوقت وقال لهم: «عندما رأى كثيرين منهم يأتون إلى معموديته، فقال لهم: يا أولاد الأفاعى، من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتى؟ فاصنعوا أثماراً تليق بالتوبة» (مت٣:٧-١٠). وواجه العشارين ودعاهم إلى التوبة (لو٣:١٠-١٤).

وكان يوحنا المعمدان الواعظ المقتدر الذى صرخ فى البرية بزئير الأسد، ولهذا التفت من حوله الجموع لقد كان يعظ بأسلوب لا يعرف المداهنة أو المهادنة أو الحديث بالناعمات، بل كان يكشف عن غضب الله على الخطية، وينادى بالتوبة لأنه اقترب ملكوت السموات وهو ينادى بحسم وحزم للمتهاونين فيكشف عن السيد الذى يمسك الفأس ليقطع الشجرة غير المثمرة، «والسيد الذى رفشه فى يده، وسينقى بيدره، ويجمع قمحه إلى المخزن، وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ» (مت٣:١٢).

هل نتعلم من المعمدان أن نقول للمخطئ أنت مخطئ دون خوف؟ هل ندرك أننا ككنيسة يجب أن نكون «عمود الحق وقاعدته» (١تى٣:١٥). كما يقول الرسول بولس؟.. وهل لدينا شجاعة الاستعداد لدفع ضريبة قولنا للحق؟

هناك تقليد قديم يقول إنه بعد أن قطع هيرودس رأس المعمدان وأرسلها إلى هيروديا على طبق أنها فتحت فمه وقطعت لسانه الذى كان يوجع ضميرها.

رابعاً: العظمة فى الحياة الراضية

الشىء المؤسف أن معظم الناس هذه الأيام شغلهم الشاغل الذى يستنزف وقتهم وجهدهم وتفكيرهم هو ماذا نأكل؟ وماذا نشرب؟ وماذا نلبس؟ وأين نسكن؟

لكن عندما نتأمل فى حياة يوحنا المعمدان نجد ريشة الوحى المقدس تقول عنه: «يوحنا هذا كان لباسه من وبر الإبل، وعلى حقويه منطقة من جلد. وكان طعامه جراداً وعسلاً برياً» (مت٣:٤).

وبالرغم من هذه الحياة البسيطة لم نسمع منه أى كلمة تعبر عن تذمره وإنما كان راضياً يعيش القناعة والاكتفاء، وكأن شعاره «وأما التقوى مع القناعة فهى تجارة عظيمة.. فإن كان لنا قوت وكسوة، فلنكتف بهما» (١تى٦:٦، ٨).

هل نتعلم من المعمدان الحياة الراضية حياة القناعة والاكتفاء وشعارنا ما قاله الرسول بولس: «فإنى قد تعلمت أن أكون مكتفياً بما أنا فيه» (فى٤:١١).

ولا يمكن أن نعيش حياة الاكتفاء إلا عندما نتدرب على القدرة على الاستغناء عن بعض الأشياء، ونحن نشعر بالثراء.. هكذا عاش المعمدان.

خامساً: العظمة فى الوكالة الأمينة الحكيمة

يسطر الوحى فى (مت١١:٢-٣): «أما يوحنا فلما سمع فى السجن بأعمال المسيح، أرسل اثنين من تلاميذه، وقال له: «أنت هو الآتى أم ننتظر آخر؟»

ويسأل البعض هل شك يوحنا المعمدان فى المسيح بعد دخوله السجن؟

والحقيقة أن الدارس المتعمق لكلمة الله يكتشف أن المعمدان لم يشك إطلاقاً فى شخصية المسيح.. وإنما سؤاله خرج من دائرة الاستفهام إلى دائرة التعجب والعتاب، فسؤاله يشبه سؤال داود «إلى متى يارب تنسانى كل النسيان؟ إلى متى تحجب وجهك عنى؟» (مز١٣:١).

أو ما قاله حبقوق: «حتى متى يارب أدعو وأنت لا تسمع؟ أصرخ إليك من الظلم وأنت لا تخلص؟» (حب١:٢)، فالظروف الصعبة الضاغطة والطاحنة جعلته يهمس بهذا السؤال كهمسة عتاب.. كما يحدث معنا عندما نمر بأزمة طاحنة أو تجربة قاسية نسأل: أين الرب؟ لماذا يارب؟.. هل هناك من يشعر بما أنا فيه؟

ويرى البعض أن توقعات المعمدان وانتظاراته من الرب يسوع كانت مختلفة. كان يظن أنه جاء دياناً، ودينونته فورية، فجاء سؤاله مثل سؤال حبقوق حين قال: «عيناك أطهر من أن تنظرا الشر، ولا تستطيع النظر إلى الجور، فلم تنظر إلى الناهبين، وتصمت حين يبلع الشرير من هو أبر منه؟» (حب١:١٣).

ونفس صرخة إرميا «لماذا تنجح طريق الأشرار؟» (إر١٢:١).

ونفس صيحة أيوب: «لماذا تحيا الأشرار ويشيخون، نعم ويتجبرون قوة؟» (أى٢١:٧).

لكن رسالة المسيح كانت مختلفة عن انتظارات المعمدان.. كانت رسالة شفاء وتحرير وغفران.

وهناك من يقول إن سؤال المعمدان كان سببه أنه أحس أن نهايته قد اقتربت، ولم يكن يخشى الموت، لذلك أرسل تلاميذه لكى يسلمهم للمسيح، لقد أرادهم أن يعرفوا ويتعرفوا بأنفسهم على المسيح، وقد نجحت الخطة، فعندما مات المعمدان نقرأ: «فتقدم تلاميذه ورفعوا الجسد

أزرق أحمر أصفر أسود

أزرق أحمر أصفر أسود

فى ندوة بمركز «بى لمباس»:

د.عادل فخرى يستعرض مراسلات البابا يوأنس الثامن عشر «١٠٧»

«كتاب الأدراج» شمل تعاليم وتفاسير ودفاعًا عن العقيدة وعادات لا تتفق مع التعاليم المسيحية

سناء فاروق
تصوير عماد إسحاق

برئاسة وحضور صاحب النيافة الأنبا مارتيروس، أسقف شرق السكة الحديد وتوابعها ورئيس مركز بى لمباس، استضاف مركز«بى لمباس» الأستاذ الدكتور عادل فخرى وكيل معهد الدراسات القبطية بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية، ورئيس قسم الآثار السابق بالمعهد، والذى ألقى محاضرته الهامة، تحت عنوان «مراسلات البابا يوأنس الثامن عشر(١٠٧) (١٧٦٠-١٧٦٩م)» وذلك بحضور الباحثين والدكاترة والمهتمين بالتراث والفنون القبطية والعديد من الآباء الكهنة والخدام.

بدأ اللقاء بصلاة قادها نيافة الأنبا مارتيروس، ثم رحب بالحضور الكريم ، وقام المهندس أشرف موريس منسق اللقاءات بالمركز بالتنويه عن المحاضرة، وتقديم الأستاذ الدكتور عادل فخرى والذى ألقى الضوء فى بداية المحاضرة على بعض كتابات البابا يوأنس (١٠٧).

فقال: تنوعت كتابات البابا يوأنس الثامن عشر(١٠٧)، لتشمل تعاليم وتفاسير ودفاعًا عن العقيدة ومحاربة العادات التى لا تتفق مع التعاليم المسيحية، ومن المخطوطات التى عالجت الموضوعات السابقة «كتاب الأدراج» الذى يتناول هذا البحث الذى أقدمة اليوم إحدى رسائله، من مخطوطات البطريركية (لاهوت ١٣٤، مسلسل ٥٦٠ بفهرس سميكة ورقم ٥٦٠ بفهرس جراف) وتاريخ نساخته يعود إلى عام ١٨٤٩، وهو يضم أيضًا عظات ورسائل لخلفه البطريرك (١٠٨) البابا مرقس الثامن (١٧٩٦-١٨٠٩م).

ويشمل أيضًا ردًا دفاعيًا عن العقيدة المسيحية مخطوط محفوظ بالبطريركية (٣٩٦ بحسب فهرس جراف) يعود إلى القرن التاسع عشر، ورقات (١٥٣ ظ - ١٦٤ظ)، وكذلك مخطوط بنفس المكتبة (٢٥٣ لاهوت، مسلسل ٤١٧ فهرس سميكة) يعود إلى عام ١٧٨٨م.

وأيضًا ردودًا على اليهود فى تحديد الأعياد وعن سر القربان المقدس وعن أسرار الكنيسة بمخطوط بدير الأنبا أنطونيوس برقم ٢٢٩ لاهوت بتاريخ ١٧٩٣ م ويتكون من٢٢٩ورقة.

كذلك عظة تشتمل على ٢١ قولا ألقاها يوم أحد العنصرة سنة ١٥٠٧ للشهداء ١٧٩١ م، وفيها يرد على الطوائف المسيحية فى تحديد الأعياد السيدية، والمخطوط محفوظ بمكتبة دير الأنبا أنطونيوس برقم ٢٢٩ لاهوت ويعود إلى عام ١٧٩٣ ويتكون من ٢٢٩ ورقة، وتحتل هذه العظة الورقات من ٢ إلى ٢٠.

واستعرض الدكتور عادل فخرى أهم الكتابات الدينية المعاصرة للبابا يوأنس (١٠٧) وهى كتابات:

- للمعلم جرجس الجرجاوى الذى قام بجمع القوانين الكنسية فى مخطوط باسم «قوانين الكنيسة القبطية».

- والأسقف عبدالله بطرس نعمة الله المصرى وقد وضع كتابا فى «شرح قانون الإيمان» بناء على طلب من الأنبا يوساب الشهير بالأبح أسقف إخميم فى مخطوط محفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٤٧٨٦ بتاريخ ١٧٩٥-٩٦م.

- والقس بطرس المصرى بعنوان «إيمان اليعاقبة المتمسكين بقانون الإيمان، وبالمعتقد الصحيح» بالمكتبة البطريركية بالقاهرة رقم ٢٣٥ لاهوت ٤٤١ مسلسل سميكة و٥٣٥ بفهرس جراف.

- الأنبا ميخائيل أسقف البهنسا الذى وضع كتابًا بعنوان «توضيح لإيمان السريان واليعاقبة» بالمكتبة البطريركية بالقاهرة برقم ١٧١ لاهوت ٥٢٤ مسلسل بفهرس سميكة ويعود تاريخه إلى ١٨٦٨ م.

- ومرقس المشرقى الملوانى دفاعًا وردًا عن معتقد الكنيسة القبطية فى عقيدة الطبيعة الواحدة وهما عبارة عن رسالتين، والمخطوط بالمكتبة الوطنية بباريس رقم ٤٧٨٦ عربى ويعود إلى ١٧٩٥-٩٦م.

كذلك توجد كتابات الأنبا يوساب الأبح أسقف جرجا وأخميم.

- وهو من رهبان دير الأنبا أنطونيوس وجسده محفوظ بالدير كأحد قديسيه، وقد سامه البابا يوأنس (١٠٧) أسقفا عام ١٧٩١، ومؤلفاته غزيرة وبعضها طبع عديد من المرات، وقد استعان به البابا يوأنس فى الرد على المراسلات التى كان يرسلها بابا روما نظرا لتمكنه من العقيدة.

- ويعتبر الأسقف الأنبا يوساب أسقف جرجا وأخميم من أهم كتاب تلك الفترة ويلقب «بيوساب الأبح» كناية عن بح صوته من كثرة التعليم والوعظ والدفاع عن معتقد الكنيسة وتقويم السلوك والأخلاق.

- وأثناسيوس المقارى، فهرس كتابات آباء كنيسة الإسكندرية، حيث أورد المؤلف ثبت مفصل لأعماله ورأى واضعى فهارس المخطوطات فى نسبة بعضها إليه، ص٩٠٤-٩١٥.

- حيث عرض المؤلف لأهم مقالاته الدفاعية وأعماله الكاملة فى ثلاثة مخطوطات بالمكتبة البطريركية بالقاهرة، وكذلك ذكر مقالة رثائية ألقاها فى نياحة البابا يوأنس الثامن عشر فى ٧ يونية ١٧٩٦.

وتطرق إلى الأحوال السياسية فى زمن البابا يوأنس (١٠٧).

فى هذه الفترة حيث اتسمت بالاضطرابات السياسية، ففى ظل السلطة العثمانية توزع الحكم بين ثلاث جهات هى الوالى والجيش المكون من فرق مختلفة من المماليك وهى القوة الجاهزة فى المجتمع التى وجدها العثمانيون جاهزة للمشاركة فى الحكم ثم البكوات وهم مديرو المحافظات ويتم اختيارهم من هؤلاء المماليك، وكان الأمراء المماليك يتمتعون بكثير من مظاهر ترف العيش فى ملبسهم وكذلك فى القصور التى يقطنونها، وكان لهم دور بارز مع بقية القوى الأخرى فى ظلم الشعب والجور عليه، وقد أدت مصادرات الأموال لبعض الأمراء وأغنياء الشعب إلى الإخلال بالنظام المالى والاقتصادى وساعد ذلك على اختلال الأمن وانتشار قطاع الطرق.

كما تمثل غياب السلطة المركزية فى تمكن فرق الجنود العثمانية من القبض على السلطة أو المشاركة فيها، فكانت كل مجموعة أو فرقة تقوم بحماية مجموعة من التجار أو المزارعين أو الملاحين وتقتسم معهم الأرباح وفى نظير ذلك تضيع حقوق الحكومة على هؤلاء التجار وينتج عن ذلك منازعات بين هذه الفرق مع البكوات والولاة، وقد اتحد البكوات حكام الأقاليم واختاروا لهم زعيما يسمى «شيخ البلد» وهو حاكم مدينة القاهرة، وقد سارع كل واحد من هؤلاء البكوات باقتناء مماليك جدد وتكوين فرقة عسكرية ونازعوا الولاة فى سلطة الحكم، كما أن النزاع بين البكوات واغتيال بعضهم البعض بالمؤامرات كان من سمات تلك الفترة من القرن الثامن عشر.

وقد تميزت فترة النصف الثانى من القرن الثامن عشر بظهور شخصية على بك الكبير الذى تولى شياخة البلد عام ١٧٦٣م ولم تختلف فترة حكمه عن غيرها من فترات الاضطرابات، فقد فر إلى بيت المقدس خوفا من البكوات ثم عاد مرة أخرى وسيطر على مقاليد الأمور، وقد لعب دورًا سياسيًا هاما فى محاولة الاستقلال بحكم مصر واتحد مع المماليك أو البكوات ضد الدولة العثمانية وأعلن استقلال البلاد وطرد الوالى وامتنع عن دفع الجزية للباب العالى عام ١٧٦٩م وهو العام الذى جلس فيه البابا يوأنس (١٠٧)، على كرسى البطريركية، وكون على بك جيشا ضخما بقيادة محمد بك أبو الذهب أحد أكبر المماليك، ولكن الدولة العثمانية استطاعت إحداث خلاف بينهما وانتهى الأمر بمقتل على بك الكبير صاحب أول محاولة للاستقلال عن الإمبراطورية العثمانية على يد محمد بك أبو الذهب، وقد كافأ السلطان العثمان محمد بك أبو الذهب بلقب باشا وولاه حكم مصر عام ١٧٧٢م ولكنه توفى بعد ذلك بعامين وتقاسم السلطة بعده المملوكان الشهيران إبراهيم بك ومراد بك اللذان كانا يتبادلان المواقع فى منصبين هامين هما شياخة البلد وإمارة الحج حتى قدوم الحملة الفرنسية فى ١٧٩٨م، ولكن الباب العالى كان ينازعهما السلطة فتعود إليه مرة أخرى فى الفترة من ١٧٨٦م-١٧٩٠م، ثم يستولى المملوكان الشهيران على السلطة مرة أخرى عام ١٧٩٠م-١٧٩٨م، وقد انعكست هذه الاضطرابات على المجتمع واستقراره خلال رئاسة البابا يوأنس الثامن عشر.

وقد تحلقت النخبة حول بركة الأزبكية وماحولها فى بناء منازلها، ولم ينتقل المقر البطريركى من حارة الروم إلى موقعه الحالى بالكنيسة المرقسية سوى فى أعقاب الحملة الفرنسية وما تبع ذلك من حرق الدهماء لكنيسة حارة الروم، فقام البابا مرقس الثامن (١٠٨) التالى للبابا يوأنس بنقل المقر إلى منطقة الأزبكية.

وكان لاكتشاف البرتغاليين لرأس الرجاء الصالح والتجارة مع الهند عبر هذا الطريق تأثير سلبى على التجارة فى مصر والبندقية، حيث كانت البضائع تمر إلى أوروبا قادمة من الهند عبر مصر، وقد حاول السلطان الغورى فى آخر الدولة المملوكية التصدى للبرتغاليين ونجح أولا فى هزيمتهم بمساعدة البنادقة ولكن لم يلبث أن تغلب عليه البرتغاليون فى موقعة ديو البحرية ١٥٠٩م، ولم يهتم العثمانيون بعودة التجارة إلى مصر مرة أخرى ففقدت البلاد موردًا هامًا من مواردها.

وقد وصل تعداد الأقباط بنهاية القرن الثامن عشر إلى ١٥٠ ألفًا من تعداد القطر المصرى البالغ ثلاثة ملايين نسمة، وانخفض عدد الأساقفة من حوالى سبعين أسقفا فى القرن السابع عشر إلى حوالى اثنى عشر، وانحصرت الرهبنة فى عدد محدود من الأديرة وكان أهمها دير الأنبا أنطونيوس ودير أبو مقار، بل ربما لم تدر السلطة الحاكمة بأسطنبول أن لها رعايا مسيحيين بمصر.

وقد لاحظ بعض الباحثين والمهتمين بدراسات الإحصاء فى مصر أن التعداد الذى كان يصل إلى حوالى من ستة إلى سبعة ملايين فى العصر الرومانى البيزنطى انحدر إلى أقل من ثلاثة ملايين بنهاية القرن الثامن عشر.

ومن المعروف أن المصادر عن تعداد القرن الثامن عشر كانت نادرة على عكس القرن التاسع عشر فى عصر محمد على حيث الوفرة فى البيانات.

وعن النظام التعليمى فى مصر فى تلك الفترة: قال د/عادل فخرى كان يعتمد على نظام الكتاب القائم على تعليم الكتابة وحفظ أجزاء كبيرة من القرآن عند المسلمين، وغالبا ما تستغرق الدراسة من سنتين إلى ثلاث سنوات وذلك على يد معلم الدين «الفقى» ومساعده «العريف»، والعملية التعليمية غالبا ما تتم فى منشآت عامة مثل الجوامع والأسبلة ولها تمويل مالى من أوقاف تخصها.

وقد بلغ عدد الأقباط حوالى ١٥٠ ألف بنسبة قبطى لكل تسعة مسلمين وقبطى لكل سبعة من القاطنين مصر عموما، وبلغ من يقطن القاهرة من الأقباط حوالى ١٥٪ من إجمالى عدد الأقباط والباقى موزع فى معظمه بين الصعيد والفيوم.

تركزت الدراسة فى الكتاب القبطى على تعليم الأولاد مبادئ الدين والآداب العامة وكتابة وقراءة العربية والقبطية وحفظ المزامير ورسائل القديس بولس الرسول، بالإضافة إلى الحساب والهندسة وهما من العلوم التى كان يحرص الأقباط على تعليمها لأولادهم للعمل بها فى إمساك الحسابات وتقسيم الأراضى، حيث يلى التعليم فى الكتاب أن يعمل الطالب لدى أحد المعلمين كصبى وقدم تميز منهج الحساب والهندسة لدى المدارس أو الكتاتيب القبطية بتميزه، وفى بعض الأحيان كان يحضر دروس الكتاب الفتيات الصغيرات حتى سن العاشرة.

وألقى الضوء على رسالة للبابا يوأنس الثامن عشر (١٠٧) (١٧٦٩م-١٧٩٦م) بعنوان «من أجل أمراض الجسد والنفس» مخطوط ١٣٤ لاهوت ٥١٢ عمومية بالمكتبة البطريركية بالقاهرة.

ومقدمتها كالآتى:

الدرج الخامس والعشرون من أجل أمراض الجسد والنفس صدرت هذه البركة إلى ذات الأبناء المباركين الأحباء الطائعين. الدينيين الأرثوذكسيين القمامصة المدبرين. والكهنة المؤتمنين والشمامسة المكرمين والأراخنة المبجلين. والعذارى (العدارى) والمتزوجين والأرامل وكافة الشعب المسيحى أجمعين. بارك الله عليهم بالبركات الروحانية الحالة على أنبيائه ورسله وشهدائه وصانعى إرادته ووصاياه. فى كل جيل وجيل بشفاعة العذراء فى كل حين. والملائكة والرسل والشهداء والقديسين آمين. بعد تجديد البركات السمائية عليهم. وأهدى السلام الروحانى لديهم الموجب لإصدارها إليهم. نعلمهم.

والغرض من الرسالة

إذ قد سمعنا الآن أن الذين بهم الأمراض والأوجاع والعاهات الجسمانية. كانوا يتغربون عن بلادهم ويهجرون أوطانهم وينفقون من أموالهم الجم الكثير. ويكابدون مصاعب هذا عظم مقدارها. كل ذلك طلبا لشفاء أمراضهم البدنية العابرة إلى التراب وشيكا. حتى للاجتهاد بهذا المخلع إلى المقام بهذه البركة. مثل هذه السنين العديدة. فكيف يجوز لك ياهذا التغافل عن أمر نفسك العاقله العديمة الفساد. ولعلها فى أكثر الأوقات تكون رمدت البصر متبولة الكبد. جربة.

وأوضح الدكتور عادل فخرى الأمراض الروحية كما أوردها البابا يوأنس الثامن عشر(١٠٧).

الجسد مخلع المفاصل. مشتمله بأنواع الآثام وأنت لم تنظر إلى قبحها الردئ. وكيف تكون مؤمنا بالمسيح ومولودا من الروح القدس، ومعترفا بقيامة الأموت. وطالبا سعادة الملكوت الدائمة متقلدا بسلاح النصرانية. وإذا كان ربنا له المجد شرط على الذين يطلبون الملكوت الباقية. أن يزيدهم على الكتبة والفريسيين. وقد كان أولئك يقومون بالعشور ويحملون البكور والنذور. ويصومون كثيرًا ويقدمون القرابين عن خطاياهم.

وعن العقوبات المنتظرة

اختلاط الدم بالدم. فلذلك تتململ الأرض وتنوح جميع سكانها. وحيوان القفار وطيور السماء وسمك البحر يهلك منه. وليس أحد يقضى بالحق ولا من يبكت ولا من يرد إلى السبيل المستقيم. لأن الشعب لعدم العلم صار أخرس لا يتكلم. أنت رذلت العلم أيها الشعب. وأنا أرذلك من الكهنوت. لأنك نسيت سنة إلهك وأنا أيضًا أتوانى عن بنيك وأنساهم. لأن خطيتهم جدًا قد كثرت. وأبدل كرامتهم للذل. لأنهم أكلوا ثمرات الإثم. وألقوا نفوسهم فى البلية بخطاياهم. فأنا أمر بعقابهم. وأجازيهم بجزاء أعمالهم وأعاقبهم بأعمالهم.

وعن حسن الجزاء أضاف

فاسمعوا وعده للطائعين وتأملوا وانظروا الطريقين واسلكوا المستقيم منهما. فأنه يقول لهم. وإن أنتم سرتم بوصاياى وحفظتم ما أمرتكم به وعملتم بها. أنزلت لكم الأمطار فى أوانها. حتى تخرج لكم غلاتها وأشجار البقاع أثمارها ويلحق القطاف دراسكم. ويدرك الزرع كله قطافكم. وتأكلون خبزكم شبعا. وتسكنون أرضكم مطمئنين. وتنامون آمنين فى هدوء وسلامة. ولا أحد يقلقكم ولا يرعبكم. وأفنى أشرار الظالمين عنكم. وأسقط أعداءكم قتلى بين أيديكم. وتهزم الخمسه منكم مائة. والمائه يهزمون ربوة. وأقبل عليكم حتى أنميكم وأكثركم وأتمم عهدى لكم. وتأكلون العتيق وعتيق العتيق. وتخرجون العتيق من قدام الجديد.

وعن الخاتمة والتحليل للرسالة قال البابا يوأنس الثامن عشر(١٠٧).

وتكونون محاللين مباركين من فم الله القدوس. ومن فم الواحدة الوحيدة الجامعة الرسولية الكنيسة المقدسة. الثلاثمائة وثمانية عشر بنيقية. والمئة والخمسين بالقسطنطينية والمائتين بأفسس. ومن فمى أنا يوأنس بنعمة الله غير المدركة ولا معقولة. الرتب المرقسية. وسلام الرب القدوس يحوط بكم من كل ناحية. والنعمة تشملكم. والشكر لله دائما أبديا آمين.

كما استعرض الدكتور عادل فخرى رسالة البابا يوأنس الثامن عشر(١٠٧) (١٧٦٩م-١٧٩٦م) بعنوان «من أجل الذين يتزوجون وهم غير مدركين» مخطوط ١٣٤ لاهوت ٥١٢ عمومية بالمكتبة البطريركية بالقاهرة.

وفيها ألقى الضوء على طبيعة تلك الفترة فى النصف الثانى للقرن الثامن عشر وهى رسالة للبابا يوأنس الثامن عشر والمعنونة«الدرج الحادى والثلاثون من أجل الذين يتزوجون وهم غير مدركين» أى صغار السن، وهى ظاهرة اجتماعية لازالت تكافحها الدولة حتى الآن، ويتناول البحث نشر النص الذى ينهى فيه البطريرك عن ذلك مستشهدا باقتباسات وأمثلة من الكتاب المقدس والعقوبة التى أنزلها الله بالمخالفين.

وكانت المقدمة موجهة إلى جميع فئات الشعب المختلفة

وهى من أجل الذين يتزوجون وهم غير مدركين صدرت صورة هذه البركة إلى ذات الأبناء المباركين. الأحباء الطائعين الدينيين الأرثوذكس القمامصة المدبرين. والكهنة المؤتمنين والشمامسة المكرمين والأراخنة المبجلين. والعذارى (العدارى) والمتزوجين والأرامل وكافة الشعب المسيحى أجمعين. بارك الله عليهم بالبركات الروحانية الحالة على أنبيائه ورسله وشهدائه وصانعى إرادته ووصاياه. فى كل جيل وجيل بشفاعة العذراء

أزرق أحمر أصفر أسود

تدشين «بيت التراث المصرى»

تمتد العلاقات بين مصر ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» إلى أكثر من ٧٥ عاماً، وكانت مصر من أول ٢٠ دولة صدقت على تشكيلها، كما احتفظت مصر بعضوية المجلس التنفيذى لليونسكو منذ عام ١٩٤٦، باستثناء مرات قليلة، مما أعطاها الخبرة غير المتوفرة لدى الكثير من الأعضاء.

لقد أصبحت نماذج التعاون والعلاقات الوطيدة بين مصر واليونسكو تشكل جزءاً لا يتجزأ من تاريخهما، فمصر تشارك فى عضويتها بالمنظمة فى مختلف أنشطتها وبمختلف القطاعات التى تختص بها، كما وفرت اليونسكو فرصًا للتعاون الوثيق بصفة خاصة، إذ شاركت مصر بنشاط فى إعداد الاتفاقية الدولية لحماية التراث غير المادى والذى يعد عاملاً مهماً فى الحفاظ على التنوع الثقافى فى مواجهة العولمة المتزايدة، كما أن فهم التراث الثقافى غير المادى للمجتمعات المحلية المختلفة يساعد فى الحوار بين الثقافات ويشجع على الاحترام المتبادل لطريقة عيش الآخر.

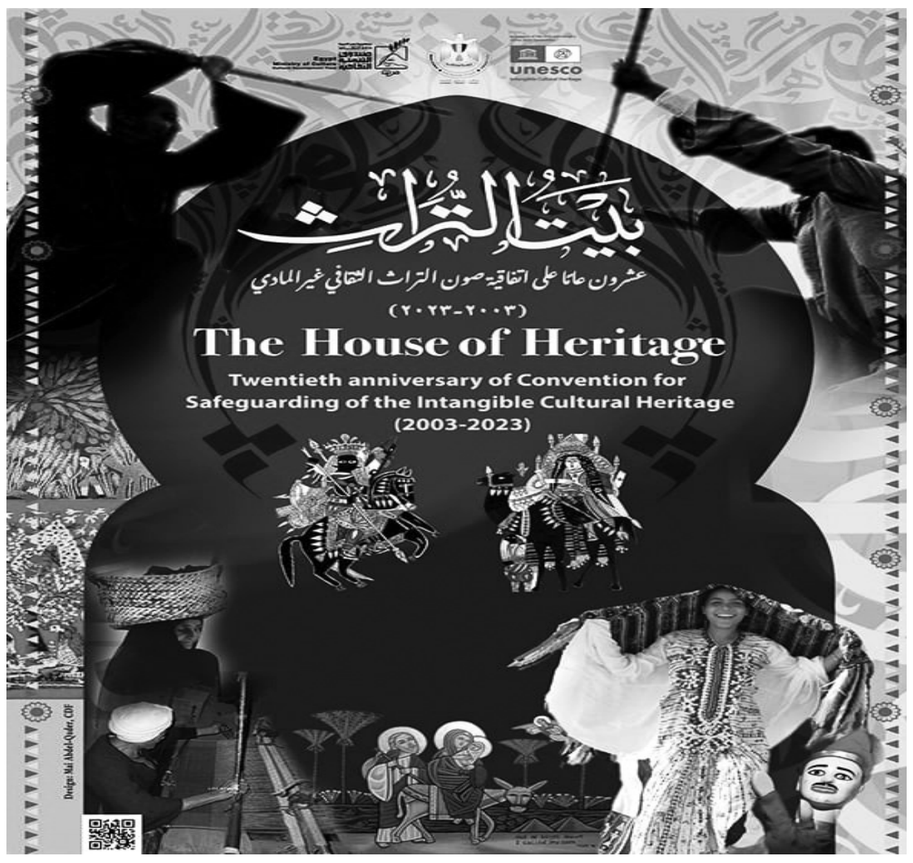

توثيق رحلة العائلة المقدسة

الدكتورة نيفين الكيلانى
وزيرة الثقافة:

«بيت التراث» يمثل حلقة من حلقات صون التراث والهوية المصرية عبر إقامة الأرشيف الوطنى للتراث غير المادى

بيت التراث المصرى

وفى هذا الإطار تم تدشين «بيت التراث»، بمركز الحرف التقليدية بالفسطاط، تزامنًا مع الاحتفاء بمرور ٢٠ عامًا على توقيع مصر «اتفاقية صون التراث الثقافى غير المادى» مع منظمة اليونسكو.

و«بيت التراث» سوف يحتوى على الأرشيف الوطنى للتراث الثقافى غير المادى، كما يعنى بتطبيق إجراءات صون التراث بالحفظ والتوثيق والنقل والترويج وإعادة الإحياء، ويعد إطلاقه خطوة مهمة لتعزيز الوعى العام بقيم التراث الثقافى، وتعزيز التواصل والحوار داخل البلاد، ومع المجتمع الدولى، وتعزيز الجهود الوطنية لصون التراث الثقافى غير المادى، وتعميق فهم المجتمع لهذا التراث الغنى بالقيم والعادات والممارسات التى تميز الشعب المصرى.

وأكدت الدكتورة نيفين الكيلانى على تدشين وزارة الثقافة «بيت التراث»، لتستكمل حلقة من حلقات صون التراث، وتضطلع بمهمتها الموكلة إليها فى الحفاظ على الهوية المصرية التى بدأتها مبكراً، متخذة إلى هذه الغاية كل السبل والإمكانيات المتاحة، لإقامة أرشيف وطنى للتراث الثقافى غير المادى، وإتاحة فضاء للترويج لكل عناصر التراث.

وأضافت: تقدم الوزارة مساحة للاحتفاء بالتراث، يجد فيها كل مصرى فرصة لممارسة التراث والاطلاع على إرث أجداده والتفاعل معه بإيجابية، وهذا حق المصريين علينا، ونتعهد باستمرار هذا الجهد لنحقق الهدف معاً، وواجبنا أن نلتف جميعاً لتفعيل دور هذه المؤسسة المعنية بتراثنا العريق الجدير بالتوثيق والصون وإعادة الإحياء.

وذكرت المدير الإقليمى لمنظمة اليونسكو «نوريا سانز» أن مصر تعرف بأنها مسقط رأس اتفاقية التراث العالمى، حيث لعبت السلطات والخبراء المصريون دورًا محوريًا فى المرحلة التحضيرية لاعتماد اتفاقية التراث الثقافى غير المادى، وشارك المسئولون والأكاديميون المصريون بنشاط فى اجتماعات الخبراء الدوليين والاجتماعات الحكومية الدولية من خلال تقديم مساهماتهم فى النقاش العالمى، وبعد اعتماد اتفاقية التراث الثقافى غير المادى، نجحت مصر فى تسجيل وإدراج سبعة عناصر وطنية ومتعددة الجنسيات مسجلة فى القوائم، تعكس الكنوز غير المادية الغنية والمتنوعة فى مصر، كما استعرضت نوريا عددًا من الملفات الخاصة بالتراث وحمايته بالتعاون مع مصر خلال الفترة المقبلة للحفاظ عليه ونقله للأجيال الجديدة.

وقدمت الدكتورة نهلة إمام مستشار وزارة الثقافة للتراث غير المادى تطلعاتها بأن يصبح «البيت» قلعة وحصنًا منيعًا أمام كل محاولات طمس الهوية، وقالت: فى هذه اللحظة التاريخية نفتح قلوبنا مع بيت التراث، لكل جهد صادق لجمع وتوثيق وحصر تراث مصر الثقافى غير المادى، ولننقل المهارات والمعارف والممارسات المرتبطة به بفخر إلى الأجيال القادمة، لنكون قد سلمنا أمانة الأجداد، وأوصيناهم بالتراث خيرًا.

وأضافت: ونحن نحتفل بمرور عشرين عاماً على اتفاقية صون التراث الثقافى غير المادى، نتذكر خطوات مصر المبكرة لصون التراث منذ خمسينيات القرن الماضى، لنتأكد أننا فى التراث أمة عظمى.

وأكدت أن «بيت التراث» سيكون بمثابة مركز للأرشيف الوطنى للتراث الثقافى غير المادى، ولفعاليات تعكس تنوع التراث الثقافى غير المادى.

٢٠ عاماً على توقيع مصر «اتفاقية صون التراث الثقافى غير المادى» مع اليونسكو

«نوريا سانز» المدير الإقليمى لليونسكو:

مصر تعرف بأنها مسقط رأس اتفاقية التراث العالمى حيث لعبت السلطات والخبراء المصريون دوراً محورياً بالمرحلة التحضيرية لاعتماد اتفاقية التراث الثقافى غير المادى

سبعة عناصر من الفنون التراثية مسجلة فى قائمة التراث العالمى غير المادى بمنظمة اليونسكو، أولها ملحمة السيرة الهلالية وآخرها رحلة العائلة المقدسة

إخلاص عطاالله

اتفاقية صون التراث الثقافى اللامادى.

وفقاً لتعريف اليونيسكو فإن المقصود بعبارة «التراث الثقافى غير المادى» الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات –وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية– التى تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحياناً الأفراد، جزءًا من تراثهم الثقافى. وهذا التراث الثقافى غير المادى المتوارث جيلاً عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمى لديها الإحساس بهويتها، والشعور باستمراريتها، ومن ثم يعزز احترام التنوع الثقافى والقدرة الإبداعية البشرية.

ويتجلى التراث الثقافى غير المادى بصفة خاصة فى مجالات عديدة منها: العادات والتقاليد وأشكال التعبير الشفهى، الفنون وتقاليد أداء العروض، الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات والممارسات الشعبية والأعياد الدينية، المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية، والألعاب والأحاجى والألغاز والأمثال والحكايات الشعبية، والأشعار المنقولة شفاهيًا والغناء والموسيقى بأنواعها كالريفية والبدوية والعسكرية وفنون الاستعراض والرقص الشعبى كالدبكات على سبيل المثال لا الحصر.

وقد صادقت ٣٠ دولة من بينها مصر على الاتفاقية الدولية لحماية التراث الثقافى غير المادى التى اعتمدها المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو فى دورته الثانية والثلاثين فى أكتوبر ٢٠٠٣ وسميت بـ«اتفاقية صون التراث الثقافى اللامادى».

ونظراً لأهمية هذا النوع من التراث فقد أولته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» عنايتها، بعد التوصيات التى قدمت لها عام ١٩٨٩ لغرض حماية الثقافات التقليدية للشعوب فى الوقت الذى كان التراث العالمى يتجه أساسًا إلى الجوانب المادية للثقافة.

وفى عام ٢٠٠١ قامت اليونسكو بالتحقيق لدى الدول والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية بهدف تحديد مفهوم التراث اللامادى. وفى عام ٢٠٠٣ تبنت الدول الأعضاء فى اليونسكو اتفاقية لصون أو حماية التراث الثقافى اللامادى ودخلت حيز التنفيذ فى أبريل ٢٠٠٦.

ووفقاً لهذه الإتفاقية فإن «التراث اللامادى أو التراث الحى هو المصدر الرئيسى للتنوع الثقافى»، وهى أيضاً تنص على تكملة الأوضاع القياسية التى وضعتها اليونسكو من أجل الحفاظ على التراث المادى وحماية التقاليد والتعبيرات الشفهية بما فيها اللغة كأداة لنقل التراث غير المادى والفنون التمثيلية والممارسات الاجتماعية والطقوس والعادات المبهجة والممارسات التى تهتم بطبيعة الكون وربط الحرف التقليدية، وتلتزم الدول الأطراف فى الاتفاقية بأخذ المقاييس الضرورية لحماية التراث غير المادى لديها من خلال تأسيس مخزن أو أكثر لهذا التراث، وذلك من خلال تأسيس قائمتين الأولى القائمة التمثيلية للتراث الثقافى غير المادى للإنسانية، والثانية قائمة التراث الثقافى غير المادى الذى يحتاج للحماية، ويتم تمويل أنشطة هذه الدول من خلال صندوق خاص يمول من مساهمات الدول الأطراف بالاتفاقية وعدد من المصادر الأخرى.

وتسعى هذه الاتفاقية إلى تحقيق الأهداف الآتية: صون التراث الثقافى غير المادى، احترام التراث الثقافى غير المادى للجماعات والمجموعات المعنية وللأفراد المعنيين، التوعية على الصعيد المحلى والوطنى والدولى بأهمية التراث الثقافى غير المادى وأهمية التقدير المتبادل لهذا التراث، التعاون الدولى والمساعدة الدولية.

وتوضح الاتفاقية أيضاً أن المقصود من كلمة «الصون» التدابير الرامية إلى ضمان استدامة التراث الثقافى غير المادى، بما فى ذلك تحديد هذا التراث وتوثيقه وإجراء البحوث بشأنه والمحافظة عليه وحمايته وتعزيزه وإبرازه ونقله، لا سيما عن طريق التعليم النظامى وغير النظامى، وإحياء مختلف جوانب هذا التراث.

وفى ضوء هذه الاتفاقية تقدم الدول الأطراف إلى اليونسكو قوائم التراث الثقافى غير المادى الذى يحتاج إلى صون عاجل. وتتجلى المساعدة الدولية فى دعم البرامج والمشروعات والأنشطة الرامية إلى صون هذا التراث، والتى تنفذ على الصعيد الوطنى ودون الإقليمى والإقليمى، ويتمثل الصون فى اتخاذ التدابير اللازمة لضمان استدامة التراث الثقافى غير المادى بما فى ذلك تحديده وتوثيقه وإجراء البحوث بشأنه والحفاظ عليه وحمايته وتعزيزه وإبرازه ونقله.

قائمة التراث غير المادى

نجحت مصر ممثلة فى وزارة الثقافة بتسجيل ٧ عناصر مختلفة من الفنون التراثية فى قائمة التراث العالمى غير المادى بمنظمة اليونسكو، بالإضافة لسعى مصر إلى تسجيل العديد من العناصر التى تمثل مكونًا رئيسًا فى إرثنا الحضارى.

السيرة الهلالية

كانت ملحمة السيرة الهلالية أولى الملفات المصرية التى تم إدراجها فى قائمة بمنظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلوم اليونسكو للتراث غير المادى خلال عام ٢٠٠٨ باعتبارها واحدة من روائع هذا التراث، وتمتد «ملحمة السيرة الهلالية من أرض الهلال عن طريق بنى هلال» حتى صعيد مصر.

التحطيب

جاء تسجيل فن التحطيب عام ٢٠١٦، والذى تقدمت به وزارة الثقافة عام ٢٠١٤، إلا أنه تم سحب الملف لإجراء مجموعة من التعديلات، وإعادة تقديمه إلى المنظمة، بعد الانتهاء منها، وقد ترأس وفد الثقافة المصرية وقتها الدكتورة نهلة إمام الأستاذ بأكاديمية الفنون، وحظى الملف المصرى بمساندة قوية من دول الجزائر وفلسطين ولبنان وبقية الدول التى لها حق التصويت فى هذا الاجتماع، بالإضافة إلى الدول المشاركة فى الاجتماع، وهى المملكة العربية السعودية والإمارات وعمان والأردن.

النخلة

وفى ١٥ سبتمبر ٢٠٢٠، تسلمت وزارة الثقافة شهادة تسجيل ملف «النخلة» والذى شمل «المعارف– المهارات– التقاليد– الممارسات» بالقائمة التمثيلية للتراث الإنسانى، بمنظمة اليونسكو والذى شاركت مصر فى تقديمه للجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافى غير المادى أثناء انعقاد دورتها الرابعة عشرة بمدينة بوجوتا بكولومبيا.

الخط العربى

نجحت مصر بالتنسيق مع دول السعودية ولبنان والأردن وتونس فى تسجيل الخط العربى على قوائم الصون العاجل للتراث الثقافى غير المادى، وجاء ذلك بعد تقديم ملف شاركت مصر فى إعداده مع ١٦ دولة، والذى يعد إنجازًا جديدًا فى مجال صون الهوية باعتبار الخط من أهم مفردات الحضارة العربية.

النسيج اليدوى

نجحت مصر فى تسجيل النسيج اليدوى بالصعيد على قوائم الصون العاجل للتراث الثقافى غير المادى بمنظمة اليونسكو وذلك عبر جهود وزارتى الثقافة ووزارة الخارجية، وهو ما ساعد على الحوار بين الثقافات ومن شأنه رفع الوعى بالتراث الثقافى غير المادى وزيادة محصلة المعارف والمهارات الغنية التى تتوارثها الأجيال.

الأراجوز

نجحت وزارة الثقافة فى إدراج ملف الدمى اليدوية التقليدية المعروفة بفن «الأراجوز»، بقائمة الصون العاجل للتراث غير المادى، بالمنظمة، وهو ما يعد إنجازاً جديداً للجهود الرامية إلى الحفاظ على الموروثات الشعبية غير الملموسة ونصراً غالياً فى ميدان حماية الهوية.

رحلة العائلة المقدسة

خلال العام الماضى نجحت مصر عبر جهود وزارتى الثقافة والخارجية فى تسجيل رحلة العائلة المقدسة، حيث استطاعت مصر خلال الدورة السابعة عشرة للجنة الحكومية الدولية التابعة لليونسكو لصون التراث الثقافى غير المادى، المقامة فى العاصمة المغربية الرباط فى حشد تأييد واسع وصل إلى حد الإجماع على تسجيلها للعنصر.

وحول ذلك قالت الدكتورة نيفين الكيلانى وزيرة الثقافة: إن تسجيل الاحتفالات المرتبطة برحلة العائلة المقدسة على القائمة التمثيلية للتراث الثقافى غير المادى يعتبر رسالة سلام ومحبة وأمن من الأرض التى احتضنت العائلة المقدسة وأعادت أحياء مسارها وحافظت عبر مئات السنين على الاحتفاء برحلتها إلى مصر فى الوقت الذى يشهد العالم صراعات على العقيدة

ومن أجل صون وحماية عدد من الملفات التى نجحت مصر فى إدراجها على قوائم الصون باليونسكو، فقد قامت وزارة الثقافة بالعديد من الخطوات كإنشاء مدرسة للخط العربى، وكذا تنظيم الملتقى السنوى لفن الأراجوز «الدمى اليدوية» ومدرسة خاصة له وغيرهما من الخطوات التى تحافظ على العناصر المسجلة.

أما عن الملفات التى تنتظر على قائمة اليونسكو فهى « السمسمية والأكلات المصرية»، فوفقًا لما ذكرت مستشار وزارة الثقافة للتراث غير المادى الدكتورة نهلة إمام أن مصرتقدمت بملف «السمسمية» لمنظمة اليونسكو لإدراجه على قائمة التراث غير المادى، وذلك بالتعاون مع المملكة العربية السعودية، وأنه من المقرر تقييم هذا الملف خلال اجتماع منظمة اليونسكو فى عام ٢٠٢٤، أيضاً هناك ملف توثيق المطبخ المصرى ومنها «الخبز» بأنواعه و«الكشرى» وغيرها، إذ أن تسجيل الدول لعناصرها التراثية غير المادية لا يمنع دولاً أخرى من تسجيل عناصرها المشابهة على قوائم اليونيسكو للتراث غير المادى طالما يتوفر فى العنصر الاشتراطات الخاصة بتسجيله باليونسكو.

ملحمة السيرة الهلالية

من أعمال الفنانة الراحلة إكرام عمار

مخابئ يوم القيامة وصناعة الخوف

▫ مخطط لتحويل المستودعات العسكرية القديمة إلى ملاجئ «للبقاء على قيد الحياة» تحسبًا لكوارث الأرض

▫ كيف يستعد الأثرياء لـ«فناء العالم»؟

▫ شركات عابرة للقارات تتاجر بمخاوف الأثرياء وتشيد لهم الملاجئ

ذعر عالمى بين سكان كوكب الأرض بالتزامن مع تأزم الموقف بين الجيش السودانى وقوات الدعم السريع فى السودان، وزيادة التوتر بين القوى النووية العظمى على خلفية الحرب الروسية-الأوكرانية، والذى يعتبره البعض تمهيدًا لحرب عالمية ثالثة، واستعدادًا لسيناريو فناء البشرية من المخاطر الوجودية، والتهديدات البيولوجية وسقوط الكويكبات والعواصف الشمسية سواء نتيجة انهيار بيئى أو ثورات اجتماعية أو كوارث طبيعية أو حروب نووية وهى تغير المناخ.

أحد المسئولين عام ١٩٣٩ أثناء تفقد مخبئ للحماية من آثار الحرب العالمية فى مصر

▫ دول تتجهز لسيناريو الحرب النووية تدفع العالم لتشييد مدن وقلاع تحت الأرض

نموذج لأحد المخابئ الحديثة

المخابئ قبل الحرب العالمية الثانية

▫ استغلال هلع البشرية لتحقيق مكاسب ضخمة

▫ ملاجئ وقصور سرية مجهزة تحت الأرض للأثرياء فقط

حنان فكرى - مريم عدلى

وبدافع حب البقاء والخوف من الموت...دفع هذا الأمر العديد من الشركات المتخصصة والعابرة للقارات فى بناء ملاجئ تحت الأرض بأنحاء العالم فى استغلال لحالة الهلع والقلق التى تعيشه البشرية لتصبح «صناعة الخوف» بضاعة تباع وتشترى سواء فى شكل أغذية -أدوية وأمصال أو خدمات باهظة الثمن نتيجة جشع المتاجرين بالخوف من أجل تحقيق أرباح باهظة، عبر إنشاء مخابئ أمنة وفاخرة تحت الأرض تتناسب مع أثرياء العالم، وذلك لتلبية الطلب المتزايد من الدول الأوروبية والأجنبية لإنشاء هذه المخابئ، والتى تعرف بـ «ملاجئ يوم القيامة» للأثرياء والنخبة من نجوم فى عالم الرياضة والفن والسياسة والأعمال وزعماء العالم لكى تكون ملاذهم للحماية من أى أخطار محتملة، مثل انتشار الأوبئة العالمية الفتاكة والكوارث الطبيعية كسقوط كويكب أو زلازل وبراكين شديدة، انهيار بيئى أو سيول جارفة أو ثورة اجتماعية أو أعمال إرهابية أو ندرة فى الموارد، وغيرها مما يؤدى إلى تدمير الحياة وزوال البشرية، فهل تحمى المخابئ من يوم القيامة؟للإجابة كان هذا التحقيق:

التهديدات المتوقعة

يقول الباحثون إن احتمالية اصطدام كويكب بحجم «تشيكسولوب» بكوكب الأرض، هو واحد كل ١٠٠ إلى٢٠٠ مليون سنة، لكن الحدث ليس مستحيل الحدوث، والعلماء فى وكالة ناسا الفضائية يراقبون ٢٠٠٠ صخرة فضائية محتملة الخطورة ولم تتجاهل الوكالة اندفاع الكويكبات إلى الأرض، وعملت على إطلاق اختبار إعادة توجيه للكويكب المزدوج المسمى بـ «دى آر أيه تى»DART عام ٢٠٢٢ لأول مهمة دفاعية عن كوكبنا، حيث كان هدف المركبة يتمثل فى تدمير قمر يسمى«ديمورفوس» حول كويكبه الأصلى ديديموس، وأكدت وكالة ناسا أن مهمتها قد حققت نجاحًا ساحقًا على الرغم من فشلها فى تشتيت الصخور الفضائية الضخمة، إلا أن الخبراء أكدوا أن أفضل خيار هو مغادرة منطقة التأثير والابتعاد عن المناطق الساحلية، ويقترح العلماء البقاء فى تلك الملاجئ حتى تثبت أن البيئة أمنة ويتوقع الخبراء أن فرصة سقوط الكويكب على الأرض ستكون أكبر فى المحيط، حيث تحتوى الأرض على ٧١٪ من مساحتها على مياه، وعندما يحدث ذلك فإن التأثير سيخلق موجات تسونامى التى ستبتلع جميع الأراضى المجاورة، لذا يتوقع البعض أن من الواجب البحث عن مأوى تحت الأرض، على الرغم إطلاق الكويكب الغبار والحطام والغازات السامة التى قد تبقى فى الغلاف الجوى لسنوات وحتى عقود طويلة، ويعتقد العلماء أن المكان الأكثر أمانًا سيكون مخبأ تحت الأرض.

أيضًا أثارت صور الشمس المبتسمة التى التقطها مرصد «وكالة ناسا» وتحذر من كارثة منتظرة بسببها، حيث توضح أن تلك الابتسامة هى ثقوب، وبحسب خبراء ناسا تمثل مناطق مجال مغناطيسى مفتوح يسمح للرياح الشمسية بالتدفق إلى خارج نواة الشمس وإحداث عواصف شمسية.

وفيما يتعلق بالتهديدات النووية يقول الخبير الأمنى الدولى، سزار ساباس سباس :«أوروبا أول جبهة تتعرض للهجوم، بسبب وجود عدد من الدول بها يضم أسلحة وقواعد نووية لأمريكا مثل ألمانيا وإيطاليا وبلجيكا، وفرنسا وبريطانيا، كما أن الأخيرتين عضوتان فى الناتو، فمن المرجح أن تكونا ضمن الأهداف العسكرية لأى هجوم نووى روسى، حينها سيقع حوالى٣٤,١ مليون قتيل خلال ٤ساعات من الهجوم النووى، وتتدمر البنية التحتية الحيوية، وهو السيناريو المروع الذى نخشاه.

يقول جارى لينش المدير العام لإحدى شركات تنفيد الملاجئ فى تكساس، إن مبيعات عام٢٠٢٠ لمستودعاتها ذات الأسقف العالية تحت الأرض نمت بنسبة٧٠٠٪ مقارنة بمبيعات ٢٠١٩، وبالنسبة للعملاء الذين يبحثون عن شىء أكثر فخامة، تقدم الشركة «سفينة نوح المعاصرة» فى منشأة سابقة لتخزين الذخائر فى عهد الحرب الباردة فى ألمانيا، وتسلم الساحة المخصصة فارغة، ويمكن للمالك أن يجددها حسب ذوقه واحتياجاته والاختيار من بين الخيارات التى تشمل غرف الفحص وحمامات السباحة الخاصة والصالات الرياضية، ويشمل المجمع الواسع نظام الترام لنقل السكان فى جميع أنحاء الملجأ، حيث يمكنهم زيارة المطاعم والمسارح والمقاهى والمسابح ومناطق الألعاب، ويمكن لمستودعات الشركة الفولاذية التى تم تصميمها لتدوم لأجيال، أن تحتفظ بما لايقل عن مؤونة سنة من الطعام لكل مقيم، كما أنها قادرة على تحمل الزلازل، وفى الوقت الذى يرغب أشخاص بالحصول على ملاجئ فردية يفضل آخرون تلك الجماعية ليظلوا أقرب قليلا إلى بيئة العالم الحقيقى، وقد صممت الهياكل المحصنة لتتحمل ضربة نووية وتأتى مجهزة بأنظمة الطاقة وأنظمة تنقية المياه وصمامات التفجير وتنقية الهواء من المواد البيولوجية والكيميائية، كما يعمل المطورون على خلق مجتمعات تحت الأرض قادرة على البقاء لوقت طويل ويتوفر فيها الأطباء والمعلمون والفصول الدراسية والحدائق المائية وعيادات طبية ومنتجع صحى وصالة ألعاب رياضية.

تكلفة المخابئ

تلك المخابئ باهظة الثمن تتراوح من٢٠٠٠٠ ألف دولار إلى مليون دولار، ما يجعل هذه الملاجئ رفاهية للأغنياء، حيث تقوم عدة شركات ببنائها مقابل٣٥٠٠٠ دولار، بالإضافة لمبلغ ألف دولار سنويًا لكل عام، بسعة قصوى تصل إلى٢٤ شخصًا، وتختلف التكلفة طبقا لموقعها، وإمكانيات الدولة المنفذة وإمكانيات المخبأ المتفق عليه، ويطلقون عليه «ملاجئ يوم القيامة» ويقول روبرت فيسينو، رائد الأعمال العقارى، والمدير التنفيذى لإحدى الشركات المنفذة الملاجئ :«ملاجئ يوم القيامة شيدتها شركة أمريكية فى ولاية تكساس منذ أكثر من٢٠عامًا، وتساهم هذه الملاجئ فى حماية الأشخاص من القنابل النووية، وصممت من الحديد الصلب، وتدفن تحت الأرض على عمق يصل إلى ٣ أمتار، بعضها يحتوى على غرف نوم ومصاعد، والبعض الآخر يحتوى على غرف ترفيهية تضم حمامات سباحة وغرف ساونا ومسارح وسينمات وميادين رماية وصالات بولينج، ومهبط هيلوكوبتر، وجراجات سيارات. تلك الملاجئ محمية بعدة طبقات من الخرسانة المسلحة وفق معايير الناتو، ولدى كل منها مولدان للطاقة الصناعية مع بطاريات احتياطية عملاقة، ونظام ترشيح وتهوية فى حالات الطوارئ يتحمل الحوادث الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية والنووية، بالإضافة إلى مخزون من الأطعمة المغذية «لأشهر أو حتى سنوات»، وأحد تلك المخابئ يوجد قرب منطقة «بلاك هيلز» فى ولاية داكوتا الجنوبية فى الولايات المتحدة، والتى تتكون من ٥٧٥من المخابئ العسكرية السابقة-بمثابة مستودع ذخائر الجيش حتى عام ١٩٦٧- وجرى تحويلها حاليا إلى مخبأ من شأنه أن يستوعب حوالى خمسة آلاف شخص، ويستطيع أن يصد انفجارًا تقدر قوته بـ٥٠٠,٠٠٠رطل.

ويتابع «روبرت» :إن ملاجئ زمن الحرب الباردة كانت رمادية ومعدنية تشبه سفينة عسكرية، والحقيقة أن البشرية لا يمكنها البقاء على المدى الطويل فى مثل هذه البيئة المتقشفة، فإن عددًا من نخبة العالم، بمن فيهم مديرو صناديق الاحتياط ونجوم الرياضة ومديرون فى مجال التكنولوجيا اختاروا تصميم الملاجئ السرية الخاصة بهم لإيواء عائلاتهم فى الوقت الذى تتزايد مؤشرات اندلاع حرب نووية، وذلك بالتزامن مع زيادة التوتر بين القوى النووية العظمى، حيث ازداد الطلب على شراء هذه الملاجئ فى أمريكا خلال أقل من ١٤يوما بنحو١٠ أضعاف بعد بدء الحرب بين روسيا وأوكرانيا، والمترددون على شراء «ملاجئ يوم القيامة» حاصلون على جنسيات مختلفة بأمريكا وخارجها، الأمر الذى دفعنا لإنشاء مخابئ أمنة تتناسب مع أغنياء العالم والذين تبلغ نسبتهم ١٪ تقريبا.

مؤسس الفكرة

تجدر الإشارة إلى أن مؤسس فكرة مخبأ يوم القيامة هو رجل الأعمال التشيكى ياكوب زامرازيل (٣٩عاما) الذى عمل فى مجال العقارات الفاخرة ثم التسويق الرقمى مع جميع رموز الرفاهية فى موناكو وكوت دازور أو فى الشرق الأوسط ويلعب دور المنقذ.

استعداد أغنياء العالم

صدر عن الكاتب «دوجلاس روشكوف» عن الطريقة التى يستعد بها أغنى أغنياء العالم لنهاية العالم أو بشراء مخابئ، ونقل «روشكوف» تجربته من الحديث مع خمسة من أثرى أثرياء العالم، الذين تحدثوا عن كيفية استعدادهم لنهاية العالم بشرائهم ملاجئ خمس نجوم تحت الأرض، وبحسب موقع «بيزنس انسايدر والكتاب الذى صدر بعنوان»:-Survival of the Richest:Escape Fantasies of the Tech Billionaire أن الأغنياء يعتمدون على شركات شهيرة فى صناعة مخابئ فارهة تحت الأرض للأثرياء للاستعداد لنهاية العالم، وعلى رأسهم الملياردير الأمريكى بيل جيتس رئيس شركة مايكروسوفت.

صناعة الخوف...هدف تسويقى

ويصف دومينيك نورا كاتب صحفى هذا المشروع قائلا: تشمل الملاجئ أفنية، وحمامات سباحة وقاعة سينما، ومساحة مخصصة للمؤتمرات ومعرضا للأعمال الفنية مع أماكن لاستيعاب سبائك الذهب، بالإضافة إلى منطقة لموظفى المنزل ومطبخا أقرب إلى مطعم، وغرفة واسعة للمعيشة وتناول الطعام، مع العديد من غرف النوم بأجواء فنادق٥ نجوم، وبحسب الكاتب -كل مرة يحدث فيها تهديد جديد كالحوادث المناخية أو وباء أو الحروب يلجأ أفراد النخبة للملاجئهم، ويبدو أن كابوس هذه النخبة النهائى هو تمرد الخاسرين فى النظام، لأن اللامساواة آخذة فى الاتساع والغضب يصعد السلم الاجتماعى للطبقات الوسطى، ونظريات المؤامرة تغذى الشعبوية، وبالتالى تخاف النخب فى وول ستريت ووادى السيليكون أنها ستكون الهدف الأول. فتلك المخابئ تعمق الفجوة بين الطبقات وتعصف بالعدالة الاجتماعية حتى فى البقاء على قيد الحياة فى حال الكوارث، فإن كان الإجراء تفعله الحكومات للجميع فهو مرحبا به، أما إن كان حكرا على الأثرياء فإنه ظلم للفقراء.

سيكولوجية البقاء

من جانبها تقول أون هى لى، الأستاذ المساعد فى علم النفس بجامعة نوتنجهام فى ماليزيا، والتى تدرس سيكولوجية البقاء تحت الأرض: إن التكنولوجيا اللازمة للقيام بذلك موجودة بالفعل والتحدى هو إقناع الناس بالتحرك تحت الأرض. وأضافت: إن الإقامة تحت الأرض لم تثبت بعد أنها تسبب آثارًا نفسية سلبية مادامت الإضاءة وحجم الغرف وارتفاع الأسقف والسمات المادية الأخرى للإعداد تتوافق مع ما هو فوق الأرض.

مقاومة الإشعاع والمواد الكيميائية

يقول السفير مصطفى الشربينى الخبير الدولى فى الاستدامة والمناخ ورئيس كرسى البصمة الكربونية والاستدامة بالالكسو: تم أخذ جميع أنواع الأسلحة فى الاعتبار عند تصميم الملاجئ، بأن تكون «مقاومة للانفجار والغاز والإشعاع والمواد الكيميائية السامة»، ولكن لابد أن تصمم لمواجهة الكوارث المناخية أيضًا التى قد تحدث خسائر فادحة، فيجب أيضًا أن تكون هذه المخابئ قابلة للتحويل وجاهز للاستخدام كملاجئ دفاعية فى غضون ساعات، وأضاف «الشربينى» :«نحتاج إلى إفساح المجال للأشخاص الذين يأتون إلى الملاجئ حال حدوث كوارث مناخية، وهذا يعنى أن بعض المبانى وبعض الأشياء يجب أن تعد جيدًا فى حالة الطوارئ المناخية، كما أضاف: لكن الأمر لا يعنى أننا بحاجة إلى إفراغ الملجأ بالكامل قبل أن نتمكن من استيعاب الأشخاص لأنه فى وقت الإيواء ستحتاج إلى شكل من أشكال المعدات.

من جانبه يقول خالد حنفى نائب مدير المركز المصرى للدراسات السياسية والقانونية إن بداية تصنيع المخابئ من الحرب النووية والكيماوية والبيولوجية جاء بعد حرب أمريكا على هيروشيما، مشيرًا إلى أن سويسرا من الدول القريبة من حلف الناتو وتخشى على نفسها من أى اعتداءات من أى دول معادية، لذلك بدأت تصنع الملاجئ العامة لكافة المواطنين، وأيضًا الصين وكوريا الشمالية والجنوبية واليابان وسويسرا وهولندا وإنجلترا والنمسا ويوغوسلافيا يمتلكون هذه المخابئ، ولكن انتهى العمل بها مع وجود هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن وعصبة الأمم المتحدة، وأصبح هناك ميثاق لحظر الأسلحة البيولوجية والنووية والكيماوية، مؤكدا أنه«سلاح ترويع تكتيكى».

وفيما يتعلق بالحرب الروسية- الأوكرانية أكد أن معاهدة حظر الأسلحة النووية تنص على أنه يجب على الدول التى صادقت عليها «ألا تقوم أبدا تحت ظرف من الظروف بتطوير أو اختبار أو إنتاج أو تصنيع أو حيازة أو امتلاك أو تخزين أسلحة نووية أو أجهزة نووية متفجرة أخرى، مؤكدًا أن «السلاح النووى» يستخدمه السياسيون فى العالم للبروبجاندا والردع النووى، وأيضًا بالصواريخ البالستية العابرة للقارات، فأصبح «السلاح النووى سلاح درع استراتيجيًا»، مؤكدًا أن مصر وكوريا الجنوبية لم توقعا على اتفاقية الأسلحة البيولوجية إلا بشرط توقيع إسرائيل. على معاهدة حظر انتشار الأسلحة البيولوجية، وكشف أن هذا المشروع يحتاج إلى إمكانيات باهظة لعزل الحرارة وغيرها من الإمكانيات وبدء تصميم مخبأ ضد الأسلحة الكيمياوية والهيدروجينية والنووية، موضحًا أن أول شركة بدأت فى لندن بالتعاون مع رجال أعمال فى سويسرا وهولندا وليس لها علاقة بالمساواة بين البشر، فليس هناك حرب نووية ولا يمكن لأمريكا أو روسيا تحمل تبعات هذه الحرب، موضحًا أن روسيا صنعت مخابئ أو مقرات للهروب مجهزة لرئيس الدولة ضد الأسلحة النووية، وأيضًا للقادة لحماية أرواحهم والحفاظ على حياة القادة القادرين على منع أو تقليل الضرر الناتج عن الكوارث سواء الطبيعية أو الناتجة عن الحروب.

وفيما يتعلق بالكوارث الطبيعية كنحر أو انحسار البحر أكد أن الدول المحازاة للبحر مثل مصر تم عمل مصدات الخرسانة على شاطئ البحر المتوسط، مؤكدًا أن دول العالم تتعامل مع الأمر بشكل طبيعى، فليس هناك جديد فى مواجهة مثل هذه التأثيرات والكوارث الطبيعية لأنها غير مقتنعة اقتناعًا كاملاً.

حكومات العالم تشيد مخابئها

قالت وزيرة الداخلية الألمانية نانسى فيزر: يوجد حاليا ٥٩٩ ملجأ عامًا فى ألمانيا، وندرس كيف يمكننا تطويرها، وأعلنت الحكومة أنها ستبدأ ضخ الأموال لتعزيز الملاجئ فى البلاد تحسبًا لأى حرب.

أما فى الصين تحت العاصمة بكين بدأ العمل منذ عام ١٩٦٩ حينما كانت العلاقة بين الصين والاتحاد السوفيتى تنطوى على خلافات ومشاحنات أيديولوجية ونزاعات حدودية وصراع عسكرى صغير دام سبعة أشهر أدى إلى مقتل بضع مئات من الجنود وتحسبًا للانحدار إلى صراع أسوأ مع الاتحاد السوفيتى.

عمل الرئيس الصينى آنذاك «ماو تسى تونج» على حفر أحد أكبر أنظمة المخابئ التى تم تصميمها على الإطلاق، وأمر٣٠٠ ألف شخص من سكان بكين، وعددًا من تلاميذ المدارس بحفر٨٥,٤٧ كم مربع من الأنفاق باليد، بينما كان هو يتمطى فى قصره الإمبراطورى، ونظريًا ستكون مدينة بكين الواقعة تحت الأرض قادرة على إيواء جميع سكانها البالغ عددهم ستة ملايين نسمة لمدة أربعة أشهر تقريبًا، وعند هذه النقطة يمكن إطلاق سراحهم بأمان فى نهاية العالم.

مصر بين خنادق الماضى ومخابئ المستقبل

أما بالنسبة لوضع هذه المخابئ فى مصر أكد «حنفى» فى خطة التنمية المستدامة تم تصميم هذه المخابئ فى المدن الجديدة والعلمين الجديدة شرق التفريعة ومدن القناة والعاصمة الإدارية الجديدة، وهذا ضمن المخطط الاستراتيجى ٢٠٥٠/٢٠٦٣ ،وقال خالد حنفى:مع عصر إيلون ماسك تم اختراع أفكار بهدف جلب رؤوس أموال طائلة وغير متوقعة وهى نقل الأغنياء إلى الفضاء الخارجى وشراء قطع أراض فى زحل والمريخ والزهرة وتابعه المهووسون من النخبة فى العالم، حيث يتم دفع ٤٥ مليون دولار لحجز مكان فى الفضاء والصاروخ الذى يصل للمريخ، وبالتالى بدأت الناس تستجيب لأفكار إيلون ماسك.

ويقول د.سمير سيف أستاذ بهندسة القاهرة: بدأت السويد بعمل الملاجئ منذ عام ١٩٧٥، أما إذا تم عملها فى مصر فهى مكلفة جدا وباهظة الثمن لاستيعاب شعب بحجم الشعب المصرى، فهى غير مستساغة فى مصر نظرًا لأنها مكلفة جدًا تحتوى على خزانات هواء وحوائط من الرصاص لعدم مرور الإشعاع حال حدوث حرب نووية،ويكون هذا النوع من الملاجئ ذا قابلية على مقاومة الهجمات الصاروخية النووية، ويرى أنها غير عملية.

يقول مصطفى ماهر الكاتب الصحفى والباحث فى الشئون التاريخية: فى مصر توجد بعض الخنادق والملاجئ التى تم حفرها أثناء الحرب العالمية الثانية، وثقتها صور صحفية، فخلال الربع الأول من عام ١٩٣٩ بدأ العالم يستعد لحرب عالمية ثانية، ومصر كانت من بين الدول التى بدأت تستعد للحرب استعدادًا كاملاً..عسكريًا وماديًا وحتى على المستوى الشعبى...لكن ما علاقة الشعب المصرى بالحرب العالمية؟ فى ذلك الوقت صدرت دراسة مصرية رسمية تقول إن ٩٠٪ من سكان القاهرة فى خطر حقيقى إذا بدأت الحرب، وهذا أيضًا ما أكدته مصلحة وقاية المدنيين، وهى المصلحة المعنية آنذاك بحماية المواطن المصرى من مخاطر مختلفة مثل الغارات الجوية والغازات، لم يكن عدد سكان القاهرة وقت الحرب العالمية الثانية قد تجاوز المليون نسمة، وأوضحت الدراسة التى نشرت مجلة المصور جزءًا منها، أن نحو١٢٠ ألف شخص فقط هم من يمكن إنقاذهم إذا تم استهداف القاهرة أثناء اشتعال الحرب! كان على مصلحة الوقاية آنذاك أن تطمئن المصريين بشأن هذه المخاطر المتوقعة، لذلك أكدت فى بيانات صحفية أنها تستطيع حفر مخابئ وملاجئ لكل سكان القاهرة فى ٢٤ ساعة فقط!.

لكن الحقيقة لم تهتم الحكومة المصرية حينها بالتوسع فى إنشاء ملاجئ لسكان القاهرة إلا بعد حملات صحفية مكثفة تطالب بسرعة الاستعداد للحرب...ولم يكن الأمر بالسهل، ولاسيما أن الحكومة لم تكن قد درست تفاصيل هذه الأمور بشكل كامل بعد، ولم تكن تتوافر أى تكنولوجيا تساعد على حفر تلك الملاجئ بسهولة ورغم أن مصلحة الوقاية اقترحت إنشاء ٣ ملاجئ -بشكل مبدئى- فى القاهرة، على أن يستوعب كل ملجأ ٣ آلاف مواطن، فإنه وقت التنفيذ تبين أن الملجأ يكفى لـ٥٠٠ شخص فقط ويتكلف نحو٢٥٠٠ جنيه...فى ذلك الوقت اتهمت المعارضة الحكومة بالإهمال بعد اعتماد مبلغ١٦٠ ألف جنيه لترميم مبانى الحكومة وتطويرها فى حين أنها ترغب فى توفير نفقات حفر الملاجئ.

ويتابع «ماهر» :الملاجئ التى تم حفرها فى منطقة السيدة زينب، بالقرب من منطقة فم الخليج والمذبح وملجأ آخر أسفل حديقة الأزبكية التى لاتزال باقية إلى الآن بجوار محطة مترو العتبة، كما تم حفر ملجأ أسفل ميدان التحرير وميدان باب الخلق، وأسفل مبنى وزارة الداخلية فى لاظوغلى، السكة الحديد أيضًا كان لها دور بارز فى هذه الاستعدادات آنذاك، إذ شاركت فى عمليات حفر الملاجئ فى القاهرة وبعض المحافظات بهدف حماية الموظفين والركاب ودربت الموظفين على عمليات الإنقاذ وإطفاء الحرائق، وكثير منها قريب للغاية من خطوط مترو الأنفاق التى أنشئ جزء كبير منها فى نهاية القرن العشرين. والصور مأخوذة عن أعداد مجلة المصور لعام ١٩٣٩.

من جانبه نفى د.مظهر صالح أستاذ الطرق والكبارى بكلية الهندسة- جامعة القاهرة استيلاء الهيئة العامة للطرق والكبارى أو الهيئة القومية للأنفاق على الملاجئ التى قامت الدولة ببنائها فى فترة الحروب والظروف الطارئة لحماية الناس من القنابل والمتفجرات مشيرًا إلى أنه يتم عملها تحت سطح الأرض وفى نفس الوقت قريبة من سطح الأرض، مشددًا أن هيئة الطرق والكبارى ليس لها علاقة بالملاجئ فهى تخص المحافظات .

وأخيرًا يبقى السؤال ما بين خنادق الماضى ومخابئ المستقبل من يقبل بالتجارة فى مخاوف البشر؟

مشهد خارجى للمخابئ

▫ قلاع الخوف مجهزة للحماية من أهوال نهاية العالم والفرار من الموت!

بدون انفعال

ميلاد يسوع يمحو العتمة من القلوب المتحجرة

فى احتفالات العالم بأعياد الميلاد المجيد ورأس السنة تصلى غالبية الشعوب وتتمنى أن يكون العام الجديد٢٠٢٤ عامًا مفعمًا بالسلام يحل على العالم لوقف ألة الحرب والنزيف الذى ألم بالبشر والحجر جراء الحروب وما سببته من تهجير ودمار وفقد للبشر ونزيف للدماء.

نصلى أن يكون عامًا يرفرف فيه نور الميلاد على الجميع يمحو فيه آلام العام المنصرم والذى خيم عليه الحزن والصراعات والأزمات الاقتصادية. ويزهو بهاء نور المسيح على الكرة الأرضية لينجيها ويطبطب على كل الشعوب التى تضررت ولاتزال تتألم وتتجرع مرارة نزيف الدماء. مشاهد للدمار فى غزة وحرب الإبادة لسكانها فى ظل الصمت العالمى وما يجرى فى اليمن والسودان والعراق وسوريا وليبيا وأوكرانيا من حروب وصراعات لاتنتهى. فى ظل معاناة أزمات اقتصادية خانقة تطبق على جيوب الجميع فى غالبية بلدان العالم، كلها مشاهد تدمى القلوب نصلى إلى الله أن يتدخل لحلها.

نطلب من الله أن يعيد التعايش السلمى بين البشر ويحل السلام الذى يجمع سكان العالم ولا يفرق بينهم، وأن يشرق نور ميلاد يسوع المسيح على العالم ليبدد الظلمة من قلوب البشر كما يعطى استنارة للحكام لاتخاذ قرارات صائبة تضمن السلام والبعد عن القرارات العنترية التى نشاهد آثارها يوميًا عبر الشاشات التليفزيونية والمواقع الإخبارية، والتى لاتحمل سوى الحزن والاكتئاب للمشاهد المروعة والتى نعيشها منذ سنوات وحتى الآن.

نطلب من الله المعونة لكل متألم من الحروب والغلاء والبلاء وسيف الأعداء والأمراض. فبعد ساعات قليلة تجمعنا لاستقبال عام جديد، نحتفل بمولد يسوع لنرفع ونعظم هذا اليوم الذى ولد فيه مخلص للعالم. نهلل ونقول جميعًا «المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة». ها نطلب السلام والمسرة لكل البشر فى كل أقطار العالم ، سنصلى ألا تنطفئ الأنوار عن شعوب العالم من مشارقها إلى مغاربها، وأن يمحو العتمة من القلوب المتحجرة بميلاد يسوع فى قلوبهم وعقولهم . ويارب عامًا جديدًا مفعمًا بالسلام والفرح على الجميع.

مارسيل نصر
marcelle576@hotmail.com

جولة فى معبد بن عزرا بعد إعادة الترميم

يعد معبد بن عزرا اليهودى الذى افتتحه الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء بعد الانتهاء من أعمال ترميمه، واحدًا من أهم وأقدم المعابد اليهودية فى مصر، حيث كان يحتوى على العديد من نفائس الكتب المرتبطة بالعادات والتقاليد اليهودية، وحياتهم الاجتماعية فى مصر، بالإضافة إلى الجنيزا، وهى عبارة عن مجموعة من الكتب واللفائف والأوراق، والتى تمثل أهمية لدى الدارسين والباحثين المهتمين بالحياة الاجتماعية لليهود فى مصر.

حيث يتشابه التخطيط المعمارى للمعبد مع الكنائس، والسبب فى ذلك أنه كان فى الأصل كنيسة تم تحويلها إلى معبد يهودى، فهو مستطيل، مساحته ذو واجهات خالية من الزخارف.

المعبد اليهودى من الداخل بعد الترميم

رئيس مجلس الوزراء أمام لوحة تذكارية أثناء افتتاح المعبد

سناء فاروق

عيسى إن مشروع ترميم المعبد تضمن أعمال معالجة ودرء الخطورة لأسقف المعبد وعزل الأسطح وإعادة تنسيق الموقع بالشكل الملائم، بالإضافة إلى صيانة منظومة الإضاءة، وأضاف أنه يضم العديد من نفائس الكتب المرتبطة بعادات وتقاليد اليهود وحياتهم الاجتماعية، وينسب المعبد إلى إبراهام بن عزرا فى القرن الـ١٢م، وقد أعيد بناؤه فى القرن الـ١٩م، والمعبد يتبع الطراز البازيليكى وينقسم بواسطة بائكتين إلى ثلاثة أروقة متوازنة أوسطها أكثرها اتساعًا، بالرواق الأوسط توجد منصتان الأولى بأطلس المعجزة والثانية منصة الصلاة «البيما».

وفى ضوء ذلك أكد خبير الآثار عبدالرحيم ريحان عضو المجلس الأعلى للثقافة لجنة التاريخ والآثار أن الآثار والثقافة ليست لهما أطر سياسية بل هى وسيلة التقارب الحضارى والثقافى بين الشعوب ورسالة سلام للتعايش الآمن على كوكب الأرض، وأن اهتمام الدولة بترميم الآثار وإعادة تأهيلها لا يتجزأ، فآثار مصر كلها وحدة واحدة منذ عصور ما قبل التاريخ مرورًا بعصر مصر القديمة والعصر اليونانى والرومانى والآثار المسيحية والإسلامية واليهودية.

وأضاف أن الدولة تشهد نهضة ثقافية سياحية غير مسبوقة خلال الثمانى سنوات الماضية يشهد لها العالم أجمع، وأن معبد بن عزرا اليهودى ليس المعبد الأول الذى تقوم الدولة بترميمه بل قامت بترميم وتوثيق المعبد اليهودى «الياهو هانبى بالإسكندرية» الذى فاز بجائزة أفضل مشروع عالمى فى فئة مشروعات الترميم وإعادة التأهيل فى مسابقة التحكيم العالمية لأفضل أعمال إنشائية فى العالم لعام ٢٠٢١، فى نسختها السنوية التاسعة، بمشاركة ٢١ دولة فى ١٨ مجالاً مختلفًا فى صناعة التشييد والبناء وفقًا للمجلة الأمريكية.

جولة داخل المعبد

أما سقف المعبد وجدرانه فمغطاة بالجص وعليها زخارف هندسية ونباتية (أرابيسك)، ويتوسط المعبد مقصورة الصلاة (المنصة) أى البيما وهى من الرخام.

أما مكتبات الرواق الجنوبى الغربى فهى عبارة عن ستة دواليب متلاصقة يجمعها إطار مستطيل واحد والكل مزخرف بالعاج والصدف وعليها زخارف كتابية بالعبرية، وقد تم اكتشاف الجنيزا لأول مرة عند ترميم المعبد وانهيار سقف غرفة الجنيزا عام ١٨٩٠.

أعمال الترميم

وقد شهد معبد بن عزرا عددًا من أعمال الترميم، كان أهمها عام ١٨٨٩م، حيث تم هدم معظم البناء وتم بناؤه من جديد على أسلوب البناء القديم المعروف بالطراز البازيليكى، وفى عام ١٩٨٢، أجريت للمعبد أعمال ترميم شاملة قامت بها بعثة المركز الكندى للعمارة بالتعاون مع المجلس الأعلى للآثار، استغرقت حوالى عشر سنوات، شملت الترميم المعمارى والترميم الدقيق للأثاث وأدوات المعبد، أما عن مشروع ترميم المعبد التى تم افتتاحه فتتضمن أعمال الترميم المعمارى والدقيق، فضلاً عن أعمال معالجة ودرء الخطورة لأسقف المعبد، وعزل الأسطح بأفضل أساليب العزل وتنظيف الأحجار ومعالجتها وإعادة تنسيق الموقع بالشكل الملائم الذى يتيح الرؤية البصرية للأثر، بالإضافة إلى صيانة منظومة الإضاءة بالكامل، وتنظيف الوحدات النحاسية والحديدية وأعمدة الرخام، فضلاً عن أعمال ترميم الزخارف الأثرية والمكتبة.

وقال وزير السياحة والآثار أحمد عيسى إن مشروع ترميم المعبد تضمن أعمال معالجة ودرء الخطورة لأسقف المعبد وعزل الأسطح وإعادة تنسيق الموقع بالشكل الملائم، بالإضافة إلى صيانة منظومة الإضاءة بالكامل، وتنظيف الوحدات النحاسية والحديدية وأعمدة الرخام، فضلاً عن أعمال ترميم الزخارف الأثرية والمكتبة.

وقال وزير السياحة والآثار أحمد عيسى إن مشروع ترميم المعبد تضمن أعمال معالجة ودرء الخطورة لأسقف المعبد وعزل الأسطح وإعادة تنسيق الموقع بالشكل الملائم، وأضاف أنه يضم العديد من نفائس الكتب المرتبطة بعادات وتقاليد اليهود وحياتهم الاجتماعية، وينسب المعبد إلى إبراهام بن عزرا فى القرن الـ١٢م، وقد أعيد بناؤه فى القرن الـ١٩م، والمعبد يتبع الطراز البازيليكى وينقسم بواسطة بائكتين إلى ثلاثة أروقة متوازنة أوسطها أكثرها اتساعًا، بالرواق الأوسط توجد منصتان الأولى بأطلس المعجزة والثانية منصة الصلاة «البيما».

وفى ضوء ذلك أكد خبير الآثار عبدالرحيم ريحان عضو المجلس الأعلى للثقافة لجنة التاريخ والآثار أن الآثار والثقافة ليست لهما أطر سياسية بل هى وسيلة التقارب الحضارى والثقافى بين الشعوب ورسالة سلام للتعايش الآمن على كوكب الأرض، وأن اهتمام الدولة بترميم الآثار وإعادة تأهيلها لا يتجزأ، فآثار مصر كلها وحدة واحدة منذ عصور ما قبل التاريخ مرورًا بعصر مصر القديمة والعصر اليونانى والرومانى والآثار المسيحية والإسلامية واليهودية.

وأضاف أن الدولة تشهد نهضة ثقافية سياحية غير مسبوقة خلال الثمانى سنوات الماضية يشهد لها العالم أجمع، وأن معبد بن عزرا اليهودى ليس المعبد الأول الذى تقوم الدولة بترميمه بل قامت بترميم وتوثيق المعبد اليهودى «الياهو هانبى بالإسكندرية» الذى فاز بجائزة أفضل مشروع عالمى فى فئة مشروعات الترميم وإعادة التأهيل فى مسابقة التحكيم العالمية لأفضل أعمال إنشائية فى العالم لعام ٢٠٢١، فى نسختها السنوية التاسعة، بمشاركة ٢١ دولة فى ١٨ مجالاً مختلفًا فى صناعة التشييد والبناء وفقًا للمجلة الأمريكية.

سجل الأخبار الهندسية

ونوه الدكتور ريحان إلى أن الآثار اليهودية فى مصر هى آثار مصرية تخضع لكل عوامل الحفاظ والترميم والصيانة والدراسات والترويج لها شأنها شأن كل الآثار الكائنة على أرض مصر، وأن تاريخ المعابد اليهودية فى مصر يشكل صفحة من تاريخ التعانق والتواصل الحضارى بين الأديان والحضارات، ويوجد على أرض مصر ١١ معبدًا يهوديًا مسجلاً كأثر، ٩ بالقاهرة ومعبدان بالإسكندرية.

ومعابد القاهرة هى معبد بن عزرا بمصر القديمة المسجل عام ١٩٨٤، ومعبد موسى بن ميمون بحارة اليهود بالموسكى المسجل عام ١٩٨٦، ومعبد حاييم كابوسى بحارة اليهود والمسجل عام ١٩٨٧، وشعار هشمايم بشارع عدلى مسجل عام ١٩٨٧، ومعبد نسيم أشكنازى بشارع الجيش المسجل عام ١٩٩٥، ومعبد اليهود الأشكناز بشارع الجيش مسجل عام ١٩٩٩، ومعبد كرايم بالظاهر المسجل عام ١٩٩٦، ومعبد موسى الدرعى بالعباسية المسجل عام ١٩٩٧، ومعبد حنان بن قنطرة غمرة والمسجل عام ١٩٩٧.

علاوة على معبدين بالإسكندرية هما معبد (اليهو النبى) بشارع النبى دانيال ومسجل عام ١٩٨٧، ومعبد (يعقوب منشة) اليهودى بميدان المنشية المسجل عام ٢٠١٨.

مردود ثقافى سياحى

وأوضح الدكتور ريحان أن ترميم وإعادة تأهيل معبد بن عزرا بمنطقة مصر القديمة بالقاهرة له مردود ثقافى وسياحى، والمردود الثقافى هو إرسال رسالة سلام من أرض مصر ملتقى الأديان بل ويمثل المعبد نفسه انصهار الأديان فى بوتقة واحدة، فالمعبد أصله كنيسة كانت تسمى الشماعين تخطيطها على الطراز البازيليكى المستمد من أصل رومانى، يتكون من صحن أوسط متسع وجناحين جانبيين وثلاثة هياكل، وذلك قبل أن يشتريها اليهودى الشامى برهام بن عزرا من الكنيسة الأرثوذكسية مقابل مبلغ قدره ٢٠ ألف دينار، ويضم داخله تحفتين من العصر الإسلامى، تتمثل فى (ثريا) معلقة على يمين هيكل المعبد محفور عليها باللغة العربية أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة، بالإضافة إلى (ثريا) نحاسية أخرى تتدلى من السقف على شكل مخروطى، وتحمل اسم السلطان المملوكى قلاوون، وهما من إهداء السلطان المملوكى قلاوون بن عبدالله الألفى الصالحى، وهو ما يؤكد احتضان مصر على مر تاريخها جميع الأديان، وأن هذا المعبد يشكل مجمعًا للأديان مصغرًا موجودًا فى مجمع أديان أكبر بمصر القديمة.

وأردف الدكتور ريحان أن المردود الثقافى يتمثل أيضًا فى إلقاء الضوء على العلاقات الطيبة بين المسلمين واليهود فى العصر الإسلامى بمنحهم مقابر البساتين فى القرن التاسع الميلادى، حيث منحهم الأمير أحمد بن طولون أراضى أقاموا بها مقابرهم الموجودة حتى الآن، وأن أشهر من دفن بتلك المقابر يعقوب بن كلس الذى عهد إليه الخليفة المعز لدين الله ٣٤١ - ٣٦٤هـ، ٩٥٢ - ٩٧٤م بولاية الخراج، ووصلت هذه العلاقة إلى درجة تعيين الخليفة الحاكم بأمر الله طبيبًا خاصًا يأتمنه على حياته من اليهود وهو صفير اليهودى، واستقبل المسلمون فى مصر اليهود من شتى بقاع الأرض ليجدوا الملاذ الآمن بمصر، حيث أقاموا فى عدة مناطق منها الفسطاط وحارة اليهود والجمالية والعباسية والزمالك وجاردن سيتى.

كما تعد الوثائق اليهودية فى مصر مثل وثائق (الجنيزا)، وهى وثائق مستخرج جزء منها من معبد بن عزرا بمصر القديمة عام ١٨٩٦ وجزء آخر من مقابر الجنيزا بالبساتين عام ١٩٨٧، ذات أهمية كبرى فى تاريخ مصر، حيث تروى ٢٥٠ ألف وثيقة ٩٠٠ عام من تاريخ مصر والبلاد العربية ودول حوض البحر المتوسط والبلدان الآسيوية، وتوثق الحياة فى العصور الوسطى وحتى العصر الحديث، وتلقى الضوء على حياة اليهود وثقافتهم فى مصر خلال العصر الحديث باعتبارهم شريحة مهمة من المجتمع المصرى كانت جزءًا لا يتجزأ فى السياسة والاقتصاد والحياة الاجتماعية والثقافية والفنية، وتعنى كلمة «جنيزا» فى اللغة العربية «حجرة الدفن»، التى تتخذ مخزنًا ملحقًا بالمعبد اليهودى، وتطلق أيضًا على أى مكان تخزن فيه الأوراق المكتوبة بالخط العبرى.

وأشار الدكتور ريحان إلى المردود السياحى، حيث يأتى مشروع الترميم والتأهيل للمعبد ضمن خطة الدولة فى إحياء السياحة الروحية وتطوير المسارات التاريخية الروحية، بتبنى الدولة مشروع التجلى الأعظم بالوادى المقدس بمدينة سانت كاترين وتطوير مسار العائلة المقدسة فى ٢٥ محطة من رفح إلى الدير المحرق ودرنكة بأسيوط وإحياء مسار آل البيت بشارع الأشراف بالقاهرة، والعمل على تنمية وتنشيط السياحة بخمسة مجمعات أديان فى مصر كرسالة سلام من أرض السلام، والمجمعات هى مجمع الوادى المقدس طوى بسانت كاترين والذى يضم شجرة العليقة المقدسة وجبل موسى ودير سانت كاترين والجامع الفاطمى داخل أسوار الدير، ومجمع مصر القديمة الذى يضم معبد بن عزرا وكنائس مصرالقديمة منها كنيسة أبى سرجة وبها المغارة التى لجأت إليها العائلة المقدسة، علاوة على جامع عمرو بن العاص ثانى أقدم مساجد مصر بعد مسجد سادات قريش فى بلبيس، ومجمع حارة زويلة بالقاهرة الإسلامية بالجمالية الذى يضم كنيسة السيدة العذراء أقدم الكنائس الأثرية فى مصر التى بنيت فى القرن الرابع الميلادى، وأشرف على بنائها الإمبراطورة هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين فى القرن الرابع الميلادى، وهى إحدى محطات رحلة العائلة المقدسة قادمة من المطرية، ومعبد يوسف بن ميمون اليهودى طبيب البلاط السلطانى فى عهد الناصر صلاح الدين الأيوبى وأحد المقربين منه، والذى يعود إلى القرن ١٣م ودار الخرنفش، ومازالت قائمة حتى الآن وتحتفظ بآخر كسوة صنعت للكعبة داخلها، حيث استمر العمل بها حتى عام ١٩٦٢م، علاوة على الآثار الإسلامية بشارع المعز لدين الله الفاطمى.

جرشكل

المسيحيون فى فلسطين بين الاغتيال والتعميد الجماعى

قبل حوالى الفى عام أبرم السيد المسيح ميثاقًا مع تلاميذه، وأوصاهم قبل صعوده: «إن كان أحد لا يولد من الماء والروح، لا يقدر أن يدخل ملكوت الله» - بحسب إنجيل يوحنا الأصحاح الثالث - عربون هذا الميثاق هو معمودية كل من يتبعه، لكن حتى هذا العربون عجز أطفال غزة عن دفعه حينما سقطت فوق رؤوسهم أبنية الكنيسة قبل العماد، وعلى طريقتهم الخاصة قرروا التحدى، رافضين أن ينتزعهم أحد من أرضهم، فلا القصف ولا الدمار أفلح فى زحزحتهم مترًا واحدًا حتى إنهم احتموا داخل الكنائس، وقررا تعميد أطفالهم تعميدًا جماعيًا، خشية أن يموتوا برصاص الاحتلال بغير عماد، فالمعمودية السيحية وصية المسيح للكنيسة. إذ قال لتلاميذه: «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به» - بحسب إنجيل متى - لذلك فإن الكنيسة مسئولة عن معمودية الأطفال ليس فقط لحفظ الإيمان ولكن حرصًا على أبديتهم.

والمعتاد أن يقبل الآباء على تعميد أطفالهم ليعيشوا مسيحيين، أما أهل غزة من المسيحيين فيفعلون ذلك ليموت أطفالهم مسيحيين، فخلال القصف الذى وقع فى ١٩ أكتوبر، انهارت قاعة تابعة لكنيسة القديس برفوريوس، وهى إحدى أقدم الكنائس فى غزة، وقتل ١٩ مسيحيًا كانوا قد لجأوا إليها، بمن فى ذلك ثلاثة أطفال ماتوا دون تعميد. فى أعقاب هذه المأساة، شعرت جماعة القديس برفوريوس بأن مزيدًا من الاستهداف سيطال الكنائس والمسيحيين وشعروا بالحاجة الملحة إلى تعميد جميع الأطفال المتبقين، حتى إذا ماتوا فى القصف يموتون مسيحيين.

فى الأجواء العادية يحرص الآباء والكنيسة على أبدية الأطفال، فيولدون فى المعمودية من جديد ويكملون حياتهم بالروح وبالتعاليم المسيحية، أما فى أجواء الحرب والإبادة الجماعية التى تتعرض لها غزة، فإنهم يحرصون على الولادة من أجل الموت. يا له من شعور مؤلم أن تجهز أطفالك للموت، والأشد إيلامًا أن تتحول المعمودية سر الفرح، إلى حدث يغلفه الخوف، وتلفه الأحزان، ويطمس فرحته المستقبل المجهول لأطفال على إيمان والديهم يقبلون المعمودية، وسط أصوات المدافع بديلاً عن الزغاريد، كان هذا فى ٢٨ أكتوبر، حينما اجتمعت العائلات فى كنيسة القديس برفوريوس للروم الأرثوذكس فى غزة لتعميد أطفالهم، وتم تعميد تسعة أطفال فى الحفل الذى تم الترتيب له على عجل. كان الآباء والمصلون مجتمعين فى الكنيسة، التى لجأوا إليها منذ بدء الحرب فى ٧ أكتوبر. بعد أن فقدت العائلات منازلها وأعمالها وسبل عيشها بأكملها.

لم تمض أيام حتى ثبتت صحة توقعات آباء كنيسة القديس برفوريوس، وتوالت الهجمات مما ضاعف حجم المخاوف، التى قد تطال الوجود المسيحى فى فلسطين، فالأمر لا يقتصر فقط على مسيحيى غزة، وإنما يطال كنائس القدس، وليس أدل على ذلك من الهجوم الذى وقع يوم الخميس الماضى على كنيسة الأرمن، حينما هاجم ٣٠ ملثمًا مسلحًا يرتدون أقنعة تزلج العشرات من رجال الدين، واقتحموا أراضى وأصابوا العديد من الكهنة والشمامسة وطلاب الأكاديمية اللاهوتية الأرمنية «Cow's Garden»، بالإضافة إلى سكان حارة الأرمن بجروح خطيرة، كرد فعل من رجل الأعمال الأسترالى الإسرائيلى دانى روثمان (روبنشتاين) على الإجراءات القانونية. التى اتخذتها الكنيسة لحماية حى الأرمن المستهدف من قبل مستوطنين إسرائيليين.

الأمور تتكشف يومًا بعد يوم، ومخطط تهويد القدس وتفريغها من التنوع والتعدد يجرى على قدم وساق، وتدعمه مجريات الأحداث، والقصف الوحشى لغزة يعضد غليظى القلوب فى كل بقعة فى الأراضى المقدسة، وما بين الاغتيال والهجوم واستلاب الأراضى، يواجه المسيحيون الاحتلال بالمعمودية ويعلنونها «عشنا هنا وسنموت هنا مهما حاول الاحتلال انتزاعنا من أراضينا»!!!

حنان فكرى
Hanan.fkry@yahoo.com

المجتمع

سيارات

نشترى بأعلى الأسعار نقدًا وفورًا بأعلى ثمن سيارتك المستعملة أى ماركة وموديل ت: ٠١٢٢٦٠٣٢٧٧٤ يوميًا

إنشاء صندوق «تغطية الأضرار» عن حوادث مركبات النقل السريع

كلير صدقى

اهتمت الحكومة المصرية مؤخرًا بإقامة بروتوكول تعاون مع الصندوق الحكومى لتغطية الأضرار الناتج عن بعض حوادث مركبات النقل السريع وهيئة قضايا الدولة، لتتولى الهيئة الدفاع عن كل الدعاوى القضائية التى يكون الصندوق طرفًا فيها على مستوى الجمهورية، لتسريع وتيرة الصرف والتأكد أن الصرف يكون للمستحقين.

قالت «سماء صادق» -رئيس مجلس إدارة الصندوق الحكومى لتغطية الأضرار الناتج عن بعض حوادث مركبات النقل السريع- إنه نظرًا لزيادة عدد الحوادث وتفاقم حجم المطالبات المنوط بالصندوق تعويضها والتى تجاوزت ٤٠ ألف حادث منذ بداية نشاط الصندوق عام ٢٠٠٧، وما نتج عنها من حالات وفاة وإصابات متنوعة مما تسبب فى تزايد القضايا المتداولة سنويًا بالصندوق، ولذا تم التعاون مع هيئة قضايا الدولة فى مجال الدفاع عن الصندوق بصفته أحد أشخاص الدولة بدلاً من التعاقد مع مكاتب محاماة خاصة وما يكتنفها من صعوبات عديدة فضلاً عن زيادة القضايا وعدم الحصول على نتائج إيجابية.

وأضافت صادق، أنه بموجب البروتوكول تتولى هيئة قضايا الدولة متابعة جميع القضايا بجميع درجاتها على مستوى الجمهورية، والعمل على الدفع بعدم اختصاص المحاكم من خارج نطاق المركز الرئيسى للصندوق والسعى لتحويل القضايا للتصالح وتفادى التقاضى وتكلفة الرسوم القضائية، كما سيتم إعداد برنامج لمتابعة كل القضايا، وإنشاء ملفات قانونية بشكل سليم، وإلحاق عدد من مستشارى هيئة قضايا الدولة بمقر الصندوق للمتابعة بصورة فعالة لجميع الأعمال القانونية المتعلقة بنشاط الصندوق.

أشار الدكتور «محمد فريد» -رئيس الهيئة العامة للرقابة المالية- أن الصندوق يختص بأخطار الوفاة أو الإصابات البدنية وكذا الأضرار المادية التى تلحق بممتلكات الغير والأضرار الناتجة عن حوادث مركبات النقل السريع غير المغطاة بشركات التأمين فى حالات عدم معرفة المركبة المسئولة عن الحادث، وعدم وجود تأمين على المركبة لصالح الغير، وحوادث المركبات المعفاة من بعض إجراءات الترخيص، وحالات إعسار شركات التأمين كليًا أو جزئيًا، والحالات الأخرى التى يصدر بها قرار من مجلس إدارة الهيئة العامة للرقابة المالية.

أوضح المستشار «مسعد عبد المقصود الفخرانى» -رئيس هيئة قضايا الدولة- أنه بموجب بنود الاتفاقية فقد تم إصدار قرار بإنشاء قسم متخصص من أعضاء الهيئة، لد يد العون القضائى القانونى للصندوق، لبحث ودراسة كل القضايا وإبداء الرأى، للعمل على إنهاء هذه المنازعات سواء قضائيًا أو من خلال التسوية الودية بهدف سرعة سداد التعويضات وصرفها لمستحقيها بعد العرض على مجلس إدارة الصندوق، وكذا مجابهة أى مخالفات أو محاولات من شأنها عدم وصول التعويضات لمستحقيها. وذلك فى جميع القضايا سواء المقامة من الصندوق أو المقامة ضده من أى طرف وذلك فى جميع المحاكم على مستوى الجمهورية.

قال المهندس «عماد نبيل» -استشارى طرق ونقل دولى- إن الصندوق يستهدف تعزيز مستويات الحماية الاجتماعية من الأضرار الناتجة عن حوادث مركبات النقل السريع لمختلف فئات المجتمع، وذلك عبر زيادة مستويات الثقة والاطمئنان بعدم تعارض المصالح التى قد تواجه الصندوق من الجهات التى تباشر قضايا التعويض.

وتعتبر تجربة الصندوق أسوة بصناديق مماثلة عالميا، وتطبيقها فى مصر سيحجم من نسبة المخاطر بالمركبات وتقليل حجم المدمنين والحوادث التى انخفضت فعليًا بنسبة ٤٠٪ والتى جعلت مصر تدخل نسبة المنطقة الخضراء للطرق وسيساهم الصندوق فى توفير عنصر الأمان على الطرق.

تعاون بين القومى للإعاقة ودار الأوبرا فى تنظيم صالون «نماذج مضيئة»

مادلين نادر

تفعيلاً لبروتوكول التعاون بين المجلس القومى للأشخاص ذوى الإعاقة، ووزارة الثقافة، وتزامنًا مع احتفالات مصر والعالم باليوم العالمى لحقوق الأشخاص ذوى الإعاقة، نظم المجلس القومى للأشخاص ذوى الإعاقة تحت رعاية الدكتورة إيمان كريم- المشرف العام على المجلس- بالتعاون مع وزارة الثقافة تحت رعاية الدكتورة نيفين الكيلانى، وزيرة الثقافة، فعاليات الصالون الثقافى «نماذج مضيئة» والذى نفذته دار الأوبرا المصرية برئاسة الدكتور خالد داغر.

أدار الصالون الدكتورة رشا أرنست، مسئولة ملف الثقافة بالمجلس القومى للأشخاص ذوى الإعاقة، وأكدت فى كلمتها على أهمية التركيز على هدف الاحتفالات بالأيام العالمية فى التوعية بالحقوق، وأن الاحتفال باليوم العالمى للأشخاص ذوى الإعاقة يعد فرصة لإلقاء الضوء على قضاياهم وحقوقهم التى مازالت تحتاج إلى مزيد من السياسات والتوعية بها، مشيرة إلى تضافر جهود مؤسسات الدولة وفى مقدمتها دور المجلس القومى للأشخاص ذوى الإعاقة والذى يعمل على التوعية بكل الحقوق وكذلك الدعم والدمج والتمكين للأشخاص ذوى الإعاقة فى جميع مناحى الحياة المختلفة، والتعاون بين المؤسسات من شأنه حث كل أفراد المجتمع للانفتاح على التنوع واحترام الاختلاف من أجل إنفاذ الحقوق على أرض الواقع.

تناول الصالون فى فعالياته عرضًا لحياة بعض الأشخاص من ذوى الإعاقة وجوانب من سيرتهم الشخصية ونجاحاتهم ونقاط القوة التى استطاعوا الانطلاق منها فى حياتهم العامة والتعليمية والمهنية، حيث شملت النماذج المضيئة كل من «عبلة حسن»، ماجستير التاريخ بجامعة عين شمس، والبطل العالمى السباح، «محمد الحسينى»، والفنان التشكيلى «جون عماد»، والمحاسب «حسن عيسى».

جدير بالذكر أن الصالون تضمن فى الجزء الثانى من فعالياته عرض فنى لفرقة السلام للموسيقى العربية وتقديمها مجموعة من المقطوعات الموسيقية والأغانى المصرية، وقام بترجمة لغة الإشارة خلال فعاليات الصالون فيروز الجوهرى مترجمة لغة الإشارة بالمجلس القومى للأشخاص ذوى الإعاقة.

منوعات وطنى

قطرات الندى

للفنان: أنيس رزق الله

نشر بتاريخ ١٩٧٧/٩/١١

■ **كلماتى ...**
- كلماتى إليك تحمل قطرة ندى فى زهرة.. فيها أنبل ما فى الحياة..
- كلماتى ياصديقى فيها الثقة والوضوح والنقاء والفهم والعطاء...

■ **الخوف ...**
- لماذا الخوف ما دامت الشمس تضىء فى جهة.. وتظلم فى جهة أخرى..!

■ **الجروح ...**
- يفهم الجروح كل من لا يعرف الألم!

■ **الحب ...**
- الحب كلمة طيبة..!

■ **لا ...**
- لا تتم الأعمال العظيمة.. بالقوة.. ولكن بالصبر..

■ **أنشودة ...**
- أنشودة الحب الجميل كيف أنشدها
- أنشدها بالقلب والحب والتضحية..
- كم أود أن أرددها.. وكم أود أن أنشرها..

■ **الحقيقة ...**
- الحقيقة مثل النحلة تحمل لك العسل.. وربما.. تلسعك..!!

■ **أظلم ...**
- أظلم الظالمين لنفسه: من تواضع لمن لا يكرمه.. ورغب فى مودة من لا ينفعه.. وقبل مدحًا ممن لا يعرفه..!

■ **الوسيلة ...**
- الوسيلة.. هى عطاء الحب لكل الناس.. وظل بلا حدود..!

■ **على ...**
- على الإنسان أن يزرع.. قبل أن يحصد..!

■ **يقول ...**
- يقول جورج واشنطن: أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية: بالمواهب المتواضعة.. مع نثر البذور فى الأرض.. وتثمر.. إنى مدين للأرض بالنجاح فى هذه البلاد من أجل بلادى..

■ **إن ...**
- إن أحلامنا ليست بعيدة.. إذا كانت فوق الأمواج..!!

■ **سعادة ...**
- إذا كنت قد حصلت على سعادة فى حياتى.. يكون السبب الأكبر فى ذلك... زوجتى وأولادى فى بيتى «قاسم أمين».

■ **هل ...**
- هل توافقين ياصديقتى أن نرحل إلى شاطئ الأحلام..
تعال نحب من جديد.. بعيدًا عن الوجود.. وبعيدًا عن الصخور..!

■ **الزواج ...**
- الزواج قوام الحياة.. فإن الزوجة والأبناء هم الذين يبنون المدن داخل الوطن الكبير..!

■ **الحب ...**
- الحب جنة ونار..!

■ **الحياة ...**
- الحياة كالبحر فى عطائه..!

■ **الصبر ...**
- الصبر سور محاط بالحكمة..!

■ **يقول ...**
- يقول تولستوى: نستخف كثيرًا بالسعادة المعطاه لنا فى هذه الحياة.. لأننا نطمع فى الحصول على سعادة أعظم.. ولكن لا توجد سعادة أعظم من تلك التى نحن فيها.. كيف لا... وهى سعادة الحياة التى لا توجد سعادة أعظم منها...!

■ **تعلمت ...**
- تعلمت من زوجتى العطاء.. ومن الوالدين.. الحنان.. والثقة.. ومن الزهور.. الجمال.. ومن الحب.. التضحية..!

■ **كيف ...**
- كيف ترتفع يدك بالبركة.. إذا كانت ممتلئة بالذهب..!!

■ **الحب ...**
- الحب قلب ينبض بالحياة..!

سودوكو

		2		4	8		1	
	4		1	3			9	
3					2			5
5		9	4			8		
	7			5			3	
		8			3			
1			5		7			
	2					4	7	
			3	2		1		9

الحل الأسبوع المقبل

أفلام بروح الكريسماس

«سكروج».. ليلة رهيبة ومولد إنسان جديد
«إنها حياة رائعة».. فيلم يقهر اليأس ويبارك التضحية وإنكار الذات

سلوى ستيفن

السينما العالمية قدمت الكثير من الأفلام التى تعبر عن ميلاد المسيح له المجد، بعضها ذات طابع دينى بحت، حيث تعرض قصة الميلاد كما هى مكتوبة فى الكتاب المقدس، أو تكون فى بداية فيلم يعرض حياة المسيح على الأرض منذ ولادته حتى قيامته وصعوده، والبعض الآخر له طابع اجتماعى يعتمد على حبكة درامية (مشكلة أو أزمة) يتم حلها فى ليلة الميلاد (بعضها يكون فى إطار كوميدى)، من أشهر أفلام الكريسماس الاجتماعية نذكر على سبيل المثال: «ترنيمة عيد الميلاد»، «قصة عيد الميلاد»، «إنها حياة رائعة»، «معجزة فى شارع ٣٤»، «عيد ميلاد سعيد مستر بن»، «كل ما أريده فى الكريسماس»، «الكريسماس مع كرانكس». سنعرض فى هذا المقال على سبيل المثال وليس الحصر فيلمين من أفضل الأفلام التى نجحت فى التعبير عن قيم روحية عظيمة مرتبطة بميلاد المسيح مثل المحبة والعطاء، والأمل والرجاء، وهما: «سكروج» المأخوذ عن رواية ترنيمة عيد الميلاد للكاتب العظيم تشارلز ديكنز، و«إنها حياة رائعة».

سكروج.. رؤية وإنذار

تبدأ أحداث الفيلم فى ليلة الميلاد، حيث بطل الفيلم المسن البخيل إبنزر سكروج فى محل العمل الذى يمتلكه، منكفئًا على مكتبه، ومعه الموظف كراتشيت الذى يعمل لديه ويبدو عليه الشعور بالبرد الشديد، ويرفض سكروج السماح له بإشعال الدفاة، فهو يريد أن يوفر الفحم. ثم يأتى إليه رجلان يطلبان منه التبرع لمؤسسة خيرية، فيرفض رفضًا باتًا، ويقول لمحدثه «طاب مساؤك» ليضطره للخروج مع رفيقه.

ويأتى أيضًا لزيارته فريد ابن أخته الذى تبدو على وجهه البشاشة وروح السعادة ليدعوه إلى بيته ليشاركه الاحتفال مع أسرته، فيصده بوجه متجهم ويكرر الرفض ويعود ليقول له «طاب مساؤك» ليضطره للخروج، يقف أطفال فقراء بجوار النافذة يغنون، لكنهم يفرون بسرعة عندما يشاهدونه قادمًا إليهم، ثم ينهى ليلته بمضايقة كراتشيت الموظف ويشعره بالذنب لأنه يريد الانصراف مع أن الساعة كانت السابعة مساءً، ويرفض أن يمنحه إجازة عيد الميلاد فى اليوم التالى ويطلبه بالمجيء فى الصباح الباكر.

أما سكروج فهو يذهب إلى منزله ليقضى الليلة وحيدًا، وكانت ليلة الميلاد هذه هى الذكرى السابعة لوفاة صديقه الحميم وشريكه فى العمل جاكوب مارلى، وكان متفقًا معه فى نفس الطباع، فكلاهما كانا يتسمان بالبخل الشديد. وبينما كان يفتح سكروج باب منزله ظهر له وجه صديقه جاكوب مارلى على الجدار الخارجى للمنزل فدخل بسرعة ليهرب من المنظر.

فيظهر له داخل المنزل ويعرفه بنفسه ويقول له أنا الآن مقيد بسلسلة صنعتها لنفسى عندما كنت على قيد الحياة حلقة تلو الأخرى ولا أستطيع أن أحصل على الراحة أبدًا، فقال له سكروج ولكنك كنت ناجحًا فى التجارة، فأجابه جاكوب كان يجب أن تكون الإنسانية هى شأنى، الإحسان والعطف، وهذه كلها يجب أن تكون شأنك حتى تتحقق لك السعادة ولا تنال نفس مصيرى. وستطاردك الليلة ثلاثة أشباح: كريسماس الماضى وكريسماس الحاضر والكريسماس القادم. توقع الأول عندما تدق الساعة منتصف الليل.

ظهر له شبح «كريسماس الماضى» وقال له: لقد أتيت لأريك ما فعلته فى السنوات الماضية، فجعله يشاهد نفسه وهو يقسو على أحد المدينين له ويذله ويهدده، وقد شاهدت زوجته ذلك فقررت أن تتركه. وأصبح هو نفسه شبحًا ينظر إلى السعادة التى افتقدها من خلال رجل وزوجته وأولادهما وهم يحتفلون بفرح فى ليلة الميلاد.

ثم ظهر له «كريسماس الحاضر» وقال له سوف أريك كيف يحتفل موظفك الفقير الذى تعطيه خمسة عشر شلن فى الأسبوع، فظهر كراتشيت وهو خارج من الكنيسة حاملاً ابنه الأعرج تايني تيم على ظهره، ويشترى له الحلوى وتستقبله العائلة بفرحة غامرة ويتناولون العشاء بعد صلاة قصيرة يتلوها كراتشيت، وعندما تسأله زوجته عن حال ابنه يقول لها: «لقد تذكرت من الذى شفى الأعرج وخلق عينين للأعمى».

أخيرًا يظهر له شبح «الكريسماس القادم» على شكل ظل أصابع يد، فيشير إلى مشاهد كئيبة، حيث يشاهد سكروج لصوصًا داخل منزله يقسمون ما يسرقونه بينهم، وهناك شخص ميت مغطى فوق سرير، ثم يأخذه الشبح إلى المقابر ويسأله سكروج: «هل هذه ظلال الأشياء هى التى سوف تكون أم أنها ظلال الأشياء التى ربما تحدث؟ «فيشير ظل الإصبع إلى شاهد قبر، فيرى سكروج اسمه عليه «إبنزر سكروج» فيصرخ فى هلع قائلاً: قل لى إنى سأمحو اسمى من على هذه الحجارة، إننى لن أكن ذلك الرجل الذى كان فى الماضى، سوف أكون الرجل الذى يجب أن يكون، إنى أتعهد بذلك من كل قلبى، سوف أحفظ عهدى طوال العام، أن روح يسوع سوف تشرق بداخلى . «ويظل يمسح بيده اسمه من على الحجارة .

هنا تنتهى الرؤية ويستيقظ سكروج، وهو يمسح بيده الوسادة بشكل هيستيرى. وعندما يعود إليه وعيه يجلس على فراشه وينظر إلى النافذة فيشاهد أمامه مبنى الكنيسة، ويقول بصوت عال: سوف أعيش الماضى والحاضر والمستقبل يا جاكوب مارلى، شكرًا يا جاكوب».

يعود سكروج إلى مكان العمل ويتظاهر أنه منهمك بينما يدخل الموظف كراتشيت، ويتظاهر سكروج أنه يؤنبه على التأخير ثم يفاجئه بأنه سيزيد راتبه ويطلب منه أن يذهب ويعيد عيد الميلاد ويردد سكروج مقولة الطفل الأعرج تايني تيم «عيد ميلاد سعيد علينا جميعًا. عيد سعيد لكل واحد»، ينطلق كراتشيت إلى الكنيسة ويذهب وراءه سكروج ويقف بجانبه ويرنم مع كل الجمهور بكل قوة وحماس: انصتوا! الملائكة المبشرة تغنى.. مجدًا للملك المولود.. على الأرض السلام والرحمة والوداعة.. الله تصالح مع الخطاة.

الفيلم والرواية

فيلم «سكروج» من إنتاج جوليوس هاجين وتويكينهام فيلم ستوديو عام ١٩٣٥ بلندن، كتب السيناريو إتش فاولر ميلت، أخرجه هنرى إدوارد، الفيلم بطولة سيمور هيكس (فى دور سكروج)، ودونالد جالثروب (فى دور كراتشيت). تدور أحداث الفيلم فى لندن عام ١٨٤٣.

جدير بالذكر أن رواية «ترنيمة عيد الميلاد» هى الرواية الأولى فى سلسلة قصص عيد الميلاد التى نشرها تشارلز ديكنز فى الفترة من (١٨٤٣-١٨٤٨)، حيث كتب بعد ترنيمة عيد الميلاد: «رنين الأجراس»، «الحظ الطيب»، «معركة الحياة»، «الرجل المسوس» وغيرها من القصص التى قد تزيد عن عشرين رواية وقصة

جورج بيلى (جيمس ستيوارت) وسط عائلته بعد العودة فى ليلة الكريسماس

سيمور هيكس فى دور سكروج

قصيرة تدور حول عيد الميلاد، إلا أن أيا منهم لم تنل شهرة «ترنيمة عيد الميلاد» والتى كانت مصدر إلهام للسينما منذ مطلع القرن العشرين، فقد بدأ عمل أول فيلم يجسد هذه الرواية بداية من عصر السينما الصامتة عام ١٩٠١، تلاه العديد من الأفلام.

وقد وصف هذا الفيلم (إصدار ١٩٣٥)، بأنه الأفضل من غالبية الأفلام الأخرى لأنه الأقرب إلى الرواية الأصلية.

«إنها حياة رائعة»

هو فيلم أمريكى من أهم أفلام عيد الميلاد والتى تعبر عن قيمة حياة فرد واحد لدى كل من حوله، صدر عام ١٩٤٦، من إنتاج وإخراج فرانك كابرا بطولة جيمس ستيوارت (جورج بيلى)، شارك فى كتابة السيناريو كل من: فرانسيس جودريتش، ألبيرت هاكيت، فرانك كابرا وجو سويرلينج . وهو مقتبس من قصة «الهدية الأعظم» من تأليف فيليب فان دورين ستيرن والتى صدرت عام ١٩٣٩، وقد أضاف المخرج شخصية مشابهة لشخصية سكروج (الرجل البخيل) المأخوذة عن رواية ترنيمة الميلاد، ولكن شخصية مستر بوتر فى هذا الفيلم تتسم بالشر فهو ليس بخيلاً وجشعًا فقط بل هو يدبر مؤامرات مؤذية ومدمرة للمجتمع كله.

يبدأ الفيلم فى ليلة عيد الميلاد على مشهد المدينة التى تسمى بدفورد فولز، حيث تخرج أصوات التضرعات والصلوات من البيوت، نسمع من يقول: «أنا أحبه يا إلهى إنى أدين بكل ما أملك لجورج بيلى، أنقذه يارب»، وصوت آخر يقول «يا يسوع يا عذراء يا يوسف النجار أنقذوا جورج»، وصوت امرأة تقول: «يا رب ساعد ابنى جورج»، وأطفاله وزوجته يتضرعون إلى الله لكى ينقذه، تسمع الملائكة هذه الصلوات فيتم استدعاء الملاك كلارينس أودبورى لينزل إلى الأرض وينقذ جورج . فيشرح له ملاك آخر قصة جورج من طفولته حتى يعرف ما هى مشكلته وكيف ينقذه.

يظهر جورج وهو طفل يلعب مع أخيه وأصدقائه على الجليد، فينزلق أخوه على البحيرة ويكاد يغرق لكن جورج ينزل إلى البحيرة وينقذه من الغرق. ونتيجة لذلك أصيب جورج بنزلة برد شديدة أثرت على أذنه اليسرى وأضعفت السمع بها، واحتاج جورج عدة أسابيع ليتعافى ويعود للمدرسة.

يحتفل جورج بنجاحه فى المرحلة الثانوية مع أخيه هارى وأصدقائه فى ليلة ممتعة على أمل أن يسافر ويستكمل دراسته بالجامعة، ويتعرف على فتاة يعجب بها ويتقرب منها، ولكن فى تلك الليلة يأتى إليه خبر إصابة والده بيتر بيلى بجلطة، ويتوفى، بعد ثلاثة أشهر يقرر جورج أن يسافر ليلتحق بالجامعة ولكن رجل الأعمال السيىء مستر بوتر يحاول أن يقنع مجلس إدارة شركتهم «بيلى بيلدينج» بتصفية الشركة، فيطلب الجميع من جورج أن يتولى إدارة الشركة ويحل محل والده حتى تتحسن الأمور، فيضطر لقبول ذلك، ويلغى سفره ويعطى أخاه المبلغ الذى يدخره ليذهب بدلاً منه ليدرس بالجامعة، على وعد أن يعود أخوه ويتولى المسئولية مكانه ليمنحه فرصة للسفر والدراسة.

و لكن أخاه يعود وقد تزوج ومنحه حماه فرصة عمل بمرتب كبير، فامتنع عن الوفاء بوعده ولم يتول إدارة شركة العائلة، هنا قرر جورج أن يتخلى عن أحلامه وطموحه ويرضى بالأمر الواقع، فتزوج الفتاة التى أحبها، واستعد لقضاء شهر العسل، ولكن البنك يحجز على الشركة ويرفض تقديم أى قروض.

هنا ينتهز مستر بوتر الفرصة ويعلن أنه مستعد أن يشترى أسهم الشركة بنصف الثمن، ولكن تتصدر المشهد زوجة جورج العروس وتقدم المال الذى كانا سيقضيان به شهر العسل لتسدد ديون الشركة.

لحظات من الضعف واليأس

عاش جورج فترة من الاستقرار وأنجب أطفالاً، وذات يوم أخطأ عمه الذى كان يشارك فى إدارة الشركة خطأ فادحًا فبينما كان يحمل نقود الشركة ليسددها للبنك وضعها داخل جريدة وفقد النقود، وتصادف أن مستر بوتر كان موجودًا وأخذ الجريدة بما فيها من مال ولم يخبر أحدًا، أصبح وضع الشركة حرجًا وذهب جورج إلى مستر بوتر ليرجوه أن يقرضه مبلغًا من المال ليسدد به القروض، فرفض بعدائية شديدة أحزنت جورج وحطمته.

انطلق جورج بسيارته وهو فى حالة يأس شديدة فارتطمت السيارة بشجرة فنزل منها ووجد نفسه على جسر فوق نهر فراودته فكرة الانتحار وهم بالقفز إلى النهر، فسبقه شخص ونزل وأنقذه، كان هذا الشخص هو الملاك كلارنس جلسا معًا فى كوخ يستدفئان فأخبره جورج عن معاناته وقال له: «أعتقد أنه كان من الأفضل لو أننى لم أولد على الإطلاق».

جورج غير موجود

يأخذه الملاك فى عالم افتراضى فى نفس المدينة التى عاش بها «بدفورد فولز»، ويقابل كل الأشخاص الذين يعرفهم، ولكن لا يتعرف عليه أحد، يدخل حانة، فيجد الصيدلى العجوز الذى كان يعمل معه والجميع ينتهرونه ويتعدون عليه، ويعرف منهم أنه قضى فى السجن ٢٠ عامًا لأنه وضع سما لطفل (باعتبار أن جورج لم يكن موجودًا فى تلك اللحظة).

يستمر جورج فى استكشاف مدينته، فلا يجد أثرًا للبيوت التى تم بناؤها من خلال شركة بيتر بيلى (شركة والده) ويجد المزيد من الحانات التى أسسها مستر بوتر، ويجد الكومباوند الذى بناه جورج قد تحول إلى مقابر! حتى بيت الزوجية الذى أسسه يجده مكانًا مهجورًا.

يجد زوجته تعيش وحيدة ولا تتعرف عليه، حتى أمه لا تتعرف عليه وتقول له ليس لدى سوى ابن واحد مات غريقًا» (باعتبار أن جورج لم يكن موجودًا لينقذه)، ويعرف جورج أيضًا أن عمه دخل مصحة للأمراض العقلية عندما فشل فى إنقاذ الشركة من الإفلاس.

هنا يزداد جورج حزنًا ويشعر بعذاب لغيابه عن هذه الحياة وخاصة أن الملاك كلارنس يتركه وحده، يعود جورج إلى الجسر الذى حاول الانتحار من فوقه ولكن فى هذه المرة لا يفكر فى الموت بل فى الحياة، يجهش جورج بالبكاء ويقول يا إلهى دعنى أحيا ثانية، دعنى أعود لأولادى، لن أبالى بما يحدث لى».

فجأة يسمع صوت سيارة ويجدها سيارة بوليس، ينزل منها رجل شرطة وينادى باسمه ليسأله عن سيارته التى ارتطمت بالشجرة، فيسأله جورج: «هل تعرفنى حقًا؟ فيحتضنه صديقه. هنا يدرك جورج أنه عاد إلى الحياة.

المفاجأة

يعود جورج إلى المدينة ليجد كل شىء كما كان عليه فى البداية، يستكمل مسيرته وهو يركض من الفرح، ويهتف بأعلى صوت مخاطبا العالم كله: «عيد ميلاد سعيد.. عيد ميلاد سعيد». يصل إلى منزله فتستقبله زوجته وأطفاله بالأحضان، ويجد الموظفين الذين أتوا ليحجزوا على البيت فيقول لهم: اسجنونى، أنا لا أمانع».

هنا تأتى له مفاجأة رائعة: سلة كبيرة مليئة بالتبرعات من المال والذهب التى جمعتها زوجته له من الجيران والأصدقاء.

هكذا عبر فيلم «إنها حياة رائعة، عن قيمة الحياة لكل فرد وأهمية التضحية والبذل وإنكار الذات، وكيف أن شخصًا واحدًا يؤثر تأثيرًا إيجابيًا على كل من حوله، الفيلم يعبر عن أهمية الترابط الأسرى والمحبة والعطاء. هذه هى روح الكريسماس التى يعبر عنها الفيلم.

جدير بالذكر أن الفيلم نال عدة جوائز وتم إدراجه ضمن قائمة أفضل مائة فيلم مؤثر فى السينما الأمريكية.

ختام مهرجان الجونة السينمائى فى دورة عام ٢٠٢٣

فيلم «فى يومنا» يحصد النجمة الذهبية بمسابقة الأفلام الروائية الطويلة

نجيب ساويرس مع نجوم الفن فى حفل ختام المهرجان

جوائز مهرجان الجونة السينمائى

نجيب وسميح ساويرس برفق يتريس جيبسون فى حفل الختام

بروديوسر رنا رضا أثناء تسلمها إحدى جوائز المهرجان

فيلم Hollywood gate يحصد النجمة الذهبية بمسابقة الأفلام الوثائقية الوطيلة وجائزة الاتحاد الدولى للنقاد بمهرجان الجونة

الفنانة إلهام شاهين

كتبت: نجوى بخيت

أقيم حفل ختام مهرجان الجونة السينمائى بدورته السادسة هذا العام بحضور المهندس سميح ساويرس مؤسس مدينة الجونة، ورئيس مجلس إدارة المهرجان، ومدير المهرجان انتشال التميمى، والمدير الفنى لمهرجان الجونة ماريان خورى وسط نخبة من النجوم وصناع السينما من مختلف الجنسيات حول العالم على السجادة الرملية للمهرجان، الذى قدمته الإعلامية ناردين فرج، كما شهد حفل الختام حضورالمهندس نجيب ساويرس الذى سلم جائزة الجمهور للفيلم الفائز بالمهرجان.

تضمن برنامج الدورة السادسة من مهرجان الجونة ما يقرب من ٩٠ فيلماً متنوعاً فى مسابقاته الرسمية والقسم خارج المسابقة، كذلك أفلام قسم «نافذة على فلسطين» والذى أطلقه المهرجان فى دورته الاستثنائية دعماً للسينما الفلسطينية وتضامناً مع القضية والشعب الفلسطينى.

الدورة السادسة من المهرجان انطلقت يوم ١٤ ديسمبر حتى ٢١ من نفس الشهر دون أى مظاهر احتفالية، تعبيراً عن تضامن إدارة مهرجان الجونة السينمائى مع الشعب الفلسطينى، كما تم إضافة برنامج مهدى إلى السينما الفلسطينية، وتضمنت عرض مجموعة أفلام عن فلسطين بالتعاون مع مؤسسة الفيلم الفلسطينى، كما تم تنظيم عشاء لجمع التبرعات للمساعدات الإنسانية فى غزة بالتنسيق مع جمعية الهلال الأحمر المصرى.

وشهد الختام حضوراً كبيراً من صناع السينما على المستويين العربى والعالمى، من أبرزهم الممثل العالمى الأمريكى «تيريس جيبسون» لتقديم جائزة نجمة الجونة الخضراء، حيث حرص «تير» على ممازحة رجلى الأعمال سميح ساويرس وشقيقه نجيب ساويرس خلال التقاط الصور ببعض لقطات المصارعة.

كما شهد حفل الختام حضور عدد كبير من الفنانين المصريين منهم: إلهام شاهين وأحمد حاتم، وأحمد مجدى، والمخرج هادى الباجورى، والسيناريست تامر حبيب، والمنتج محمد حفظى، وصبا مبارك، وحضر أيضًا المخرج عمرو سلامة والسيناريست مريم نعوم ومحمد كريم وآخرون.

وخلال الحفل قام فريق «كايروكى» بتقديم فقرة غنائية فى الحفل حيث قدم الفريق أغنية تلك القضية وأنا نجم، والحفل من إخراج هشام يحيى وكريتيف عمر قاسم وديكور كريم الحيوان ومن تقديم ناردين فرج.

وكرم المهرجان الممثل الفرنسى كريستوفر لامبرت، الذى تحدث عن مسيرته، فلم يتخيل أن هناك كاميرا تستطيع أن تخرج مشاعر ممثل على الشاشة، وتحدث «لامبرت» عن شعار الجونة السينمائى «سينما من أجل الإنسانية» وقال: إن المهرجان بالفعل موجه للإنسانية، التى هى أحد الأسباب التى دفعته للتمثيل.

كما وجه المهرجان تحية لـ«روح الفنانين» الذين رحلوا خلال العام الحالى وهم مصطفى درويش وأشرف عبدالغفور وناهد فريد شوقى وأشرف مصيلحى وطارق عبدالعزيز والمخرج أحمد البدرى والمخرج أحمد سامى العدل.

منح جائزة للإنجاز الإبداعى

وشهدت الدورة السادسة من مهرجان الجونة منح جائزة للإنجاز الإبداعى هذا العام للمخرج المصرى مروان حامد، وهو واحد من أبرز أسماء جيله من المخرجين الشبان.

وعرض المهرجان بالتعاون مع مؤسسة «الفيلم الفلسطينى» من خلال قسم «نافذة على فلسطين»، مجموعة من الأفلام التى تتعمق فى قلب القصص الفلسطينية، وتضمن المهرجان عرض ٩ أفلام فى عرضها العالمى الأول، فى حين تم عرض ٤ أفلام فى عرضها الدولى الأول.

١٤ حلقة نقاشية ومحاضرة وورشة عمل

تضمن المهرجان ١٤ حلقة نقاشية ومحاضرة وورشة عمل، عقدت ضمن «جسر الجونة»، منها حلقة بعنوان «السينما فى الأزمات: نظرة على فلسطين»، وورشة عمل للتطوير الإبداعى والترويج، «من الترويج إلى الإنتاج»، نظمت بالتعاون مع مجموعة راويات، مع التركيز على مشاريع صانعات الأفلام المصريات، ومحاضرة عن صناعة الأفلام مع المخرج المكرم هذا العام مروان حامد.

سوق الجونة السينمائية

أطلق المهرجان لأول مرة سوق الجونة السينمائية، وهى أحدث مبادرات المهرجان، والتى ينصب تركيزها الأساسى على ربط المحتوى بالمشترين المحتملين والموزعين والشركاء، وتأتى هذه المبادرة ضمن التزام المهرجان تجاه صناعة السينما.

كلمات المؤسسين

أوضح رجل الأعمال المهندس نجيب ساويرس أن وقت تأسيس المهرجان عاد بالذاكرة للأفلام القديمة، لذلك قرر أن يكون شعار المهرجان «سينما من أجل الإنسانية»، مشيراً إلى أن الدورة السادسة كانت تحتوى على أفلام داعمة للإنسانية.

وقال «ساويرس»: لا يمكن لأحد أن يشكك فى نوايانا وتعاطفنا مع أهالينا، والمميز فى هذه الدورة أنها مهداة لأهالينا فى فلسطين.

وألقى المهندس سميح ساويرس مؤسس مدينة الجونة، ورئيس مجلس إدارة مهرجان الجونة السينمائى كلمة قال فيها: إنه كان يهاب إقامة هذه الدورة قبل انطلاقها، ولكن بعد ما شاهده فى الافتتاح من إنجاز شعر بسعادة كبيرة لقراره الجرىء بإقامة الدورة هذا العام.

سميح ساويرس: إقامة الدورة السادسة لمهرجان الجونة قرار جرىء والشعب الفلسطينى يستحق كل خير

«كلب سلوقى وفتاة» يفوز بجائزة نجمة الجونة الفضية لأفضل فيلم روائى طويل

وأشار «ساويرس» إلى أن هناك ضرورة لتسليط الضوء على الحضارة، وعلى الأشقاء الفلسطينيين وقدرتهم على تقديم سينما، حتى لا يكون هناك صوت وحيد يقول إنه لا يوجد سوى مشاهد القتل فقط، وهو شعب يستحق كل خير، ووجه «ساويرس» شكره إلى الحضور، وتمنى أن تكون السنة المقبلة أفضل فى ظروفها من العام الحالى.

دافعت عن القضية الفلسطينية من داخل أمريكا

أكدت الفنانة إلهام شاهين سعادتها بإقامة الدورة السادسة من مهرجان الجونة السينمائى الدولى، فى ظروف استثنائية نظراً لما يحدث فى فلسطين، كما أكدت أنها لا تتفق مع مقاطعة المهرجان بسبب تلك الظروف، حيث إن كل فنان لديه رأى وصوت لابد من أن يخرج للتعبير عنه وإيصال صوته للعالم، لأن تلك الدورة مهداة إلى فلسطين.

وتابعت: أنا فى الفترة الماضية شاركت فى عدة مهرجانات مختلفة، وذهبت إليها وعبرت عن رأيى ودافعت عن القضية الفلسطينية، كان من بين تلك المهرجانات، مهرجان فى أمريكا، وذهبت إلى هناك وهاجمت إسرائيل وأمريكا بأقوى الكلمات من داخل الولايات المتحدة.

كما أعربت الفنانة التونسية غالية بن على عن سعادتها الكبيرة بإقامة مهرجان الجونة فى ظل الظروف الاستثنائية التى يتعرض لها الأشقاء فى فلسطين، كما أشادت بالحفلة التى تمت إقامتها خلال فعاليات المهرجان، وقامت بإحيائها، وكانت هدفها تجميع تبرعات لصالح أهلنا فى غزة.

وأضافت: على العكس هناك من امتنع عن المشاركة فى مهرجان الجونة، لأنه سيتحدث عن القضية الفلسطينية، وهم يخشون على سمعتهم وعملهم، وهذا يتعارض مع مصالحهم الشخصية، هل هؤلاء يكونون الأفضل، بالطبع لا، الإسرائيليون صوتهم يصل لأنهم يتحدثون باستمرار، ويستغلون كل الظروف والأحداث لإيصال صوتهم، سواء فى حفلات أو غيرها من المناسبات المختلفة.

إيجاد الدعم الفنى والمالى

وقالت البروديوسر رانا رضا: يلتزم المهرجان باكتشاف الأصوات السينمائية الجديدة، ويتحمس ليكون محفزًا لتطوير السينما فى العالم العربى، خاصة من خلال ذراع الصناعة الخاصة به، منصة الجونة السينمائية، وهى فعالية موجهة لصناعة السينما، خلقت بهدف تطوير وتمكين صناع الأفلام المصريين والعرب، ومساعدتهم على إيجاد الدعم الفنى والمالى اللازمين.

جوائز مهرجان الجونة السينمائى

وضمت الدورة السادسة من مهرجان الجونة السينمائى ٢٣ فيلماً فى مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، و١٥ فيلماً فى مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة، و١٤ فيلماً فى مسابقة الأفلام القصيرة، بالإضافة إلى مجموعة من الأفلام التى تعرض خارج المسابقة.

جوائز لأفلام عالمية

حصدت أفلام من جنسيات مختلفة على جوائز المهرجان، فذهبت جائزة الجونة الذهبية لأفضل فيلم روائى إلى «فى يومنا» من إخراج هونغ سانغ سو من كوريا الجنوبية.

وفاز الفيلم الروائى «كلب سلوقى وفتاة» بجائزة نجمة الجونة الفضية، وهو فيلم رسوم متحركة للمخرج إنزو دالو من إيطاليا.

كما حصد الفيلم الروائى «درب غريب» بجائزة نجمة الجونة البرونزية من إخراج غوتو بارنتيه من البرازيل.

وحصل الفيلم الوثائقى «كرورا» من إخراج جواو سالافيزا وريني نادر ميسورا من البرازيل على جائزة نجمة الجونة الخضراء، وذهبت جائزة الجونة النجمة البرونزية للسينما الوثائقية إلى «على قارب أدامان» من إخراج نيكولا فيليبير من فرنسا.

وقررت لجنة التحكيم منح فيلمين مميزين جائزة نجمة الجونة الفضية مناصفة، وهما «عدم الانحياز: مشاهد من سجلات لابودوفيتش» من إخراج ميلا توراغليتش من صربيا، و«سبعة أشتية فى طهران» للمخرجة الألمانية شتيفى نيدرزول.

مسابقة الأفلام القصيرة

وفى مسابقة الأفلام القصيرة حصل فيلم «أخيراً، اليوم الموعود» من إخراج كارولينا فيرغارا من الأرجنتين على نجمة الجونة البرونزية، وذهبت نجمة الجونة الذهبية للفيلم القصير «أعدك» للمخرجة سام ماناكسا من الفلبين.

وفى فئة التمثيل، حصل الممثل باتسوج أورتسيخ بطل الفيلم المنغولى «لو أمكننى الغرق بثبات» على جائزة نجمة الجونة لأفضل ممثل.

جوائز عربية

وحصد عدد من الأفلام العربية جوائز الدورة السادسة للمهرجان، حيث ذهبت جائزة الجونة لأفضل وثائقى عربى للفيلم التونسى «ماشطات» من إخراج سونيا بن سلامة.

وفاز فيلم «بوابة هوليود» بالجائزة الذهبية لأفضل فيلم وثائقى للمخرج المصرى إبراهيم نشأت، وحصل الفيلم أيضاً على جائزة اتحاد النقاد «فيبريسى».

وفى مسابقة الأفلام القصيرة فاز الفيلم اللبنانى «برقة» بجائزة أفضل فيلم عربى قصير، والفيلم من إخراج ميشيل ونويل كسروانى.

كما حصل الفيلم الأردنى «البحر الأحمر يبكى» للمخرج فارس الرجوب على نجمة الجونة الفضية لأفضل فيلم قصير.

خلال الربع الأول من ٢٠٢٤ :

٣ بنوك كبرى ضمن برنامج الطروحات فى البورصة

أسامة فايز

تقترب الحكومة من إتمام عملية طرح ٣ بنوك تم الإعلان عنها ضمن خطة للشراكة مع القطاع الخاص، وذلك بالتنسيق مع البنك المركزى المصرى، الذى يقوم بالترتيب اللازم لعمليات الطرح المرتقبة، والبنوك هى المصرف المتحد المملوك بالكامل للبنك المركزى المصرى، بجانب البنك العربى الأفريقى المملوك بالمناصفة مع هيئة الاستثمار الكويتية، وبنك القاهرة المملوك لبنك مصر الحكومى والمقيد فى البورصة المصرية حاليًا.

وكان مجلس الوزراء قد أعلن عن اتجاه الدولة لطرح أسهم نحو ٣٢ شركة، ومن المتوقع أن يشهد الربع الأول من العام ٢٠٢٤ بدء تنفيذ عملية تخارج الحكومة من البنوك الثلاثة، سواء كون الطرح عامًا من خلال البورصة أو لمستثمر استراتيجى أو كلاهما وتنفيذ برنامج إصلاحى مع صندوق النقد الدولى.

وثيقة ملكية الدولة

يأتى برنامج الطروحات الحكومية ضمن وثيقة سياسة ملكية الدولة، التى ستتمكن من خلال الجزء النقدى الذى ستحصل عليه من سد الفجوة الدولارية فى ظل الأزمة الراهنة، كما أن العوائد التى ستتحقق من هذه الأصول بعد رفع كفاءتها ستزيد بصورة كبيرة وتتضاعف، وسيكون لذلك عوائد إيجابية على المدى الطويل برغم نسبة مساهمتها فى تلك الأصول.

وأكد محمد الإتربى رئيس بنك مصر، أنه سيتم بيع حصة من بنك القاهرة المملوك بالكامل لبنك مصر إلى مستثمر أجنبى خلال ٢٠٢٤ كحد أقصى، موضحًا أن صفقة بيع حصة من البنك مطروحة بالفعل منذ مدة لكننا حاليًا نسعى لإنجاز الصفقة فى أقرب وقت، حيث تم إدراج البنك ضمن برنامج الطروحات الحكومية للشركات المخصصة للاستثمار.

المصرف المتحد

وأكد البنك المركزى المصرى أن عددًا من المؤسسات الدولية أبدى الاهتمام بشراء المصرف المتحد، موضحًا أنه يعتزم التخارج نهائيًا من مساهمته فى رأسمال «المصرف المتحد»، وذلك فى إطار برنامج الحكومة لبيع حصص فى شركات، وأنه عين بنك «باركليز» مستشارًا دوليًا لإنهاء صفقة التخارج، حيث سيتولى تنفيذ مهامه جنبًا إلى جنب مع المستشار المحلى سى.آى.كابيتال.

واتفقت الهيئة العامة للاستثمار الكويتية مع البنك المركزى المصرى على مسار مشترك للتخارج من حصتيهما فى البنك العربى الأفريقى بخطة تتضمن بيع ٢٠٪ من حصة كل منهما فى البنك العربى الأفريقى الدولى، على أن تتم عملية البيع فى عام٢٠٢٤، من خلال طرح خاص لمستثمر استراتيجى وطرح آخر فى البورصة المصرية، ويمتلك البنك المركزى وهيئة الاستثمار الكويتية حصة قدرها ٤٩,٤٪ فى البنك لكل منهما، والنسبة المتبقية البالغة ١,٢٪ مملوكة لمستثمرين آخرين.

إنشاء كيانات مصرفية أكبر

وبحسب وكالة «موديز» للتصنيف الائتمانى، فإن عمليات الدمج والاستحواذات تسهم فى تحقيق المزيد من التآزر وإنشاء كيانات مصرفية ذات نطاق عمل أكبر، حيث إن الاندماج سيخلق بنوكًا لديها «قوة تسعير» ما يعزز قدرتها على جمع الودائع ويزيد صافى دخل الفائدة بقوائمها المالية، كما ستساعد عمليات الاندماج والاستحواذ أيضًا على تعويض نفقات التشغيل المتزايدة وتعزيز مستويات كفاءة التكلفة.

وأكد الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء أن برنامج الطروحات الحكومية يساهم فى سد الفجوة الدولارية الذى نعانى منها، مضيفًا إن الأطروحات تقوم على الاستفادة من أصول الدولة المستغلة وغير المستغلة من خلال الجزء النقدى الذى نأخذه من هذه الأصول، لافتًا النظر إلى أن زيادة العوائد الثابتة والمضمونة وتوفير فرص جديدة يصب فى مصلحة المواطن، وهذه النوعية من الصفقات تدخل عائدًا مباشرًا ومستمرًا على المدى الطويل، وبالتالى يحسن من أداء الاقتصاد.

وأشار «مدبولى» إلى أن المباحثات مع صندوق النقد الدولى لم تتوقف، وأن مصر تتعامل مع الصندوق بآليات جديدة سيتم الإعلان عنها فيما بعد. لافتًا النظر إلى الدور المهم الذى تلعبه مؤسسة التمويل الدولية بوصفها مستشار الحكومة لبرنامج الطروحات، حيث تم توقيع اتفاق- فى يونيو ٢٠٢٣- تعمل بموجبه مؤسسة التمويل الدولية مستشارًا استراتيجيًا للحكومة لتنفيذ برنامج الطروحات الحكومية.

وثمن «سيرجيو بيمينتا» ، نائب رئيس مؤسسة التمويل الدولية لشئون منطقة أفريقيا على الدعم الكامل الذى تحظى به مؤسسة التمويل الدولية من جانب الحكومة المصرية، لضمان نجاح تنفيذ برنامج الطروحات على أكمل وجه، مشيدًا بالجهود المصرية المستمرة لتنفيذ برنامج الإصلاحات الهيكلية الذى يسهم فى تعزيز دور القطاع الخاص وتهيئة مناخ أعمال ملائم لجميع المستثمرين فى الأسواق العالمية.

وأشار «بيمينتا» إلى أن السوق المصرية سوق جاذبة للاستثمار، مؤكدًا أن هذا ما نلمسه من عدد كبير من المستثمرين فى مختلف الأسواق العالمية.

وأعرب عن تطلعه للمزيد من التعاون مع الحكومة المصرية وضم قطاعات جديدة إلى برنامج الدراسات الفنية التى تقوم بها المؤسسة الدولية، فهذه القطاعات تحظى بقبول كبير لدى المستثمرين الاستراتيجيين حول العالم.

وخلال الاجتماع أكد مسئولو مؤسسة التمويل الدولية أن الإعلان عن تطورات برنامج الطروحات يعطى ثقة عالية فى الاقتصاد المصرى، مع الحديث عن ضم قطاعات جديدة من شأنها أن تجد رواجًا كبيرًا بين المستثمرين العالميين.

وأشارت الدكتورة هالة السعيد، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية، إلى أن برنامج الطروحات الحكومية هو جزء أصيل من المبادئ الأساسية للسياسة الاقتصادية للدولة، وأن هذا البرنامج ليس مرتبطًا بأزمة أو ظرف معين، لكنه بات منهجًا تتبعه الدولة فى تنفيذ خطتها وفى رؤيتها الاقتصادية من أجل تعزيز مشاركة القطاع الخاص وتشجيع الاستثمار المؤسسى وتحسين بيئة التداول، فضلاً عن إعادة هيكلة بعض الأصول المملوكة للدولة.

وأشارت إلى أن إتمام أى صفقة ضمن برنامج الطروحات يؤكد قوة ومتانة الاقتصاد المصرى، وفى هذا الإطار تم إتمام عدد من الصفقات ضمن برنامج الطروحات، فهى تأتى متنوعة ومتاحة أمام المستثمرين من مختلف القطاعات، وهو ما يؤكد تنوع الاقتصاد المصرى وقدرته على جذب استثمارات مختلفة.

وأشارت إلى أن الطروحات يؤكد قوة ومتانة الاقتصاد المصرى، وفى هذا الإطار تم إتمام عدد من الصفقات ضمن برنامج الطروحات فى قطاعات متنوعة، وهو ما يؤكد تنوع الاقتصاد المصرى وقدرته على جذب استثمارات مختلفة.

وأضافت: كما تتابعون وسط التحديات الإقليمية والدولية التى يمر بها العالم أجمع، تلاحظون أن الاستثمارات العالمية تناقصت على المستوى العلمى بنسبة ٤٠٪، لكن فى مصر شهدت معدلات الاستثمار الأجنبى ارتفاعًا رغم كل هذه التحديات.

قال حسام عيد، المحلل الاقتصادى، إن تنفيذ برنامج الطروحات الحكومية يعتبر قبلة الحياة للاقتصاد المصرى فى ظل الأزمة العالمية الراهنة وتأثيرها على اقتصادات العالم.

وأوضح أن تنفيذ برنامج الطروحات سينعكس بالإيجاب على الاقتصاد المصرى، وبالتالى على أداء الشركات وتوسعة أنشطتها بتخارج الحكومة، وتنفيذ وثيقة سياسة ملكية الدولة، وسينعكس بالإيجاب أيضًا على الأداء المالى لتلك الشركات ويدفعها نحو تحقيق معدلات نمو، كما سيؤدى إلى مزيد من الاستقرار فى الموازنة العامة للدولة.

ضخ دماء جديدة

فى هذا الصدد قال الدكتور وليد جاب الله الخبير الاقتصادى، إن ما تحقق من برنامج الطروحات الحكومية حتى الآن جيد ولكنه غير كاف، وهناك نجاح فى طرح عدد من الشركات، ولكن الظروف العالمية وتراجع حجم الاستثمار الأجنبى المباشر عالميًا، يحول ما بين زيادة معدلات طرح الشركات فى ظل صعوبة إمكانية الحصول على قيمة عادلة من الطرح، وبالتالى التعامل مع الظروف الخارجية يحتاج إلى مزيد من التصويت الجيد ومزيد من التنويع فى إدارة عمليات الطرح والابتكار، ونحتاج إلى مزيد من السرعة فى إعداد الشركات للطرح من خلال المؤسسات والجهات المعنية، مشيرًا إلى أن ما تحقق يعتبر نجاحًا ولكننا نحتاج إلى دفعة كبيرة فى هذا الملف، من أجل إعطاء مزيد من الثقة للمستثمرين.

عودة برنامج الطروحات الحكومية

خبراء يشيدون بمشاركة القطاع الخاص وتحسين بيئة التداول وإعادة هيكلة بعض الأصول المملوكة للدولة

سيد نصرى

تعول مصر على برنامج الطروحات الحكومية، ضمن عدد من الأدوات المالية والنقدية التى تسعى من خلالها الدولة إلى مواجهة أزمة العملة الأجنبية بالبلاد.

من بين الخطوات التى اتخذتها الحكومة لتنفيذ البرنامج، إنشاء وحدة الطروحات الحكومية بمجلس الوزراء التى تتولى متابعة هذا البرنامج والتأكد من استدامته إلى جانب التوقيع مع مؤسسة التمويل الدولية كمستشار لبرنامج الطروحات، بهدف الحصول على الدعم لبرنامج الطروحات الحكومية والمساعدة فى هيكلة وإعداد الشركات المستهدف طرحها للقطاع الخاص، وتحسين حوكمة الشركات بما يعزز التدفقات الرأسمالية ويدعم رؤية الدولة لتحقيق التعافى الاقتصادى.

وأكد خبراء اقتصاد أن زيادة مشاركة القطاع الخاص أحد المحاور الأساسية فى البرنامج الوطنى للإصلاحات الهيكلية، حيث تعمل الدولة بـ«وثيقة سياسة ملكية الدولة»، التى تضم مجموعة من الأدوات المختلفة ومنها طرح بعض الأصول أو الشركات لزيادة رأس المال بالشراكة معه، على أن يكون هناك لبعض هذه الأصول إدارة من القطاع الخاص أو حق انتفاع، أو طرح وبيع حصة من شركة من شركات أو أصول الدولة، واتفق خبراء أسواق المال أن البورصة مؤهلة وقادرة على استيعاب طروحات جديدة، وأن ما تم تنفيذه والإعلان عنه للتخارج من بعض القطاعات دليل على حرص الدولة على إشراك القطاع الخاص فى عملية التنمية، وتنفيذ برنامج الطروحات الذى تم الإعلان عنه والمتضمن ٣٢ شركة، تمثل أكثر من١٨ قطاعًا بالاقتصاد القومى.

وأكدت الحكومة أنها تسعى بشكل مستمر لاتخاذ الخطوات والإجراءات التى من شأنها أن تسهم فى تنفيذ سياسة ملكية الدولة بمختلف مراحلها، وصولاً لتحقيق الأهداف المرجوة من ذلك، حيث يتم فى هذا الصدد التعاون والتنسيق مع عدد من المؤسسات الدولية المتخصصة فى هذا الشأن للحصول على الدعم الفنى المطلوب فى سبيل تعزيز مستويات كفاءة الشركات المملوكة للدولة، وزيادة مستويات التزامها بمعايير الشفافية والحوكمة، وبما يضمن الحياد التنافسى بهدف تعظيم العائد على الأصول المملوكة للدولة.

قالت الدكتورة هالة السعيد- وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية- إن برنامج الطروحات الحكومية جزء أصيل من المبادئ الأساسية للسياسة الاقتصادية للدولة، وأنه ليس مرتبطًا بأزمة أو ظرف معين.

وأضافت السعيد، أن برنامج الطروحات الحكومية بات منهجًا تتبعه الدولة المصرية فى تنفيذ خطتها وفى رؤيتها الاقتصادية لتعزيز مشاركة القطاع الخاص وتشجيع الاستثمار المؤسسى وتحسين بيئة التداول، فضلاً عن إعادة هيكلة بعض الأصول المملوكة للدولة.

ولفتت الوزيرة النظر إلى أن إتمام أى صفقة ضمن برنامج الطروحات يؤكد قوة ومتانة الاقتصاد المصرى، وفى هذا الإطار جرى إتمام عدد من الصفقات ضمن برنامج الطروحات، ففى قطاعات متنوعة، وهو ما يؤكد تنوع الاقتصاد المصرى وقدرته على جذب استثمارات مختلفة.

وأوضحت السعيد: طرح عدد من الفنادق من خلال شركة تأسست بين«صندوق مصر السيادى» وشركة «إيجوث»، إذ قدمت الشركة طرحًا تنافسيًا، وتقدم إليها عدد من المستثمرين للحصول على حصة فى هذه الشركة، وفاز بهذا الطرح شركة من الشركات المصرية«الرائدة» فى هذا المجال.

وأضافت: أهم ما يميز هذه الصفقة أن لدينا قطاعًا خاصًا مصريًا، قادرًا على جذب حجم كبير من الاستثمارات الأجنبية، وهذا أيضًا كيان مصرى اقتصادى خاص لديه القدرة والملاءة المالية على حذب استثمار أجنبى مباشر، وهذا يحسب للقطاع الخاص وللاقتصاد المصرى.

وقالت الدكتورة يمن الحماقى- أستاذة الاقتصاد بكلية تجارة جامعة عين شمس - :إنه بعد إعلان الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، عن أول خطوات تنفيذ برنامج الطروحات الحكومية الجديدة الذى يعتبر هو بطل المرحلة الراهنة لخروج الاقتصاد من التحديات العالمية الراهنة.

وأضافت حماقى، أن برنامج الطروحات يتضمن ما يقرب من ٣٢ شركة من الشركات الرائدة فى مجالاتها ويمثل أكثر من١٨ قطاعًا بالاقتصاد القومى، والذى من المستهدف منه حصد مليارى دولار، مشيرًا إلى أنه سيكون لبرنامج الطروحات الحكومية أثره الإيجابى على سوق المال، فى زيادة السيولة وجذب المزيد من رؤوس الأموال والمستثمرين العرب والأجانب فى وقت يعد هو الأمثل لاستقبال الطروحات الحكومية الجديدة.

قال محمود عطا- خبير أسواق المال- إن الطروحات الجديدة تعتبر أمرًا إيجابيًا لأسواق المال وتسهم بشكل كبير فى عملية وزيادة فئات المستثمرين، وقد تدعم بشكل رئيسى الاستثمار المباشر وغير المباشر والتى تؤثر مباشرة على أداء الاقتصاد الكلى والجزئى.

وأضاف عطا، أن الطروحات تسهم بشكل مباشر فى العمليات التوسعية للشركات، ولكن دائمًا عند الحديث عن الطروحات لابد من الأخذ فى الاعتبار التوقيت المناسب ولاسما بعد مرور الاقتصاد العالمى بعدة أزمات خلال الفترة الماضية، أثرت بشكل سلبى على جميع الأسواق المالية العالمية وبالتبعية البورصة ومنها أزمة كورونا والحرب الروسية الأوكرانية، لتبدأ الأسواق المالية العالمية مرحلة التعافى خلال الربع الثانى من العام الجارى ونعاود مجددًا استئناف برنامج الطروحات الحكومية وقيد شركات جديدة بالبورصة حكومية وخاصة، ومؤخرًا شهدنا طرح شركة طاقة عربية وهو طرح من القطاع الخاص.

ومن جانبها، ترى حنان رمسيس- خبيرة أسواق المال- أن الدولة نجحت فى الفترة الأخيرة من خلال الطروحات الحكومية فى جمع أكثر من ١,٩ مليار دولار، وهو رقم كبير فى فترة قصيرة تم فيها إتمام عدد من الطروحات التى تخارجت منها الدولة، وأن هذه الطروحات تمثل أهمية لسوق المال، حيث تسهم فى إضافة متعاملين جدد وتساعد على اتساع وعمق السوق، وتؤكد دخول الاستثمارات الأجنبية فى مجال حيوى مثل أسواق المال والبورصة.

وأضافت رمسيس، أن اتمام الدولة بفتح الحوار مع جميع القطاعات العاملة فى السوق لإزالة التحديات والعقبات التى تواجههم من شأنه يكون له مردود على سوق المال والاستثمار، مشيرة إلى أن الاهتمام بملف الطروحات الحكومية أعطى الثقة والجدية لهذا الملف المهم، وأن تأثير الطروحات على سوق المال لها أثر إيجابى عن طريق زيادة وتنوع المنتجات فى البورصة للمتداولين، بالإضافة إلى أن الطروحات يكون لها أثر على الاقتصاد بتنفيذ وثيقة ملكية الدولة، ووجود القطاع الخاص بالبورصة.

SOKNA™
أول شركة مصرية متخصصة لتقديم
جميع الخدمات الجنائزية
• تصريح الدفن
• تجهيز الجثمان والملابس
• جميع أنواع الصناديق
• فريق حمل الصندوق
• سيارات نقل مجهزة
• حجز وترتيب العزاء
• ورد محلي ومستورد
• الترتيب المسبق
متاحون 24 ساعة
16297
www.sokna.com 01066855555

«والفاهمون يضيئون كضياء الجلد، والذين ردوا كثيرين إلى البر كالكواكب إلى أبد الدهور» (دا١٢:٣)

الأنبا ديمتريوس

مطران ملوى وأنصنا والأشمونين
ومجمع الآباء الكهنة ومجمع رهبان دير آفافينى
ومجمع راهبات دير البتول والشمامسة والخدام
والخادمات والمكرسون والمكرسات وكل الشعب
يودعون على رجاء القيامة نفس أبينا المتنيح

القمص مكسيموس وصفى

كاهن كنيسة القديسة العذراء مريم محرم بك بالإسكندرية
ذاكرين تعب محبته فى خدمة دير آفا فينى العامر
للرهبان ودير البتول العامر للراهبات وخدمة الآباء
كهنة الإيبارشية

الرب ينيح نفسه فى فردوس النعيم
ويعطى العزاء لأسرته وشعبه
بصلوات أبينا صاحب الغبطة والقداسة
البابا المعظم

الأنبا تواضروس الثانى

الدكتور
أحمس لبيب باهور
يشارك أسرة المرحوم الغالى
الأرشيدياكون
الدكتور مخلص مينا
أحد أعمدة تأسيس كنيسة برمنجهام
بإنجلترا
زوج الدكتورة مارى مالك
ووالد السيدة مريم والدكتور مايكل
فى ذكرى الأربعين
نياحًا لروحه الطاهرة فى فردوس النعيم
وعزاءً سمائيًا لجميع أفراد الأسرة المباركة
وكنيسة برمنجهام بإنجلترا

الذكاء الاصطناعى ومستقبل الإنسان

جيفرى هينتون: وباء قادر على تدمير البشرية

جيفرى هينتون

سلوى ستيفن

فى عام١٩٧٨ لم يكن العالم يعرف شيئًا عن الذكاء الاصطناعى بينما استطاع جيفرى هينتون...الإنجليزى الأصل والكندى الجنسية....الحصول على درجة الدكتوراه فى الذكاء الاصطناعى من جامعة إدنبرة، مع أن تخصصه الأساسى الذى درسه فى كلية الملك فى كامبريدج عام١٩٧٠ كان علم النفس التجريبى! منذ ذلك الحين انطلق جيفرى هينتون للعمل فى عدة جامعات أمريكية (ساسكس، كاليفورنيا، سان دييجو، وكارنيجى ميلون)، على مدى عقود انهمك هينتون فى تطوير الشبكات العصبية والتى أسفرت عن إنتاج روبوتات الدردشة الآلية التى تعمل بتقنية «جى بى تى»، وقد ساهم بعشرات الأبحاث فى مجال التعلم العميق وطرق استخدام الشبكات العصبية للتعلم الآلى والذاكرة والإدراك ومعالجة الرموز. ولكنه انقلب فجأة على ذاته وقرر الاستقالة من جوجل التى عمل بها أكثر من عقد ليتكلم بحرية عن مخاطر الذكاء الاصطناعى، ويحذر العالم من مستقبل مظلم، وأصبح صوت جيفرى هينتون من أهم الأصوات التى تنذر العالم بأخطار الذكاء الاصطناعى والتى من بينها أصوات خبراء وعلماء ومؤسسات ومنظمات عالمية.

ملك الشبكات العصبية

جيفرى هينتون يعمل حاليا مستشارًا فى برنامج التعلم فى الآلات والأدمغة فى المعهد الكندى للأبحاث المتقدمة، انضم إلى جوجل فى مارس عام ٢٠١٣ عندما اشترت جوجل شركته «دى إن إن للأبحاث»، حقق إنجازات هائلة فى مجال الذكاء الاصطناعى، شارك هينتون مع مجموعة من الباحثين فى تطبيق لوغاريتمية الانتشار الخلفى على الشبكات العصبية متعددة الطبقات، وذلك عندما كان أستاذا فى جامعة كارنيجى ميلون، أظهرت تجاربهم أن مثل هذه الشبكات تستطيع أن تتعلم تمثيلاً معرفيًا داخليًا مفيدًا للبيانات. وحصل على جائزة تورينج الأمريكية عام ٢٠١٨، ووسام كندا بالمشاركة عام ٢٠١٨، ثم حصل على جائزة إستورياس الإسبانية.

لكن هينتون قرر فجأة أن يتوقف عن ابتكاراته ليحذر الجميع من مخاطرها، فاستقال من جوجل فى مايو الماضى، وبدأ يحذر من مخاطر سوء استخدام الذكاء الاصطناعى من قبل جهات «خبيثة» على حد تعبيره، ويضيف«أشعر بالندم على اختراع هذا الشىء.... إنه وباء قادر على تدمير البشرية». وقال أيضا «إن روبوتات الدردشة لديها القدرة على التعلم بشكل مستقل ومشاركة المعرفة، فكلما حصلت نسخة واحدة من الروبوتات على معلومات جديدة يتم نشرها تلقائيا على المجموعة بأكملها».

و بحسب ما نشرت صحيفة نيويورك تايمز قال هينتون : إن وجود مثل هذه التقنية الآخذة فى التطور بسرعة فى أيدى الجهات السيئة سيكون نوعًا من أسوأ السيناريوهات الكابوسية. وأعرب عن خوفه من تمكن الذكاء الاصطناعى من إنشاء برمجيات كمبيوتر يمكنها أن تقوم بتشغيل برامج أخرى بنفسها، ليأتى يوم تصبح فيه هذه الروبوتات قاتلة وتمتلك سلاحا يمكنها تشغيله دون إذن من البشر.

ما هى الشبكات العصبية ؟

الشبكة العصبية الاصطناعية هى نوع من نماذج التعلم الآلى المستوحاة من بنية ووظائف الدماغ البشرى، تتكون من طبقات من العقد المترابطة أو الخلايا العصبية الاصطناعية والتى تتلقى المدخلات أو البيانات الداخلة للكمبيوتر، تجرى حسابات رياضية وتنتج المخرجات.

تتكون الشبكة العصبية من ثلاث طبقات رئيسية، طبقتى المدخلات والمخرجات، أو طبقات مخفية، وتقوم هذه الشبكات بأداء جيد فى المهام التى تتطلب إيجاد أنماط.

يتم تدريب الشبكات العصبية الاصطناعية «إيه إن إن» باستخدام مجموعة بيانات كبيرة وخوارزميات تضبط نقاط قوة الاتصالات بين الخلايا العصبية، وذلك لتقليل الفقد بين المخرجات المتوقعة والفعلية. بمجرد التدريب يمكن لهذه الشبكات إجراء تنبؤات أو تصنيفات على بيانات جديدة غير مرئية.

رغم وجود الكثير من خوارزميات الذكاء الاصطناعى إلا أن الشبكات العصبية قادرة على أداء ما يسمى بالتعلم العميق، فى حين أن الوحدة الأساسية للدماغ هى الخلايا العصبية، فإن اللبنة الأساسية للشبكة العصبية الاصطناعية هى المستشعر الذى ينجز معالجة بسيطة للإشارات.

استخدامات الشبكات العصبية

التعرف على خط اليد هو مثال بسيط وشائع لما يمكن للشبكة العصبية التعامل معه، ويستخدم أيضًا فى التنبؤ بأحوال الأسواق المالية، وهو ما يسمى بالتداول الخوارزمى، وقد تم تطبيقه فى جميع أنواع الأسواق المالية،(الأسهم – السلع – أسعار الفائدة – العملات المختلفة).

فى حالة سوق الأوراق المالية يستخدم المتداولون خوارزميات الشبكة العصبية للعثور على الأسهم ذات القيمة الأقل، وتحسين نماذج الأسهم الحالية.

تستخدم الشبكات العصبية أيضًا فى التعرف على الوجه وعلى الصور والأصوات، واكتشاف السرطان. وفى السيارات ذاتية القيادة

و هناك التكنولوجيا العصبية التى تستخدم فى المجال الطبى، وهى تشمل أى نوع من أنواع الأجهزة أو الإجراءات المخصصة للوصول إلى بنية النظم العصبية فى جسم الإنسان وآلية عملها، ومراقبتها، واستكشافها وتقييمها ومعالجتها أو محاكاتها، وتتراوح الأجهزة التقنية العصبية بين الأجهزة القابلة للارتداء(التى يرتديها الإنسان) والواجهات غير الجراحية للتخاطب بين الدماغ والحاسوب، مثل الأطراف الآلية، وصولاً إلى الشرائح التى تزرع فى الدماغ.. الجارى تطويرها حاليًا لعلاج حالات الشلل.

صوت الأخلاق

بعد أن أصدرت شركة «أوبن إيه آى» فى سان فرانسيسكو إصدارًا جديدًا من برامج تشات «جى بى تى».. فى مارس الماضى.. وقع أكثر من ألف شخص من قادة التكنولوجيا والباحثين خطابًا مفتوحًا يدعون فيه إلى وقف تطوير أنظمة جديدة من هذا الذكاء الاصطناعى لمدة ستة أشهر حيث تشكل التقنيات مخاطر جسيمة على المجتمع والإنسانية.

إذ يخشى خبراء هذه التقنية من أن نموذج الذكاء التوليدى «جى بى تى» يمكن أن يكون مصدرًا للتضليل ونشر المعلومات الخاطئة، وأن يشكل خطرًا على الوظائف.

وقادت منظمة اليونسكو حوارًا عالميًا بشأن أخلاقيات التكنولوجيا العصبية، ونظمت مؤتمرًا عن الذكاء الاصطناعى فى يوليو الماضى ، شارك فيه كبار المسئولين وصناع السياسات، ومنظمات المجتمع المدنى والأوساط الأكاديمية، وممثلين عن القطاع الخاص من جميع أنحاء العالم.

ارتكز الحوار على دعم «لجنة اليونسكو الدولية » للقضايا الأخلاقية للتكنولوجيا العصبية. وتم وضع إطار أخلاقى من المتوقع أن توافق عليه الدول الأعضاء فى اليونسكو والبالغ عددها ١٩٣ دولة.

أجمع الخبراء فى هذا المجال أن تكنولوجيا الشبكات العصبية قد تسفر عن مخاطر جسيمة إذا لم تتوافر حواجز أخلاقية وافية، إذ يمكنها الوصول إلى بيانات الدماغ والتلاعب بها، وفى ذلك انتهاك لحقوق الخصوصية وحقوق الفكر والذاكرة، على سبيل المثال هناك تقنيات «تعديل الذاكرة» قد تمكن العلماء من تعديل محتوى الذاكرة. وقد يصبح فى المستقبل من الممكن زراعة رقائق فى الدماغ لمساعدة المصابين بصدمات نفسية، بيد أن هذه الممارسات قد تشوه إحساس المرء بالهوية الشخصية.

«وطنى» تحاور المفكر الاقتصادى الكبير الدكتور جودة عبدالخالق

د.جودة عبدالخالق أثناء حواره لـ«وطنى»

«إن فى الإنسان طاقات اقتدار آه لو يدركها كيف تدار».. هكذا أدركت وجود الطاقة بداخلى وأحسنت استخدامها

إننا أمام لعبة سياسة دولية معقدة جداً.. ومصر ليست هى اللاعب الوحيد فيها

من الحكمة والأهمية ومراعاة للأمن الاجتماعى.. لابد من الابتعاد عن تعويم الجنيه المصرى

قامة فكرية واقتصادية وإنسانية فريدة من نوعها، لديه الكثير من الخبرات والدراية العلمية والفطنة بمجريات الأمور ما يجعلك تنحنى أمامها، إنه موسوعة اقتصادية بل أقول سياسية بل أدبية، تجلس معه فتحتار فى أى ملف تبدأ معه، أفكاره دائماً تكون محل جدال ونقاش دليل على تنوعها وأهميتها ونضجها، هو الدكتور (جودة عبدالخالق) أستاذ علم الاقتصاد والمفكر الاقتصادى الكبير الذى يحمل داخل خزينته الخاصة تجربة حياتية مليئة بالتحدى والإرادة والصمود ليصل إلى ما وصل إليه. إنه نموذج للمثابرة والكفاح أمام من يعلق دائماً فشله على شماعة الفقر والظروف، لم يتردد عن خدمة الوطن فقبل تولى وزارة التضامن الاجتماعى والعدالة الاجتماعية فى أحلك الأيام والظروف رغم معارضة زملائه وأصدقائه، وبخلاف هذا وذاك نجد عشقه للشعر والأدب، فيغرد بأشعاره قائلاً: من أنا؟

لست خلاً هاله لوع الحنين ... أو رفيقاً راعه فعل السنين
لست هذا، لا، ولا ذاك أكون ... لا أنا هذا .. ولكن من أكون؟

«وطنى» التقت المفكر الاقتصادى الكبير الدكتور جودة عبدالخالق فكانت هذه الحلقة فى سلسلة «محاكمة رواد الفكر».

منصة الادعاء: **سامية عياد**
تصوير: **توفيق عادل**

«حكاية مصرية»

«حكاية مصرية بين تحدى الوجود وإرادة الصمود » أحد مؤلفاتك المهمة الذى سجلت فيه تجربتك الحياتية منذ نشأتك حتى حصولك على الدكتوراه من الخارج.. أريد أن أناقشك فيها:

● من الزراعة إلى الرعى.. هكذا فرضت عليك البيئة الريفية أن تمتهن بعض المهن لمواجهة أعباء المعيشة.. ما الذى أضافته لك تلك المهن البسيطة من خبرات حياتية على مدار مشوارك الأكاديمى والسياسى؟

●● كانت النشأة فيها الكثير الذى نتوقف عنه لاستخلاص الدروس، ولدت فى قرية ميت العز محافظة الدقهلية وهى أشبه بجزيرة محاطة بالمياه، لذا تجدينى إنساناً مسالماً ومحباً للحياة أحب أزرع حتى لو غيرى حصد.. بجانب فلاحة الأرض اشتغلت راعياً للغنم وكان عمرى ست سنوات وكانت تجربة ثرية جداً، أفادتنى فى العمل السياسى العام من حيث قراءة أى مشهد بشكل صحيح والتحسب لأية احتمالات طارئة.

● رغم نشأتك فى بيئة ريفية بسيطة وكفاحك مع الأسرة من أجل لقمة العيش ألا أن تنشئتك كانت غنية بالقيم الاجتماعية الإيجابية.. هل هذا أكبر درساً لمن يعلقون كل ما هو سلبى على شماعة الفقر والظروف؟

●● هناك بيت للشاعر محمود أبوالوفا يقول: إن فى الإنسان طاقات اقتدار آه لو يدركها كيف تدار، وأنا ولدت ونشأت فى ميت العز بين الفقراء أرعى الغنم و أزرع الأرض لم أكن فى هذا السن الصغير أدرك أبياتاً للشعر، لكننى أدركت وجود الطاقة داخلى وأحسنت استخدامها، وكل إنسان يحتاج أن يدرك هذه الطاقة ويوظفها ويعمل نقلة كبيرة فى حياته فالظروف لم تكن حائلاً أمام تحقيق أهدافى.

● التحقت بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية رغم عشقك لدراسة الأدب الإنجليزى.. ما الذى جذبك نحو كلية الاقتصاد؟

●● هناك علاقة جدلية بين الإرادة والقدر، فالقدر لعب دوراً كبيراً فى الكثير من أمور حياتى، لم أكن أخطط لدراسة الاقتصاد لأن كان حلمى حياتى أن أكون مدرساً للغة الإنجليزية فكنت مبهوراً بالأدب الإنجليزى، ويشاء القدر أن يتم الإعلان عن إنشاء كلية الاقتصاد والعلوم السياسية فى نفس عام حصولى على الثانوية العامة، وأجد نفسى التحق بهذه الكلية بدلاً من الالتحاق بكلية الآداب، وتخصصت فى الاقتصاد، حيث وجدت فيه القاسم المشترك الأعظم لاهتماماتى.

● كان لك فرصة الالتقاء بالرئيس عبدالناصر مرتين لتكريمك فى عيد العلم.. حدثنى عن مشاعر الالتقاء بالرئيس عبدالناصر، ولماذا صرحت فى كتابك «حكاية مصرية» أنه الزعيم الذى يشد على أيدى شباب مصر؟

●● تم تكريمى مرتين من الرئيس عبدالناصر فى عيد العلم، المرة الأولى تكريمى لحصولى على المركز الثانى فى الثانوية العامة، والثانية تكريمى لحصولى على المركز الأول على الكلية، وأتذكر الرئيس عبدالناصر وهو يتقدم إلى المنصة لتكريم الأوائل تسارع ضربات قلبى عند سماع اسمى فى مقدمة المكرمين، حالة من الانبهار بهيبة عبدالناصر وهو يقف أمامى شامخاً ويشد على يدى يهنئنى ويشجعنى لقد كانت لحظة مفعمة بكل الانفعالات والأحاسيس، هذا هو الزعيم يشد على أيدى شباب مصر يشجعهم ويهنئهم ويحثهم على مزيد من العمل والعطاء، وتلك هى عملية «صناعة البشر».

● وماذا عن فترة الرئيس مبارك الذى قلت عنه فى كتابك «حكاية مصرية» أنه لم يكن متحمساً للاحتفال بعيد العلم؟ على الرغم من حصولك فى عهده على جائزة الدولة للتفوق فى العلوم الاجتماعية عام ٢٠٠٥؟

●● عبدالناصر حكم مصر ١٧ عاماً وكان حريصا على حضور عيد العلم وتكريم المتفوقين كل عام، مبارك حكم ٣٠ عاماً لكنه لم يكن متحمساً للاحتفال بعيد العلم، بل توقف فى عهده الاحتفال بهذه المناسبة ورغم حصولى على جائزة الدولة للتفوق فى العلوم الاجتماعية عام ٢٠٠٥ إلا أننى لم أحصل على الشهادة وميدالية التكريم إلا عام ٢٠١٤ دون أى احتفال.

● نأتى لمرحلة مهمة فى حياتك الأكاديمية وهى استكمال دراساتك العليا من الخارج.. كما ذكرت فى كتابك «حكاية مصرية» حجم المعاناة التى تحملتها انتى وزوجتك الدكتورة كريمة كريم من أجل استكمال الدراسة التى كانت تتطلب مصروفات عالية.. حدثنى عن هذا التحدى و السبب وراء صمودكم؟

●● تم اختيارى ممثلاً لجامعة القاهرة لقضاء عام دراسى فى جامعة بريتش كولومبيا فى كندا تنفيذا لاتفاقية للتبادل الطلابى بين الجامعتين، وسافرت بمفردى فى أغسطس سنة ١٩٦٨ ثم لحقت بى زوجتى الدكتورة كريمة، وكان الأمل معقوداً على المنحة التى ستحصل عليها لاستكمال دراستنا، لكنها لم تحصل عليها بحجة ادعاء الأستاذ الصهيونى أنها لم تتقدم للمنحة فى الميعاد المحدد.. وكان علينا أن نعيد ترتيب أوراقنا وبسرعة واستبعدنا فكرة العودة إلى مصر وقبلنا التحدى، وكان علينا فوراً البحث عن أى عمل حتى نعول أنفسنا وندفع مصروفات الدراسة، والتحقت بوظيفة بائع كتب متجول، ثم فى وظيفة مساعد بستانى ومن وظيفة إلى وظيفة استطعنا استكمال الدراسة وتحقيق الهدف فى الحصول على الماجستير ثم الدكتوراه.

● بعد حصولك على الدكتوراه قررت العودة إلى مصر رغم العروض التى قدمت لك بالعمل كمدرس بقسم الاقتصاد جامعة مكماستر بكندا والأمر كذلك بالنسبة للدكتورة كريمة كريم.. ماذا كان معيار الاختيار لديكما؟

●● بعد حصولى على الدكتوراه جاءنى عرض للعمل كمدرس مساعد فى قسم الاقتصاد بجامعة مكماستر بكندا، كان عرضاً سخياً وفرصة ذهبية فى بداية مشوارى العلمى والأكاديمى، لكننى اعتذرت عن قبول العرض وفضلت العودة أنا وزوجتى لخدمة بلادى، كان معيار الاختيار هو معيار خدمة الوطن.

«من الميدان إلى الديوان»

«من الميدان إلى الديوان» أحد مؤلفاتك المهمة التى توضح فيها خلاصة تجربتك السياسية خلال فترة ما بعد ثورة ٢٥ يناير٢٠١١ ..أريد أن أناقشك فيها:

● من ثورى يقف فى صفوف الثوار بميدان التحرير إلى وزير يتولى كرسى السلطة بعد ثورة ٢٥ يناير٢٠١١ .. على الرغم من ذكرك الظروف التى جعلتك تقبل المنصب لماذا هذه النقلة فى حين يمكن أن تنقل هموم الفقراء وأنت فى المعارضة؟

●● حينما طلب منى الانضمام إلى الحكومة فى فبراير ٢٠١١، دارت مناقشات بينى وبين زوجتى، وكان تقديرنا أننا عشنا طوال حياتنا نتحدث عن العدالة الاجتماعية ولا ننحاز إلا إلى جانب الفقراء ولا يمكن أن يكون موقفنا الآن هو إعلاء مصلحتنا الخاصة على المصلحة العامة، فلو فعلنا، لكان ذلك خيانة للوطن، وفى النهاية اتفقنا على ضرورة قبولى للمنصب الوزارى المعروض على، وتوليت وزارة التضامن الاجتماعى التى كانت تشمل وزارة التموين و وزارة الشئون الاجتماعية واقترحت أن تسمى وزارة التضامن والعدالة الاجتماعية، تعبيراً عن مطالب الثورة.

● عارض الكثيرون انضمامك للحكومة واعتبره البعض نهاية غير موفقة لتاريخك السياسى.. لماذا دائما يترسخ فى الأذهان أن المنصب السياسى معناه خسارة للحرية الشخصية؟ وكيف تصديت لهذا الجدل وقناعتك بصواب قرارك؟

●● أخذت القرار بقبول المنصب الوزارى أمام اعتراض الكثيرين من أصدقائى وزملائى فى حزب التجمع بل أقاربى، الجميع اعتبر قبولى الوزارة نهاية غير موفقة لتاريخى السياسى، بل إنهم قالوا إن جودة يبدد رأسماله السياسى، وهناك من الأصدقاء من داعبنى قائلاً: «مبروك عدمت عزوبيتك» تلميحاً إلى خسارتى لحريتى الشخصية، وقد سارع البعض للإعلان عن رأيه فى الإعلام وهو ما أثار موجة من الجدل، ولكننى امتنعت عن التعليق على أى أسئلة بخصوص موقف التجمع الرافض لقرارى، وكان من الضرورى أن أوضح لزملائى فى الحزب أسباب قبولى للمنصب الوزارى.

● واجهت البيروقراطية القاتلة على حد وصفك فى كتابك والتى كانت ستحولك إلى آلة توقيعات فقط وتصرفك عن هدفك الأساسى خدمة المواطنين.. كيف تغلبت عليها؟

●● فى أول يوم لى فى وزارة التموين، طلبت منى مديرة المكتب أن أوقع على رصة كبيرة من الأوراق والملفات، أصابنى ذهول شديد وأشفقت على نفسى من مصير يمكن أن تسحبنى فيه دوامة البيروقراطية فلا أستطيع عمل أى شىء ذى قيمة، وبناء عليه أصدرت قراراً وزارياً بالتفويض للمستويات الأدنى، فبعد أن كان الأمر مركزاً فى يد شخص واحد هو الوزير، تم نقل المسئولية إلى ٢٧ شخصاً هم وكلاء الوزارة على مستوى المحافظات، بحيث أتفرغ لوضع السياسات بدلاً من الانشغال بالتوقيعات.

● «القمح» وهو قوت الناس الغالبة الذى يصنع منه رغيف العيش.. لماذا دائماً فى رأيك يتم التلاعب بهذا الورقة؟

●● مصر أكبر مستورد للقمح على مستوى العالم، وبالتالى العيون على مصر من الجهات التى تريد بيع القمح وتسعى للتأثير على الوضع بكل الوسائل.

● فى كتابك وضحت مجموعة من الإجراءات الجادة من أجل القضاء على مشكلة القمح قرارك بجعل استيراد القمح من اختصاص الهيئة العامة للسلع التموينية.. هل ترى أن هناك ضرورة قصوى فى سرعة اتخاذ القرارات التى تمس قوت الشعب؟

●● بعد شهر واحد من دخولى الوزارة اتخذت قراراً لجعل استيراد القمح من اختصاص الهيئة العامة للسلع التموينية، لم يكن قراراً سهلاً على الإطلاق، فقد كانت الشركات الخاصة التى كانت تستورد القمح وتقوم ببيعه إلى الحكومة بالجنيه وتحقق أرباحاً طائلة على حساب المال العام والشعب الغلبان، كانوا على استعداد لمقاومة هذا القرار أياً كان الثمن، لذلك اتخذت القرار بطريقة سرية بحيث لم تترك لأباطرة القمح فرصة للمناورة لمنع صدور القرار أو لإفشاله بعد صدوره، ولعل سرعة اتخاذ القرار بعد شهر واحد من دخولى الوزارة كان عاملاً حاسماً، لقد كان هذا القرار صعباً، وينطوى على مخاطر كبيرة، لكن المصلحة العامة اقتضت اتخاذه.

● عارضت بشدة ترتيب خطوات الانتقال كما حددها الإعلان الدستورى حيث رفضت تأجيل كتابة الدستور لما بعد الانتخابات الرئاسية، هل كنت تتوقع أن جماعة الإخوان المسلمين ستحقق الفوز فى الانتخابات وبالتالى سرقة الثورة أو الاختطاف الأول على حد تعبيرك؟

●● كنت و مازلت أعتقد أن المجلس العسكرى ارتكب خطأ استراتيجياً حينما أصدر الإعلان الدستورى فى فبراير ٢٠١١ الذى نص على أن خارطة الطريق هى أن يسلم الحكم للمدنيين من خلال انتخابات رئاسية ثم برلمانية ثم كتابة الدستور، طالبت بضرورة كتابة الدستور قبل إجراء الانتخابات الرئاسية لتحديد ما هو الحكم المدنى وتحديد سلطات رئيس الجمهورية وغيرها، ولكن لم يتم الانصياع لرأيى، وتم إجراء انتخابات رئاسية وكان الفصيل السياسى الجاهز لخوض الانتخابات هو الإخوان وكان هذا الاختطاف الأول للثورة.

● وهل لو تم الاستجابة لرأيك فى ذلك الوقت كانت الأمور ستختلف تماماً؟

●● أعتقد أنه لو تم الاستجابة لرأيى –كتابة الدستور أولاً– كان الحديث عن دولة مدنية يجد ترجمة له فى مواد الدستور وبالتالى عندما تجرى انتخابات رئاسية ستتم وفقاً لقواعد الدستور، وبالتالى إعطاء فرصة للقوى السياسية التى خرجت مع الثورة على تنظيم نفسها.

● قبل ثورة ٢٥ يناير كنت تدافع عن حق جماعة الإخوان فى الاشتراك فى العملية السياسية بشرط قبول قواعدها، بعد الثورة و توليك الوزارة زادت حدة التوتر بينكم خاصة مع تقلدهم مقاعد النواب والشيوخ.. حدثنى عن هذا الاختلاف؟

●● بالفعل كفصيل سياسى كنت أرى أن من حقهم الاشتراك فى العملية السياسية بشرط قبول قواعدها التى تتمثل فى التعددية وتداول السلطة والفصل بين الدين والسياسة، الصدام مع الإخوان كان لسببين الأول عقائدى وهو أننى رجل يسارى وفى قاموسهم أن اليسارى ملحد، الثانى أنا كنت الوزير الذى يدافع عن قوت الشعب بينما هم يستغلون الحصانة البرلمانية لممارسة كل أعمال مص دم الشعب وبرداء دينى مغلف، أنا قررت ألا أدير ظهرى لهذه المسألة رغم صعوبة الوضع، فهم أغلبية ساحقة فى البرلمان ومعهم الرئيس، وأنا فى تقديرى رغم إبعاد الإخوان عن العملية السياسية إلا أنهم مازالوا فى جذور الكثير من المجالات على سبيل المثال كثير من المدارس مملوكة للإخوان وكثير من المدرسين لديهم فكر الإخوان، الأمر الذى يحتاج إلى أسلوب آخر فى التعامل معهم غير الأسلوب الأمنى حتى لا يتحول الاحتقان إلى نوع من التوتر الاجتماعى والسياسى.

● لكن لماذا طلب منك الإخوان الاستمرار فى تولى وزارة التموين؟

●● قد يكون لسببين الأول فى ظروف معينة قد يحتاج الإنسان إلى ورقة توت تستر العورة، أنهم يرتكبون الكثير من الأخطاء، وأن شخصاً بمواصفاتى الناس لما تشوفه هتطمئن لحكمهم، ثانياً ربما بسبب الكفاءة التى أظهرتها فى التعامل مع الملف فى ظروف صعبة جداً.

● بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ ذكرت أن ثورة يناير دخلت مرحلة الاختطاف الثانية.. ماذا تقصد؟

●● الحكومات المتعاقبة من بعد ٢٠١٣، كلها نسخة جديدة من الحزب الوطنى الديموقراطى وهناك اثنان من أهم الأحزاب الداعمة للرئيس فى الانتخابات الرئاسية حزب مستقبل وطن وحزب حماة الوطن.

«التثبيت والتكيف فى مصر»

● فى مؤلفك «التثبيت والتكيف فى مصر».. وضحت أنك مع تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادى، لكن تعارض طريقة تطبيقه أفهم من هذا أن هناك أخطاءً وقعت أثناء تطبيق البرنامج؟

●● من أجل مواجهة الظروف الاقتصادية لجأت مصر منذ أوائل التسعينيات إلى عقد الاتفاقات مع كل من صندوق النقد الدولى والبنك الدولى حول حزمة للتثبيت والتكيف الهيكلى عرف ببرنامج الإصلاح الاقتصادى، و الفكرة فى هذه البرامج هو تبعيتها لهذه المؤسسات و تتلخص فى الآتى أولاً: أن كل شىء فى الداخل يجب أن يتوافق مع معطيات السوق العالمية، ثانياً: من الناحية الأيديولوجية هى ضد تدخل الدولة فى النشاط الاقتصادى ومع القطاع الخاص، وهو ما يسمى «توافق واشنطن»، وبالتالى حاولت فى هذه الدراسة أن أناقش كرجل اقتصاد هذه الحزمة من الإجراءات وما انتهت إليه على أرض الواقع، وأن هناك نتائج شديدة الضرر على المجتمع وعلى الاقتصاد من هذه الإجراءات.

● إصلاح أم إهدار للتصنيع.. ما الآثار السلبية لبرنامج الإصلاح الاقتصادى على التصنيع.. ولماذا ركزت على صناعتى الحديد والصلب والألومنيوم فى هذه الدراسة؟

●● نعم إهدار للتصنيع، تقريباً كل الصناعات المصرية تعتمد على مستلزمات مستوردة من الخارج، ومع تخفيض الجنية المصرى، تكلفة هذه المستلزمات ترتفع، وبالتالى تكلفة الإنتاج ترتفع، أما اختيارى على وجه التحديد لصناعتى الحديد والصلب والألومنيوم لأنها كثيفة الطاقة أى تحتاج إلى الكهرباء، لأن البنك الدولى اقترح أن نعتمد الأسعار العالمية للطاقة وبالتالى تلغى سعر الطاقة المدعم فى مصر، بالتالى أى زيادة فى أسعار الكهرباء ستؤدى إلى زيادة مماثلة فى تكلفة إنتاج الوحدة فى هذه الصناعات.

● ولكن ما الإجراءات التى من المفترض أن تتخذها الدولة؟

●● فى رأيى أنه من الحكمة والأهمية ومراعاة للأمن الاجتماعى، لابد من الابتعاد عن تعويم الجنيه ولا أسير وراء صندوق النقد الدولى، نحن أمام صراع بين قوتين قوة مصر وقوة صندوق النقد الدولى، وأى تغيير فى سعر الصرف مباشرة يترجم فى الأسعار الداخلية، وهنا لابد الإشارة إلى أن الرغبة فى الاستهلاك أصبحت محمومة، الواردات حالياً حوالى ٦٠ أو ٧٠ مليار دولار، فى حين الصادرات نصف هذا المبلغ.

● هل كل ما نستورده من الخارج ضرورى؟

●● لا طبعاً، نحن نستورد منتجات ليس لها أى ضرورة، وأصبح هناك ظاهرة شاذة وغريبة هى أن أى شخص ممكن يستورد دون ضوابط، هذا ضد منطق التجارة الخارجية، وبالتالى لابد من وضع ضوابط تحدد من له الحق أن يدخل السوق، ثم تأتى الرقابة ومجازاة من يعمل بدون ترخيص، و المطلوب قبل التعويم أن أعمل إعادة تنظيم للتجارة الخارجية.

● كيف تهتم الدولة بعملية التصنيع والإنتاج المحلى بحيث يقل الاستيراد من الخارج؟

●● بالنسبة للإنتاج الزراعى، هناك مجموعة من الإجراءات السريعة، يمكن تطبيقها، وينتج عنها نتائج ملموسة، أولاً أن يعطى سعر تحفيزى للفلاح يكون ويعلن قبل اتخاذ قرار الزراعة لتشجيعه على الإنتاج، ويروج فى كل وسائل الإعلام، أيضاً لابد من تطبيق نظام الدورة الزراعية أى تحديد ما يتم زراعته من محاصيل قبل وبعد زراعة القمح، وهو الأمر الذى يقتضيه زراعة القمح فضلاً عن وضع مجموعة من العقوبات الرادعة لمحاسبة المخالف.

أما الإنتاج الصناعى لابد من وضع سياسة صناعية تحدد ما هى الصناعات التى من المفترض الخروج منها مثل صناعة السيارات، والصناعات التى يجب الدخول فيها مثل الصناعات الكيماوية، لدينا أيضاً مجال الغاز الطبيعى الذى يتم إهداره، فى حين أن الدراسات الاقتصادية تؤكد إمكانية تحويل الغاز إلى منتجات صناعية وبالتالى الحصول على أضعاف القيمة.

● لماذا لا تعقد الدولة النية لتنفيذ مثل هذه الإجراءات؟

●● المسألة ليست مسألة نية، بل هى إرادة سياسية، لابد أن ندرك أننا أمام لعبة دولية معقدة جداً والحكومة المصرية ليست هى اللاعب الوحيد فى هذه اللعبة، هى لعبة سياسة دولية من الدرجة الأولى، هذه السياسة يهمها أن مصر لا تنتج القمح والأمريكان غضبوا لما قلنا نخلط القمح بالذرة فى إنتاج رغيف العيش المدعم، هناك حلف مقدس بين الأجانب البائعين للقمح والمصريين المشترين للقمح على أن مصر تظل فى هذا الوضع، ولذا يحتاج الأمر إلى إرادة سياسية الموضوع مش صعب، علينا أن نعقد الإرادة فى التخلص من التبعية للخارج فى مجال القمح.

الحوار الوطنى

● وأنت عضو مجلس أمناء الحوار الوطنى، كيف ترى مخرجات الحوار الوطنى أو بمعنى آخر هل يجد صدى على أرض الواقع من حيث التنفيذ؟

●● أتمنى أن نستأنف جلسات الحوار بأسرع وقت ممكن، فمازال هناك قضايا تحتاج للمناقشة ونتمنى بالنسبة للاقتصاد أن التوصيات التى سينتهى إليها الحوار الوطنى تجد طريقها إلى حيز التنفيذ ولا تصطدم مع مجموعات المصالح، وأن يكون متخذ القرار مدركاً للوضع جيداً. إننا فى حاجة إلى سياسة صناعية تضع ضوابط لمن له الحق فى دخول السوق، لأن الآن أصبح من السهولة لأى شخص أن يسافر للخارج ويتعاقد على سلع ويجيبها على حاويات، أيضاً لابد من النظر بجدية لملف المحليات ونقطة التحول هو التشريع، ولدينا مشروع قانون للمحليات مجمد لدى الحكومة من المجلس المحلى للمحافظة، ويحتوى على جزئية مهمة وهى أن يتولى المحافظ منصبه بالانتخاب، لأنه سيكون مسئولاً سياسياً أمام شعبه.

● وأنت من المعارضة كيف ترى حال أحزاب المعارضة؟

●● الأحزاب هى نتاج بيئة سياسية إذا كانت هذه البيئة حاضنة تترعرع الأحزاب وتقوى والعكس صحيح، وأنا فى رأيى أن البيئة غير حاضنة للأحزاب وتحتاج للإصلاح، وهذا دور الحوار الوطنى أن يصلح المعوج فى الحياة السياسية ونحن فى حاجة إلى تغيير منظومة القوانين منها قانون التظاهر، قانون تقسيم الدوائر الانتخابية، قانون انتخابات مجلس النواب، هذه ضمن ضمن القضايا التى تحدثنا عنها فى الحوار الوطنى، ولكن التغير لا يحدث فى يوم وليلة لابد أن نتحمل تضحيات لحدوث نقلة.

● ما يتم ترجمته على أرض الواقع من توصيات الحوار الوطنى دليل على نجاح المعارضة؟

●● إلى حد ما نحن مجتمع لا توجد فيه تنشئة سياسية لرموز المعارضة، فى الحوار الوطنى أشخاص تطرح نفسها على أنها تمثل أحزاب المعارضة، ولكن يحدث انقسام مع أول اختبار، وهذا نتيجة قلة الممارسة السياسية وقلة التدريب السياسى.

مقالاته

● فى مقالك «بلاش تزودلنا الدخول.. اضبطولنا الأسعار».. هل ترى أن الحكومة لها اليد العليا فى ضبط الأسعار أم من؟ ولماذا كل زيادة فى الدخول يقابلها زيادة فى الأسعار؟

●● خرافة ما يسمى اقتصاد السوق الحرة ليس معناه رفع يد الحكومة عن ضبط الأسعار، إنما الفكرة أن الحكومة أصبحت تسير طبقاً لأهداف التجار فى الداخل والخارج، ليس هناك سوق حرة إنما هناك سوق بضوابط، ولكى يتم ضبط الأسعار لابد أولاً تنظيم السوق ووضع قواعد تحدد من له الحق العمل فى السوق، لدينا الاتحاد العام للغرف التجارية، هو المسئول أن يرخص لمن يعمل فى التجارة، وللأسف فكرة السجل التجارى غير مطبقة، أيضاً لابد من وجود عقوبات يتم فرضها على المخالف، لأن المتعارف عليه هو وجود عقوبات مالية متمثلة فى دفع غرامة مالية وليست عقوبات جنائية، وأنا طالبت بإقرار عقوبة الإعدام على بعض الجرائم، فنحن فى حاجة إلى مراجعة العقوبات، بعد عملية تنظيم السوق ثم وضع عقوبات تأتى الإجراءات الاقتصادية أن السيولة التى مع الناس تتناسب مع السلع المتاحة.

● فى مقالك «عفواً سيادة الرئيس.. بل حكومتكم سبب أزماتنا».. ذكرت أن السياسات التى طبقتها الحكومات المتعاقبة خلال العشر سنوات الماضية كانت السبب فيما نعانى منه.. هل ترى أن الدولة انشغلت بمشروعات كثيرة جاءت على حساب الاهتمام بالإنتاج الزراعى والصناعى؟

●● الدولة تحتاج إلى مراجعة سياساتها، هناك مشاريع فى رأيى ليس لها جدوى مثل مشروع العاصمة الإدارية الجديدة كتبت أربع مرات ضد المشروع على إنه إهدار للمال العام و أن التبرير بأنه خلق فرص عمل أمر ليس فى محله، فهى فرص عمل مؤقتة تنتهى بانتهاء المشروع، المشاريع الحقيقية فى قطاعات الإنتاج و بالتحديد فى قطاع الزراعة والصناعة، الناس متصورة أن الزراعة موضة قديمة لكن لا يبنى أى اقتصاد إلا على قطاع زراعى قوى.

● تساءلت فى نهاية مقالك هذا هل يكون جنون الأسعار مقدمة لثورة جياع؟.. هل معنى ذلك أن الدولة ستترك الأمر على الغارب لجشع التجار أم ستتولى القبضة الحديدية على الأسواق؟

●● لقد تراجعنا عن موضوع خلط الذرة بالقمح فى إنتاج العيش البلدى، وهذا يطرح قضية أخرى هو الدعم المادى والدعم العينى، وبدلاً من أن يحصل المواطن على دعم عينى متمثل فى سلع تموينية يحصل على دعم مادى، وهذا يتحقق نجاحه عندما تكون للحكومة سيطرة على الأسعار، وأخشى أن يتحول هذا إلى رغيف الخبز لأن لو حدث هذا ستترتب عليه ثورة جياع، والدستور ينص على أن من حقوق المواطن حصوله على طعام كاف وآمن، بصراحة الحكومة فى حاجة إلى إظهار العين الحمراء للمتلاعبين بأقوات الشعب ولكن قد يكون هناك نوع من سوء التقدير للموقف.

● هل المواطن له دور فى عملية ضبط الأسعار بجانب الحكومة؟ مثلاً ما رأيك فى المقاطعة كآلية للضغط على التجار؟

●● المقاطعة تفيد فى بعض السلع التى لها بدائل مثل اللحوم، لكن نحن نتحدث عن أسعار كل شىء، ولا يوجد منطق يقول: إننا نقاطع كل السلع، فالمقاطعة هنا لابد أن تستخدم فى سياقها الصحيح على سلعة معينة وليس كل السلع، لا يمكن تحميل المواطن ما لا طاقة له وهذه هى القشة التى قصمت ظهر البعير، فالرهان على الوطن المصرى فى حدود.

نوتة تعارف

ولد الدكتور جودة عبدالخالق فى قرية ميت غمر محافظة الدقهلية عام ١٩٤٢، من أسرة ريفية بسيطة، التحق بمدرسة محمد فريد الثانوية بشبرا وحصل على المركز الثانى فى شهادة الثانوية العامة عام ١٩٦٠، التحق بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة وحصل على البكالوريوس بتفوق عام ١٩٦٤ وتم تعيينه معيداً بالكلية، تزوج من الدكتورة كريمة كريم أستاذ الاقتصاد جامعة الأزهر، حصل على الماجستير ثم الدكتوراه من كندا، رفض العمل بالتدريس هناك وفضل العودة إلى مصر، هو أحدى مؤسسى حزب التجمع.

تولى العديد من المناصب منها أستاذ للاقتصاد جامعة القاهرة، وزير للتضامن الاجتماعى والعدالة ووزير للتموين، عمل خبير بالبنك المركزى ومستشار لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية ولعدد من المنظمات التابعة للأمم المتحدة، كما عمل أستاذًا زائرًا فى عدد من الجامعات العربية والأجنبية.

له العديد من المؤلفات والبحوث نذكر منها «الصناعة والتصنيع فى مصر» عام ٢٠٠٥، «الانفتاح: الجذور– الحصاد– المستقبل» عام ١٩٨٢، «الانعكاسات الاقتصادية للغزو العراقى للكويت من المنظور الاستراتيجى» عام ١٩٩١، «الإصلاح الاقتصادى وآثاره التوزيعية» عام ١٩٩٤، «التثبيت والتكيف الهيكلى فى مصر وإنجلترا» عام ٢٠٠١، «حكاية مصرية» عام ٢٠١٨، «من الميدان إلى الديوان» عام ٢٠٢٠.

كما تولى الإشراف على العديد من الرسائل العلمية لدرجتى الماجستير والدكتوراه بالجامعات المصرية، ودرجة الزمالة بأكاديمية ناصر العسكرية العليا.

حصل على العديد من التكريمات منها تكريمه مرتين فى عيد العلم فى عهد الرئيس عبدالناصر المرة الأولى لتفوقه فى الثانوية العامة عام ١٩٦٠ والثانية لحصوله على المركز الأول على الدفعة بكلية الاقتصاد عام ١٩٦٤، حصل على جائزة الدولة للتفوق فى العلوم الاجتماعية عام ٢٠٠٥، جائزة النيل فى العلوم الاجتماعية، عام ٢٠٢٠ .

د.جودة عبدالخالق ومحررة «وطنى»

أخشى أن يتم المساس برغيف الخبز.. لو حدث هذا ستترتب عليه ثورة جياع

بصراحة الحكومة فى حاجة إلى إظهار العين الحمراء للمتلاعبين بأقوات الشعب

علينا أن نعقد الإرادة فى التخلص من التبعية للخارج فى مجال القمح

صناعة السيارات.. من الصناعات التى يجب أن تخرج منها مصر

أزرق أحمر أصفر أسود

أزرق أحمر أصفر أسود

Cartouche

Equipe de rédaction:
Michael Victor
Christine Ibrahim
Révision:
Rafik Baracat
Mise en page
Saleh Sami

Rédacteur en chef
Youssef Sidhom

WATANI Francophone
Fondé par ANTOUN SIDHOM en 1958

Directrice de rédaction
Laura Hakim

Dimanche

31 Décembre 2023
21 Kyahk 1740
18 Gamad AL-Thani 1445
17 ème ANNEE
NUMERO 920

Message natal du Pape François:«Dire non à toutes les guerres»

Dans son message de Noël lu avant la bénédiction Urbi et Orbi depuis la loggia de la basilique Saint-Pierre, le Pape François a tourné le regard et le cœur vers Bethléem, là où règnent aujourd'hui «douleur et silence». Le Souverain pontife est revenu sur les conflits qui lacèrent le monde et a imploré la paix, notamment sur la terre qui a vu naître Jésus.

Le Pape François prononçant son message depuis la loggia de la basilique Saint-Pierre

En Terre Sainte, Ukraine, mais aussi Arménie, Syrie ou la péninsule coréenne… C'est un vibrant plaidoyer pour la paix qu'a livré le Pape François lundi 25 décembre avant la bénédiction «à la ville et au monde».

«Vous est né un Sauveur qui est le Christ, le Seigneur». Ces paroles de l'ange dans le ciel de Bethléem changent le cours de l'Histoire, et remplissent de confiance et d'espérance. Car l'annonce de Bethléem est celle d'une «grande joie», a-t-il dit à la foule rassemblée sous le ciel gris de la place Saint-Pierre, ou ont résonné la marche pontificale et l'hymne italien, «pas le bonheur passager du monde, pas la joie du plaisir, mais une joie "grande" parce qu'elle nous rend "grands"». Une joie qui console et renouvelle l'espérance.

Le Souverain Pontife a poursuivi en disant: «En effet, aujourd'hui, nous accueillons tous, avec toutes nos carences, la promesse sûre d'un don sans précédent: l'espérance de naître pour le ciel. Oui, Jésus notre frère est venu faire de son Père notre Père; petit enfant, il nous révèle l'amour tendre de Dieu, et bien plus encore. Lui, le Fils unique du Père, nous donne "le pouvoir de devenir enfants de Dieu" (Jn 1,12). C'est la joie qui console les cœurs, renouvelle l'espérance et donne la paix. C'est la joie de l'Esprit Saint: la joie qui naît du fait d'être les fils et les filles bien-aimés de Dieu».

Il a en outre déclaré: «Frères et sœurs, aujourd'hui à Bethléem, au milieu des ombres profondes qui couvrent la terre, une flamme éternelle a été allumée. Aujourd'hui, les ténèbres du monde ont été vaincues par la lumière de Dieu, qui éclaire tout homme et toute femme (Jn 1,9). À ceux qui se sentent seuls, qui ont perdu confiance et certitude, le Souverain pontife a tenu à le dire en ce jour de Noël, «le Christ est né pour toi !», «il t'offre sa petite main d'Enfant pour te libérer de tes peurs, te relever de tes peines et te montrer qu'à ses yeux tu as plus de valeur que tout».

Dans l'Écriture, a continué le successeur de Pierre, le Prince de la paix s'oppose au «prince de ce monde», un épisode toujours d'actualité a-t-il relevé tristement:

"Combien de massacres d'innocents dans le monde: dans le sein maternel, sur les routes des désespérés en quête d'espérance, dans les vies de tant d'enfants dont l'enfance est dévastée par la guerre. Ce sont les petits Jésus d'aujourd'hui."

Car dire «oui» au Prince de la Paix, c'est dire «non» à la guerre, a démontré François. Pour cela il faut commencer par dire «non» aux armes: «Car si l'homme, dont le cœur est instable et blessé, a en sa possession des instruments de mort, tôt ou tard, il les utilisera», a déploré l'évêque de Rome, invitant une nouvelle fois à stopper la production, la vente et le commerce des armes, mais également à dénoncer les complots du mal. «Que l'on en parle, que l'on en écrive, pour que l'on sache les intérêts et les gains qui tirent les ficelles des guerres», a-t-il ajouté.

Isaïe a écrit: «De leurs épées, ils forgeront des socs, et de leurs lances, des faucilles. Jamais nation contre nation ne lèvera l'épée; ils n'apprendront plus la guerre.» Faisons de cette prophétie une réalité, a imploré SS François, devant les 70 000 personnes rassemblées place Saint-Pierre.

Le Pape a ensuite pris le temps d'égrener les guerres qui lacèrent actuellement la planète, commençant par celle sur la terre qui a vu naître Jésus:"Je porte dans mon cœur la douleur pour les victimes de l'odieuse attaque du 7 octobre dernier et je renouvelle un appel pressant pour la libération de ceux qui sont encore retenus en otage. Je demande que cessent les opérations militaires, avec leur effroyable suite de victimes civiles innocentes, et que l'on remédie à la situation humanitaire désespérée en ouvrant à l'arrivée de l'aide humanitaire"Le Saint-Père qui dit embrasser les communautés chrétiennes de Gaza et de toute la Terre Sainte, demande une résolution de la question palestinienne, «à travers un dialogue sincère et persévérant entre les Parties, soutenu par une forte volonté politique et par l'appui de la communauté internationale».

En ce jour de grande joie, le Souverain pontife a eu une pensée pour les populations de Syrie, du Yémen et du Liban, priant pour que ce dernier retrouve rapidement une stabilité politique et sociale.

«Les yeux fixés sur l'Enfant Jésus, j'implore la paix pour l'Ukraine», a continué le Saint-Père, qui depuis le début de la guerre le 24 février 2022 ne cesse de prier pour la population ukrainienne.

«Que s'approche le jour d'une paix définitive entre l'Arménie et l'Azerbaïdjan.», a-t-il poursuivi, appelant au retour chez elles des personnes déplacées et au respect mutuel des traditions religieuses.

L'évêque de Rome a également adressé une prière pour les conflits qui secouent la région du Sahel, la Corne de l'Afrique, le Soudan, ainsi que le Cameroun, la République Démocratique du Congo et le Soudan du Sud.«Que s'approche le jour où se renforceront les liens fraternels dans la péninsule coréenne, ouvrant des parcours de dialogue et de réconciliation qui puissent créer les conditions d'une paix durable», a-t-il déclaré, avant d'avoir un mot pour le continent américain: "Que le Fils de Dieu, qui s'est fait humble Enfant, inspire les autorités politiques et toutes les personnes de bonne volonté du continent américain, afin que soient trouvées des solutions aptes à surmonter les dissensions sociales et politiques, pour lutter contre les formes de pauvreté qui offensent la dignité des personnes, pour aplanir les inégalités et pour affronter le douloureux phénomène des migrations."

Depuis la loggia centrale de la basilique pétrinienne, SS François a demandé d'être la voix de ceux qui n'en n'ont pas, la «voix des innocents, morts par manque d'eau et de pain; la voix de ceux qui ne parviennent pas à trouver un travail ou l'ont perdu; la voix de ceux qui sont obligés de fuir leur patrie à la recherche d'un avenir meilleur, risquant leur vie dans des voyages exténuants et à la merci de trafiquants sans scrupules».

En conclusion, un an avant le Jubilé de 2025, le Pape a invité à une conversion des cœurs, «pour dire "non" à la guerre et "oui" à la paix; pour répondre avec joie à l'invitation du Seigneur qui nous appelle, comme prophétisa encore Isaïe, annoncer la bonne nouvelle aux humbles, guérir ceux qui ont le cœur brisé, proclamer aux captifs leur délivrance, aux prisonniers leur libération».

الأحد

٣١ ديسمبر ٢٠٢٣م
٢١ كيهك ١٧٤٠ ش
١٨ جمادى الثانى ١٤٤٥هـ
السنة ٢٠
العدد ١٢٢٨

رئيس التحرير
يوسف سيدهم

الوطنى الدولى
أسسها أنطون سيدهم عام ١٩٥٨
وطنى لا شغلت بالخلد عنه نازعتنى إليه فى الخلد نفسى "أمشرق"

اشتراكات «وطنى» السنوية

- ٩٠٠ دولاراً أمريكياً مصرياً بالدول العربية.
- ١٢٠٠ دولاراً أمريكياً لدول أوربا وأفريقيا (١٠٠ يورو / ٧٠ جنيها إسترلينيا).
- ١٥٠ دولاراً أمريكى لأمريكا وكندا.
- ١٧٥ دولاراً أمريكياً لليابان وأستراليا ونيوزيلاندا (٢٦٥ دولاراً أسترالياً).
- بالنسبة لأسعار العملات المذكورة عالية يمكن السداد بالجنيه المصرى بعد احتساب المقابل طبقا لأسعار التحويل وقت السداد

بعد تراجع المساعدات الغربية
الداخل الأوكرانى يضغط للوصول إلى اتفاق سلام مع روسيا

نرجس فخرى

انخفض اهتمام الكونجرس الأمريكى بتمويل الحرب بأوكرانيا إلى حد غير مسبوق، وفق صحيفة «واشنطن بوست» التى أشارت، فى تقرير لها، إلى أن الأفضليات الأمنية الأخرى، بما فيها إسرائيل والحدود الجنوبية للولايات المتحدة، قد تنطوى على انتهاء المساعدة الأمريكية لأوكرانيا. يأتى ذلك فى وقت وصلت حرب أوكرانيا لصد الهجوم الروسى إلى طريق مسدود مع فشل الهجوم المضاد واقتراب الصراع من عامه الثالث، رغم تلقيها مساعدات بلغت أكثر من ١١٠ مليارات دولار. الأمر الذى ربما يجبر أوكرانيا على التفاوض مع روسيا. أو يكتب النصر لروسيا قريبا.

ويبدو أن الرئيس الروسى فلاديمير بوتين منفتح على وقف إطلاق نار يجمد القتال على طول الخطوط الحالية فى أوكرانيا، حسبما أفاد تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية.

ونقلت الصحيفة معلوماتها عن اثنين من كبار المسئولين الروس السابقين المقربين من الكرملين، وعن مسئول أمريكى وآخر دولى، تلقوا إشارات من مبعوثين لبوتين منذ سبتمبر الماضى على الأقل.

وقال مسئول روسى سابق لـ«نيويورك تايمز»، إن بوتين مستعد حقا للتوقف عند الخطوط الحالية.

لكن المسئول نقل رسالة قال إن الكرملين «كان يرسلها بهدوء»، وأضاف أن بوتين» ليس على استعداد للتراجع مترًا واحدًا».

إلا أن وكالة أنباء «سبوتنيك» الروسية نقلت عن المتحدث باسم الكرملين دميترى بيسكوف، قوله إن بوتين «مستعد للمفاوضات بشأن وقف إطلاق النار فى أوكرانيا، فقط لتحقيق أهداف العملية العسكرية الخاصة»، وهو الاسم الذى تطلقه موسكو على هجومها على أوكرانيا.

جاءت تصريحات «بيسكوف» تعليقا على تقرير «نيويورك تايمز».

وأوضح «بيسكوف» أن هذه الطروحات «غير صحيحة فى مفهومها»، مضيفا: «بوتين مستعد حقًا للتفاوض، لقد قال ذلك»، مشددا على أن «روسيا لا تزال مستعدة للمفاوضات، لكن فقط لتحقيق أهدافها».

وبحسب الصحيفة الأمريكية، تظهر عشرات اللقاءات مع كل من الروس الذين يعرفون بوتين منذ فترة طويلة ومع المسئولين الدوليين، أن «بوتين قائد يناور لتقليص المخاطر وإبقاء خياراته مفتوحة فى حرب استمرت أكثر مما توقع على حد قولهم، إذ تقترب من دخول عامها الثالث».

وقال مسئول دولى التقى مع مسئولين روس بارزين هذا الخريف: «يقولون نحن مستعدون للتفاوض بشأن وقف إطلاق النار، ويريدون البقاء حيث هم بساحة المعركة. ونقلت «نيويورك تايمز» عن مسئولين القول إن «بوتين يرى أن التقاء العوامل خلق فرصة مناسبة لاتفاق»، موضحين أن هذه العوامل تتمثل فى ساحة معركة يبدو أنها عالقة فى طريق مسدود، وتداعيات الهجوم الأوكرانى المخيب للآمال، وتراجع الدعم الغربى، وتشتيت الانتباه الناجم عن الحرب فى غزة.

فى الوقت ذاته، ذكرت صحيفة و«اشنطن بوست» أن القوات الأوكرانية تعانى من نقص حاد فى قذائف المدفعية على خط المواجهة، الأمر الذى يثير شكوكًا حول إمكانية صمودها فى الحرب ضد القوات الروسية.

وأشارت الصحيفة الأمريكية إلى أن نقص الذخيرة دفع بعض الوحدات العسكرية الأوكرانية إلى التخلى عن الهجمات المخطط لها، بالإضافة إلى الإرهاق الذى يعانيه الجنود فى مختلف جبهات القتال الممتدة من مقاطعة خاركوف شرقًا إلى خيرسون غربا وجنوبا مرورا بإقليم الدونباس .

وأكد تقرير صحيفة و«اشنطن بوست» أن «نقص الذخيرة يزيد من قلق كييف ووضع قواتها فى القتال فى وقت تتأخر فيه المساعدات الأميركية والأوروبية».

ورغم ذلك، جمد مجلس الشيوخ الأمريكى مؤخرًا حزمة مساعدات لأوكرانيا تبلغ قيمتها ٦١ مليار دولار، ما أصاب الرئيس الأوكرانى فولوديمير زيلينسكى بخيبة أمل.

وحينها لم يتوصل المفاوضون الجمهوريون والديموقراطيون إلى اتفاق، حسب «فرانس برس»، التى وصفت ذلك بـ«انتكاسة» للرئيس الأمريكى جو بايدن، الذى جعل دعم أوكرانيا وتعزيز حلف الناتو أبرز أولوياته الخارجية.

وفى حوار مع مجلة «دويتشه فيللة»، أكد اللواء فى الجيش الأوكرانى دميترى مارتشينكو أن ما من أحد فى البلاد مستعد للانضمام طوعا إلى صفوف القوات المسلحة الأوكرانية، مشيرا إلى أن هذا الصنف من الناس انتهى وجوده فى البلاد.

ومشيرا إلى أن جيشه يعانى نقصًا حادًا فى صفوفه، متسائلا كيف ستتمكن كييف من تعويض المفقود وتجنيد ٥٠٠ ألف فرد فى حملة التعبئة التاسعة منذ بدء الحرب.

وفى تصريحات مفاجئة للأوساط السياسية فى أوكرانيا، دعا أليكسى أريستوفيتش المستشار السابق للرئيس الأوكرانى فلاديمير زيلينسكى، بلاده إلى التواصل مع الرئيس الروسى وتوقيع اتفاق سلام فورى.

كذلك دعا مستشار زيلينسكى السابق فى حوار صحفى، الأوكرانيين إلى التخلى عن تطلعاتهم إلى أن يصبحوا جزءا من العالم الغربى، وحث على أن تقوم موسكو وكييف بتقديم دعوى مشتركة ضد الغرب.

وأوضح أن كييف الآن بحاجة إلى صنع السلام مع موسكو، مشيرا إلى أن النزاع المسلح مستمر فقط لأنه يتم بقيادة «اللجان فى بروكسل وواشنطن».

ووفقا للمستشار السابق فإن النموذج الحالى لدولته «انهزم تاريخيا»، وبقيت فقط إمكانية التفاوض مع روسيا، مضيفا أن ذلك سيتم فقط إذا وصل أشخاص جدد إلى السلطة وبإمكانهم بناء نظام جديد فى البلاد.

إلى ذلك اقترح أريستوفيتش أخذ زمام المبادرة إلى الرئيس فلاديمير بوتين لرفع دعوى قضائية روسية - أوكرانية مشتركة ضد الدول الغربية.

تجدر الإشارة إلى أن موسكو أكدت باستمرار استعدادها للتفاوض من أجل التوصل إلى حل سياسى للأزمة الأوكرانية، فى المقابل يرفض نظام كييف تحت ضغوط غربية إطلاق مفاوضات مع موسكو.

وميدانيا، سيطر الجيش الروسى على بلدة مارينكا قرب دونيتسك فى شرق أوكرانيا، حسب ما أعلن وزير الدفاع سيرغى شويغو، الاثنين، ما يسمح لموسكو بمواصلة هجومها غربا فى هذه المنطقة.

وكان الجيش الأوكرانى أقام تحصينات فى مارينكا منذ العام ٢٠١٤ إثر بدء النزاع مع الانفصاليين الموالين لروسيا الذين سيطروا خصوصا على مدينة دونيتسك.

ورحب بوتين بالسيطرة على مارينكا، مؤكدا أن ذلك يبقى القوات الأوكرانية بعيدة عن دونيتسك، العاصمة الإقليمية الخاضعة للسيطرة الروسية، والتى تتعرض لقصف أوكرانى منتظم منذ العام ٢٠١٤.

على الجانب الآخر، أعلن سلاح الجو الأوكرانى أنه دمر سفينة حربية روسية فى البحر الأسود، يشتبه أنها كانت محملة بطائرات مسيرة إيرانية الصنع تستخدمها موسكو فى حربها ضد كييف.

وفق معهد «كيل» الألمانى للاقتصاد، وشبكة «بى بى إس» الأمريكية، فإن أوكرانيا استأثرت بنصيب الأسد من الإنفاق الأمريكى الخارجى، إذ قدمت واشنطن دعما عسكريا لها بأكثر من ٤٣ مليار دولار منذ فبراير ٢٠٢٢، بينما بلغ حجم الدعم ككل، سواء أكان إنسانيا أو ماليا أو عسكريا، نحو ٧٦,٨ مليار دولار، موزعة كما يلى:

- المساعدات الإنسانية : ٣,٩ مليار دولار.
- المساعدات الاقتصادية : ٢٦,٤ مليار دولار.
- المساعدات الأمنية : ١٨,٣ مليار دولار.
- الأسلحة والمعدات العسكرية : ٢٣,٥ مليار دولار.
- قروض لشراء الأسلحة : ٤,٧ مليار دولار.

وحسب معهد «كيل» الألمانى أيضا، فإن المساعدات العسكرية لأوكرانيا، ومعظمها أوروبية وأمريكية، باتت تخضع لتجاذبات سياسية داخل أوروبا والحزبين الجمهورى والديموقراطى بأمريكا، ما أدى إلى تباطؤ شديد فى تقديم أى مساعدات جديدة، وأضاف المعهد: أن المساعدات الأوروبية والأمريكية تراجعت إلى أدنى مستوى منذ فبراير ٢٠٢٢، حيث وزعت أوروبا نحو ٥١ مليار دولار من المساعدات على سنوات عدة فى أوروبا حظرت بالكامل حزمة بقيمة ٢٠ مليار يورو على مدى ٤ سنوات.

وفق المراقبين، فإن تجميد المساعدات لكييف يعنى خسارة الحرب ضد روسيا، واحتمالية سقوط حكومة زيلينسكى، كما من شأن ذلك تغيير مجرى الحرب وانتصار روسيا، فضلا عن خسارة أوكرانيا مزيدا من أراضيها.

لكن وحسب أوليج أوستينكو، مستشار زيلينسكى، فإذا توقف الغرب عن دعم أوكرانيا العام المقبل، فسيتعين على كييف الانتقال إلى خطة بديلة، موضحا أنها متعددة المستويات، ومرحلتها الأولى هى اللجوء للاقتراض من السوق المحلية.

من جهته، قال رئيس الوزراء الأوكرانى الأسبق نيقولاى آزاروف، إن الرئيس الأمريكى لن يسمح لنظام كييف بإنهاء النزاع فى أوكرانيا، لأن هزيمة زيلينسكى ستحطم طموحات بايدن وفريقه السياسية.

وكتب «آزاروف» على «فيسبوك» «لن تكون هناك هدنة فى أوكرانيا ما دام بايدن رئيسا، لأنه لن يسمح لزيلينسكى بإنهاء الحرب، لأن هزيمة نظام أوكرانيا ستحطم طموحات بايدن السياسية»، وفقا لموقع «روسيا اليوم».

كما يمكن استمرار المساعدات العسكرية لأوكرانيا عبر توفير الأسلحة من المخزونات الأمريكية، على أن يتم استبدالها بالأموال فى وقت لاحق، وفق وكالة «بلومبرغ».

وفى هذا الصدد، قال الخبير العسكرى الأوكراني، أوليكسى ستيبانوف: إن وقف المساعدات الغربية لأوكرانيا ستكون له عواقب وخيمة على مسار الحرب وعلى مستقبل أوكرانيا كدولة مستقلة.

ويوضح «ستيبانوف» أن من الناحية العسكرية سيؤدى وقف المساعدات إلى إضعاف الجيش الأوكرانى بشكل كبير، بعد تلقيه مساعدات غربية بمليارات الدولارات، بما فى ذلك الأسلحة والمعدات والذخيرة، والتى مكنته من الصمود فى وجه القوات الروسية ومنع روسيا من تحقيق انتصار سريع.

- سيواجه الجيش الأوكرانى صعوبة بالمعارك، ومن المرجح أن فقد المزيد من الأراضى.

وأن الدفاع عن المدن الكبرى، مثل كييف وخاركيف، بات على المحك، كما أن وقف المساعدات قد يؤدى لإضعاف الحكومة الأوكرانية بعد تلقيها دعما سياسيا غربيا ساعدها على البقاء فى السلطة ومقاومة روسيا.

كما أن الرئيس الأوكرانى سيواجه صعوبة فى الحفاظ على الدعم الشعبى والتفاوض مع روسيا، ما قد يؤدى فى النهاية لسقوطه السياسى، إضافة أن وقف الدعم سيعمق الأزمة الاقتصادية بالداخل الأوكرانى، بعد أن دمرت الحرب الاقتصاد الوطنى.

وفى سياق متصل قال الكاتب والمحلل السياسى الأوكرانى فاديم كاراسيف إن كييف والغرب يعملان على إعداد الرأى العام تدريجيا لإنهاء الصراع مع روسيا.

ووفقا لـ«كاراسيف»، فإن أوكرانيا والغرب باتا نفسياً متقبلين هزيمتهما، وأشار إلى أن المسئولين فى كييف يفكرون الآن فى كيفية الخروج من الصراع مع روسيا "سياسيا ودبلوماسيا وتقنيا».

ومضيفا أن خصوم روسيا يأسفون لأنهم أعلنوا ذات مرة «حربا حتى النهاية وحتى تحقيق النصر».

وتابع: «لا أحد يعرف نهاية من ستكون، والمرجح أنها ستكون نهايتك (أوكرانيا)، وليس تلك التى تهددين بها الآخرين.

ومؤكدًا أن نظام كييف فشل رغم الدعم الغربى فى تحقيق أى تقدم على الأرض أو تحقيق أى اختراق لخطوط دفاع القوات الروسية، وتكبد الجيش الأوكرانى خسائر فادحة فى الأرواح والمعدات بلغت عشرات آلاف القتلى وآلاف المعدات العسكرية منذ بداية ما يسمى بالهجوم المضاد فى يونيو الماضى.

عين على المستقبل:

معالج فائق السرعة يحلل ٤٠٠ ألف فيديو فى وقت واحد

جورج رياض

حطم الباحثون رقمًا قياسيًا عالميًا باستخدام معالج إشارة فائق السرعة أسرع بنحو ١٠ آلاف مرة من المعالجات التقليدية، ويمكن للجهاز الجديد معالجة ٤٠٠ ألف مقطع فيديو فى نفس الوقت، بسرعة ١٧ تيرابايت فى الثانية.

يوضح البروفيسور ديفيد موس قائد فريق البحث فى جامعة سوينبيرن للتكنولوجيا الأسترالية لموقع «كوزموس» الإلكترونى المهتم بالشئون العلمية أن الكشف الجديد «يغير من قواعد اللعبة». ويقول: إن الجهاز عبارة عن مساطر بصرية محمولة وفائقة الدقة يمكن استخدامها فى كل شىء بدءًا من ماسحات التنفس المحمولة وحتى اكتشاف الحركات الصغيرة للأجسام فى الفضاء أو العثور على كواكب خارجية شبيهة بالأرض.

وعلى عكس الطرق التقليدية، فإن هذا النظام الجديد ليس سريعًا للغاية فحسب، بل أيضًا مرن للغاية، مما يعنى أنه يمكنه القيام بالكثير من المهام المختلفة دون تغيير أجزائه المادية، وذلك لاتخاذ قرارات سريعة فى الوقت الفعلى، خاصة فى تطبيقات مثل القيادة الذاتية والذكاء الاصطناعى، فهناك حاجة لتحليل صور الفيديو بسرعة فائقة.

وكان الفريق الدولى من الباحثين قد نشر وصفاً لمعالج الإشارة فى هندسة الاتصالات، وأشار الفريق إلى أن معالج الإشارة الجديد هو معالج إشارات «فوتونى» يستخدم الإشارات الضوئية. ويوضح موس أن الكميات الهائلة من البيانات التى يستطيع المعالج إدارتها تمهد الطريق لأنظمة حسابية أفضل، بما فى ذلك الذكاء الاصطناعى.

يستخدم المعالج «مشطًا صغيرًا» للعمل، عبارة عن خطوط ضوئية متباعدة بانتظام، ويقول «موس»: «يكمن سر أدائها الرائع فى المشط البصرى الصغير المدمج، الذى يتغلب على قيود نطاق التردد والطاقة الكامنة فى الإلكترونيات».

ومن المنتظر أن يكون لاستخدام هذه التكنولوجيا الجديدة تأثير كبير وبعيد المدى فى مجالات عديدة، أبرزها الرعاية الصحية والتشخيص الطبى واستكشاف الفضاء والذكاء الاصطناعى، كما تعد معالجة الصور ذات أهمية خاصة لعلم الفلك والقيادة الذاتية والبيانات الضخمة، وكانت معالجة الإشارات تتم تقليديًا إلكترونيًا بشكل أساسى، لكن هذه التكنولوجيا التى تتضمن معالجة صور الفيديو فائق السرعة، تخلق طلبًا غير مسبوق، كما أنها تساهم فى تقليل استهلاك الطاقة.

Watani

Chairman of the Board
and
Editor-in-chief
Youssef Sidhom

WATANI International
Founded by ANTOUN SIDHOM in 1958
The international edition of WATANI Egyptian Sunday newspaper

Sunday
31 December 2023
21 Kiahk (Koiahk) 1740
18 Gamada al-Thani 1445
Issue 1194
Year 23

Editorial

Goodbye 2023, welcome 2024

Watani embarks on its 66th year

Youssef Sidhom

Happy New Year 2024. Today we say goodbye to 2023 and step into the new year, carrying with us numerous challenges, and arming ourselves with aspirations that the new year would transport us to horizons different than those under which we lived last year. We leave 2023 burdened with a heavy legacy of pain and frustration on account of conflicts and wars. The most recent of these wars is the one in Gaza where Israel, backed with diabolical support by the US and its western allies, commits atrocities against the unarmed Palestinian people in Gaza, throwing to the wind all human values and international law.

We leave 2023 amid a disastrous situation in Gaza, with no end in sight. That situation cast a dark shadow on Christmas celebrations in the Holy Land, especially in Bethlehem. The painful imprint of the war worked to eclipse the joy of the season; Churches in the Holy Land announced a halt to all usual festivities, and celebrated only through worship and Christmas services. The scene that was most moving was that of this year's Christmas crèche: instead of the traditional nativity scene in the manger, Baby Jesus was depicted under the rubble generated by Israeli air strikes; thousands of Palestinian children were buried under the rubble.

This December, amid this desolate 2023 panorama, *Watani* bids its 65th year goodbye and steps into its 66th. Here, too, I say that *Watani* enters its new year carrying a legacy of numerous challenges, and armed with aspirations of a new year that would open new vistas full of hope. Before I go into the challenges ahead, let me reminisce on a few bright spots in which *Watani* was honoured by prestigious organisations for its lifetime achievements. Coincidentally, all the honours events came as 2023 prepared to conclude.

On 14 October, Coptic Orphans, a NGO in Fairfax, Virginia, which focuses on the education of orphaned or underprivileged children in Egypt, and which celebrated its 35 anniversary in 2023, honoured *Watani's* achievements and awarded its Editor-in-Chief Youssef Sidhom with the "Leading by Example" award.

On 20 October, the Coptic Heritage Lovers Society, an Egyptian NGO focused on spotlighting and reviving Egyptian heritage, which celebrated 25 years on its foundation, honoured *Watani* for its decades-long enlightenment role and its commitment to spreading awareness of Coptic heritage. Samia Sidhom, Managing Editor of *Watani International*, received the award on behalf of the paper.

On 29 October, the Coptic Symphony Festival honoured *Watani*, its founder Antoun Sidhom, and his son and Editor-in-Chief of the paper Youssef Sidhom for playing a significant role as a Coptic- focused publication in the Egyptian media.

And on 3 December 2023, Pope Tawadros II celebrated the 2nd annual Coptic Press Day with a host of staff of the Coptic press, bestowing honours on individuals who offered significant contributions to publications issued by Copts over some 150 years. *Watani* had its fair share of honourees: Youssef Sidhom; Deputy Chief Editor Victor Salama; Samia Sidhom; and senior editors Nabil Adly, Salwa Rifaat, and Nadia Barsoum.

Watani thus enters its 66th year with its head raised high, but fully aware of the challenges ahead. First among these is to persist in publishing our printed paper under the adverse financial conditions of steep costs and diminishing revenue. Advertisements are down, circulation is down, and printing costs are spiralling.

If the Egyptian National Media Council and the Journalists' Syndicate continue to boast of their insistence that privately owned papers should implement the government-recommended wage raises, while totally ignoring the losses these private papers stand to incur once they raise wages; if this happens then the only result to be expected is that print papers would have to close and make do with their online versions.

I do not cry over spilt milk. I am certain that privately-owned, non-endorsed, non-supported print papers are stumbling businesses, and that their closure is only a matter of time. This is not because the government is doing nothing to help them out, but because we live in an era that is fast moving from print to digital media. Anyone in the media field who wishes to book a seat on tomorrow's media should invest in the e-platforms of the digital world. *Watani* made this realisation back in 2000 when it first embarked on its digital path, and continues its journey to the media of tomorrow.

Happy New Year 2024

Tomorrow marks the first day in the New Year 2024.
Everywhere, people herald in the new year with high hopes that it would bring an end to the wars that ravage not only the countries involved, but the entire world. Aspirations also hinge on a better environment that would nurture the Earth and all creation.
Watani wishes its readers a happy New Year, praying for peace, love, and joy to reign supreme.

Youssef Sidhom

Samia Sidhom

Victor Salama

Photos by Marcos Ishaq & Nasser Sobhy

As 2023 comes to a close, an event held during its last month has warmly reverberated with Watani's heart

Celebrating Coptic Press a second time

Salwa Rifaat

Nabil Adly

Nadia Barsoum

Nader Shukry

When the first Coptic Press Day was held by Pope Tawadros a year ago, on 3 December 2022, the Pope promised it would be an annual event that honours the achievements of publications issued by Copts and the efforts of those who publish them. True to his word, 3 December 2023 witnessed a radiant celebration of the second Coptic Press Day.

The event was held in the hall of the administrative building of the Coptic Orthodox Church in the grounds of St Mark's Cathedral in Abassiya, Cairo. It was graced by the presence of Pope Tawadros II and Anba Marcus, Bishop of Dumyat, Kafr al-Sheikh and Barari, and Abbot of the St Demiana Monastery, who is Supervisor of the biweekly *al-Kiraza*, the Coptic Orthodox Church mouthpiece which is 51 years old this year.

Milestones

Whereas 3 December 2022 marked "Coptic press and periodicals…150 years of serving the Church and Country", the 2023 Coptic Press Day was titled "Milestones": milestones in Egyptian modern history covered by the Coptic Press.

Pope Tawadros opened the event with a prayer of thanksgiving, following which a documentary was screened that focused on the "milestones". These included the 1919 national Revolution; the establishment of the famed "Coptic Charity"; construction of the Aswan High Dam in 1960 – 1970; construction of St Mark's Cathedral in Abassiya, Cairo, and its grand opening in 1968; and the 6 October 1973 War with Israel, which ended in Egyptian victory and a peace treaty in 1979. Prominent among the milestones was also the massive popular revolution of 30 June 2013 against the Islamist post-Arab Spring (2011) rule in Egypt; backed by the army, the Revolution succeeded in overthrowing the Islamists and establishing a civil State in Egypt.

Copies of a book compiled to document these historical milestones were handed as gifts to the attendants. The introduction to the book was written by Pope Tawadros and Anba Marcus.

"The Coptic press holds a special place in the Pope's focus," Anba Marcus said. He briefed the attendants on how the idea of the Coptic Press Day was born in 2022, a brainchild of the Pope. He said that, in addition to the milestones already mentioned, the Coptic press is currently central to covering the project of the development of the sites on the trail of the biblical journey of the Holy Family in Egypt. The project, Anba Marcus said, is a national project in its own right, fully supported by the government and the Church.

Communal conscience

Nadia Mounir, Editor of *Madaress al-Ahad (Sunday Schools)*, founded in 1947, gave a speech in which she said that the Coptic press's role goes beyond being a mirror of the Coptic community; it is a communal conscience. Ms Mounir gave a briefing on the history of Coptic press and on the role it has been playing; she particularly talked about the role of *Madaress al-Ahad* in serving the Church and the community, not shying away from tackling thorny issues with objectivity and credibility. "The press is a witness and observer of Coptic history and a living conscience that testifies to the truth in all times and places," Ms Mounir concluded.

Future of media

Writer and researcher Samir Morcos gave an enlightening presentation about the future of the media in light of current givens. He cited 2023 figures which indicate a world population that stands at 8 billion; 64 per cent of them are internet users, and 60 per cent frequent social media. In Egypt, he said, where the population stands at some 111 million, 80 million are internet users, constituting more than 70 per cent of the population, and around 46 million are active users of social media. Mobile phone users make some 105 million, 75 million of them using social media on their mobile phones. Eighty per cent of the Egyptian population is below the age of 40.

"We must pay attention to these figures because they represent the public mood, whether or not we like it," Dr Morcos stressed. "If we are serious about the future of media, we must take into account that public mood."

Media consumers today focus on the digital world which helps create their views, opinions and outlooks, leaving behind references that traditionally shaped opinion. The result, Dr Morcos said, is that new generations have new ideas and opinions that are often divergent from those of older generations; they even have their own language. So any media content should take that into account, especially in light of the speed of generational transition.

According to Dr Morcos, the developed world has a situation where papers exist side by side with the digital press. But in lower income communities, he said, people do not spend money to buy papers, but prefer to get information or news online, free of charge or at minimal cost.

"Future media should always embrace future outlooks and exercise perennial self-scrutiny, picking the trends, presenting issues that are hushed upon and attractive to their target audiences."

Salt of the earth

Following the rich presentation by Dr Morcos, it was time for Pope Tawadros to take the stand.

"For the second year in a row," the Pope said, "we celebrate the Coptic press, and recall the role its publications played for more than 150 years, presenting diverse content that enriched and benefitted the community and nation."

"Coptic publications have documented milestones in the modern history of the nation and Church; they are references to consult in research on modern history.

"Today we commemorate the individuals who founded or contributed to these publications; we express our appreciation and gratitude for those who carried the mission faithfully and devotedly."

The Pope focused on the input of Copts in the community "Christ told us we are the salt of the earth; salt can only work when it is incorporated in food, not when it stands on the side," the Pope said. He talked about three types of active Coptic contribution to Egyptian life: historically, in services and buildings, and communally.

"Although Copts are a numerical minority, we are an effective national minority that stands at the root of the nation," the Pope said. "Copts are born Egyptian and hold their Egyptianness first and foremost; even as they belong to an old, great Church."

On the topic of Coptic contribution to Egypt in terms of services and buildings, the Pope said that, throughout the ages the Church has spawned institutions that offer Egyptians numerous, diverse services. These include hospitals, schools, museums, and libraries. He mentioned the Coptic Hospital in Cairo which prepares to celebrate its centenary in 2026, Coptic museums in Cairo and Toronto, and the Papal Library at Anba Bishoy Monastery in the Western Desert. He also mentioned the huge hospital the Coptic Church has established in Kenya. "The most beautiful thing is that the edifices we construct serve all."

Part and parcel of the community

Coptic communal participation, the Pope said, is manifest in all the nation's events and activities. He remarked that he is always keen to participate in all national, social, or religious events, activities, meetings and celebrations. The Pope said it is important to encourage our children from a young age on active participation. To those working in the Coptic press, he said: "you are responsible to nurture and develop this feeling, even as you shed light on all types of Coptic participation and contribution."

As an example the Pope cited the recent passing away of the great children's writer Yacoub al-Sharouni whose biography was published on the 3 December issue of *Watani* under the title "Goodbye children's friend".

Honours and honourees

The Pope presented 24 men and women of the Coptic press with shields.

He honoured the previous editorial team of *al-Kiraza*, headed by Anba Macarius, Bishop of Minya. He also honoured Father Mikhail Girgis, pastor of al-Malak Mikhail church in Damanhour, and founder of *Risalat al-Kaneesa*. The Pope mentioned that Father Girgis was his father confession during his youth in Damanhour, before he took orders. Father Morcos Shehata, pastor of Anba Abraam church in Shubra and editor-in-chief of *Resalet Hob (Message of Love)* was also honoured. Writers and researcher Samir Morcos, Fayez Farah, Soliman Shafiq and Maged Kamel were honoured too.

From *Watani*, the Pope honoured Editor-in-chief Youssef Sidhom; Deputy Editor-in-Chief Victor Salama; Samia Sidhom, Managing Editor of *Watani International*; and retired senior editors Nabil Adly, Salwa Rifaat, and Nadia Barsoum.

From *Madaress al-Ahad*, Editor-in-chief Adel Shoukry; and editors Nadia Mounir, Hoda Faltas and Magdi Abdel-Aziz.

In a generous, considerate move that is all-too-typical of his loving nature, the Pope descended from the platform to hand the honours to those honourees who were themselves unable to ascend the steps of the platform to receive their honours.

Press or media?

Finally, Pope Tawadros said he hoped that everyone present would meet again in 2024 to celebrate a third Coptic Press Day. "Or should we make it Coptic Media Day?" he asked. A quick vote was taken by raising hands.

"Coptic Press Day" was the clear winner.